AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية



NO. 2749
02 مارس
2023م
10 شعبان
1444 هـ

التابلاين.. خط النفط الذي
أحيا شمال الوطن.

كاس آسيا 2027..
10 ملاعب لاستضافة الحدث القاري.



مركز الملك سلمان للإغاثة..

يد الرفد والعطاء.

مركز الملك سلمان
للإغاثة والأعمال الإنسانية
KING SALMAN
HUMANITARIAN AID & RELIEF CENTRE

كــود خصــم

من دوت على المتاجر الكبرى

























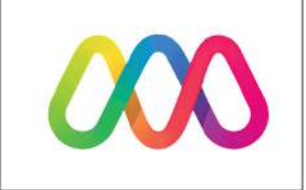
































الفهرس





يؤكد مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية حضوره الدائم عبر جهوده الجبارة في أنحاء العالم العربي والإسلامي وعلى امتداد قارات العالم في مد يد العون والغوث والمساعدة العاجلة لمتضرري الزلزال في سوريا وتركيا ليجسد الوجه الإنساني لبلادنا وقادتنا، وقد قرر فريق التحرير اختياره ليكون موضوعا رئيسا لغلافنا هذا الأسبوع.

في صفحات التقرير ننشر موضوعا موسعا عن خط التابلاين الذي أنشيء بقرار ملكي حكيم من الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن 'طيب الله ثراه- قبل ثلاثة وثمانين عاما ويرصد التقرير الآثار التنموية والاجتماعية والثقافية لهذا المشروع الجبار على منطقة شمال المملكة.

في الشأن الرياضي وبمناسبة فوز المملكة بتنظيم كأس آسيا 2027 ننشر تقريرا عن الاستعدادات لاستعادة هذا الحدث القاري بما فيها تطوير الملاعب الخالية وإنشاء ثلاثة استادات بتصاميم عصرية تحقق الاستدامة وتراعي البيئة.

في المقال وفي صفحات " قلبا لقلب" يكتب د. زاهر عثمان مقالا في أدب الفقد عن شقيقه الراحل أنس عبدالرحمن عثمان وفي متابعة من اليمامة لقرار تسمية عامنا هذا بعام الشعر العربي نستطلع رأي علمين في الشأن الثقافي وهما الشاعر عبدالعزيز البابطين (مؤسس ورئيس مجموعة البابطين للابداع الشعري بالكويت) والشاعر محمد البريكي (مدير بيت الشعر في الشارقة)،وفي "حديث الكتب" يكتب الأستاذ محمد القشعمي عن سيرة الراحل عبدالعزيز الريس وهوأحد الرواد الاداريين وأبرز كتاب اليمامة في عهد التأسيس مستعرضا ما قيل عنه من زملاء العمل والحرف.

في ديواننا ننشر قصائد للشعراء عبدالعزيز بخيت ومطلق الحبردي وأحمد الماجد وجبران قحل ونادية السالمي ود. دغيثر حكمي.



المحررون

العدد -2749- السنة الثانية والسبعون - الخميس 10 شعبان 1444هـ - الموافق 02 مارس - 2023م



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2749



CONTENTS

في هذا العدد



المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتر:
@yamamahMAG

سعر المجلة : 5 ريالات
الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com



MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)







الإشادة بأعمال منتدى الرياض الدولي الإنساني..

مجلس الوزراء: الموافقة على استراتيجية للطرق وتحويل «شريك» إلى مركز.

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ـ حفظه الله ـ، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، أمس، في قصر عرقة بالرياض.

وفي مستهل الجلسة، اطلّع مجلس الوزراء على مضمون الرسالة التي تلقاها صاحب السمو الملكي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء - حفظه الله -، من فخامة رئيس جمهورية كوستاريكا، وتتصل بالعلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين وسبل دعمها في مختلف المجالات.

وتناول المجلس إثر ذلك مجمل اللقاءات والاجتماعات التي جرت بين المملكة وعدد من الدول خلال الأيام الماضية؛ لتقوية أواصر التعاون المشترك، ودعم العمل متعدد الأطراف في إطار المنظمات والمجموعات الدولية.

وأوضح معالي وزير الإعلام المكلف الدكتور ماجد بن عبدالله القصبي، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن مجلس الوزراء أشاد بأعمال منتدى الرياض الدولي الإنساني في دورته الثالثة، الذي نظمه مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية بالشراكة مع الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها، وما اشتمل عليه من توصيات لتعزيز الجهود الجماعية في المجالات الهادفة إلى تطوير حلول مبتكرة ومستدامة وفاعلة للاستجابة الإنسانية، وتسريع تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

واطلّع المجلس على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انـتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها.

وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً: تفويض صاحب السمو وزير الثقافة ـ أو من ينيبه ـ بالتباحث مع الجانب الكويتي في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الثقافي بين وزارة الثقافة في المملكة العربية السعودية ووزارة الثقافة والإعلام في دولة الكويت، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

ثانياً: تفويض معالي وزير البيئة والمياه والزراعة ـ أو من ينيبه ـ بالتباحث مع الجانب الجيبوتي في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال الثروة الحيوانية الحية بين وزارة البيئة والمياه والزراعة في المملكة العربية السعودية ووزارة الزراعة والمياه والثروة الحيوانية

والسمكية في جمهورية جيبوتي، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

ثالثاً: تفويض معالي وزير البيئة والمياه والزراعة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب التايلندي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة البيئة والمياه والزراعة في المملكة العربية السعودية ووزارة الزراعة والتعاونيات في مملكة تايلند في المجال الزراعي، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

رابعاً: الموافقة على انضمام المملكة العربية السعودية إلى منظمة وقاية النباتات في الشرق الأدنى.

خامساً: الموافقة على مشروع مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية جنوب أفريقيا للتعاون في مجال الاتصالات وتقنية المعلومات.

سادساً: الموافقة على مذكرة تفاهم بين هيئة الاتصالات والفضاء والتقنية في المملكة العربية السعودية ووكالة الاتصالات الوطنية في جمهورية البرازيل الاتحادية.

سابعاً: تفويض معالي وزير التعليم - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب البنغلاديشي في شأن مشروع مذكرة تعاون علمي وتعليمي بين وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية ووزارة التعليم في جمهورية بنغلاديش الشعبية، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

ثامناً: تفويض صاحب السمو الملكي رئيس مجلس إدارة هيئة الرقابة النووية والإشعاعية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب العراقي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين هيئة الرقابة النووية والإشعاعية في المملكة العربية السعودية والهيئة العراقية للسيطرة على المصادر المشعة في جمهورية العراق في



مجال السلامة النووية والوقاية من الإشعاع، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

تاسعاً: تفويض معالي وزير البيئة والمياه والزراعة رئيس مجلس إدارة المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الياباني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة في المملكة العربية السعودية وجامعة شينشو في اليابان في مجال تحلية مياه البحر، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

عاشراً: الموافقة على اتفاق بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة المملكة المغربية في مجال خدمات النقل الجوي.

حادي عشر: يتفق معالي وزير الشؤون البلدية والقروية والإسكان وسمو وزير الطاقة على تحديد المخالفات المشار إليها في المادة (الثالثة) من لائحة الجزاءات عن المخالفات البلدية المتعلقة بمحطات الوقود التي تضبطها وزارة الطاقة، وإيقاع الجزاءات المنصوص عليها في اللائحة، ويصدر سمو وزير الطاقة القرارات التنفيذية اللازمة وكيفية تطبيقها.

ثاني عشر: الموافقة على استراتيجية قطاع الطرق.

ثالث عشر: تحويل برنامج تعزيز الشراكة مع القطاع الخاص (شريك) إلى مركز باسم "مركز برنامج تعزيز الشراكة مع القطاع الخاص (شريك)"، والموافقة على الترتيبات التنظيمية للمركز.

رابع عشر: اعتماد الحسابين الختاميين للهيئة العامة للصناعات العسكرية، والهيئة السعودية للملكية الفكرية عن عام مالي سابق.

كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارة الطاقة، ومجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية، والهيئة الملكية لمدينة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، والهيئة الملكية لمدينة الرياض، والهيئة العامة للمنافسة، وبرنامج التنمية الريفية الزراعية المستدامة، والمركز الوطني لإدارة النفايات، وديوان المظالم المتعلق بالأعمال الإدارية والمالية، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

أمر ملكي:

إعادة تشكيل مجلس هيئة السوق المالية.



تعلن هيئة السـوق المالية بإعادة تشـكيل مجلس الهيئة في بيان صدر عنها اليوم، واستناداً علـى ما نص عليه نظام السـوق المالية في المادة السـابعة، ليكـون على النحو الآتي:



أ. محمد بن عبدالله القويز
معالي رئيس مجلس الهيئة

أ. يوسف بن حمد البليهد
نائب رئيس مجلس الهيئة



أ. خالد بن عبدالعزيز الحمود
عضو مجلس الهيئة





د. وليد بن محمد العيسى
عضو مجلس الهيئة

أ. عبدالعزيز بن عبدالمحسن بن حسن
عضو مجلس الهيئة

واس

أوضحت هيئة السوق المالية في بيان صدر عنها أمس، أنه استناداً إلى ما نص عليه نظام السوق المالية في المادة السابعة من أن مجلس الهيئة يُعين بأمر ملكي، فقد صدر الأمر الملكي الكريم بإعادة تشكيل مجلس الهيئة ليكون على النحو الآتي:

معالي الأستاذ محمد بن عبدالله القويز رئيساً.

الأستاذ يوسف بن حمد البليهد نائباً للرئيس.

الأستاذ خالد بن عبدالعزيز الحمود عضواً.

الدكتور وليد بن محمد العيسى عضواً.

الأستاذ عبدالعزيز بن عبدالمحسن بن حسن عضواً.

وستكون مدة عضويتهم في المجلس خمس سنوات حسبما يقضي به نظام السوق المالية.

وقدمت الهيئة شكرها لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وسمو ولي عهده الأمين - حفظهما الله - على الدعم الكبير والاهتمام المستمر الذي تلقاه هيئة السوق المالية، والسوق المالية بجميع عناصرها، مثمنةً دور أعضاء المجلس السابقين على ما بذلوه من جهود خلال عضويتهم في المجلس وإسهاماتهم في تعزيز العديد من المبادرات والقرارات والسياسات المتخذة خلال الفترة الماضية.

ويدعم التشكيل الجديد مسيرة الهيئة وإكمال الجهود التطويرية والتنظيمية للسوق المالية لتحقيق أهداف رؤية المملكة 2030، التي تؤسس لمرحلة جديدة في تاريخ الاقتصاد السعودي والسوق المالية، حيث يضم المجلس في تشكيله متخصصين في المجالات المرتبطة بالأسواق المالية، ويتمتعون بالمؤهلات والمهارات التي تلامس متطلبات الهيئة والسوق المالية لتحقيق مستهدفات برنامج تطوير القطاع المالي والمبادرات والبرامج المرتبطة به.

رأي اليمامة



مركز الملك سلمان للإغاثة.. عطاء بلا حدود.

كانت المملكة، ولا زالت، سبّاقة لعمل الخير، لا تتوانى لحظة عن تقديم يد العون والمساعدة لكافة المنكوبين حول العالم، دون النظر لدين أو مذهب أو عرق، متمثلةً بذلك أخلاقاً وقيماً راسخةً ومتجذرةً في أعماق هذه الأرض وإنسانها، والممتدة بامتداد التاريخ.

مركز الملك سلمان للإغاثة هو تجسيد عملي لتلك القيم الإنسانية النابعة من نبل إنسان هذه الأرض، قيادةً وشعباً، وتمثيل عملي، بالأفعال لا بالأقوال، لتلك القيم والأخلاق الرفيعة. وفي نكبة الزلزال الأخير الذي ضرب الشعبين الشقيقين: التركي، والسوري، رأينا تلك الأفعال على الأرض، وحتى بدون أن تدخل المملكة في سباق التصريحات الذي ملأ وسائل الإعلام لبلدان أعلنت عن تقديم مساعدات، فوصلت المساعدات السعودية قبل أن تصل مساعدات تلك البلدان.

مخرجات مركز الملك سلمان للإغاثة أكبر بكثير من مجرد منظمة إغاثية تقليدية، فالعمل (العنكبوتي) الذي يقوده المركز أكبر من مجرد فعل إغاثي خيري، فهناك الكثير من البلدان المستفيدة في أغلب قارات العالم، والعديد من المشاريع التي ينفذها المركز الذي لا يقتصر على مجرد الإغاثة العاجلة، بل يتجاوز إلى بناء المشاريع المستدامة. وبنظرة سريعة وخاطفة إلى إحصائيات المركز سيجد المطّلع أن المركز متشعب في مخرجاته التنفيذية من خلال شبكة المشاريع المنفذة في كثير من البلدان.

ما سبق – فقط – من ناحية المخرجات التي يعمل عليها المركز، إلا أن الحديث عمّا فعله المركز في جوانب أخرى، وخصوصاً في ضبط أوجه العمل الخيري (داخلياً وخارجياً)، وإيقاف العبث والاستغلال لهذه الفضيلة، فهذا موضوع آخر يطول فيه الحديث، ويستحق أن يفرد له موضوع مستقل؛ كون أن المركز قد سد ثغرة أمنية لا يستهان بها؛ فقد كان جزءٌ من الأموال في هذا السياق الخيري (سابقاً) لم يكن – فقط – لا يذهب لمستحقيه، بل كان يتحول كخنجر في خاصرة المملكة واستقرارها، ليأتي هذا المركز ليضبط كل أوجه العمل الخيري الخارجي، ويحكم الرقابة على مصارفه؛ بهدف ضمان وصول التبرعات التي يضعها الناس إلى مستحقيها الحقيقيين، فضلاً عمّا يقدمه المركز من مساعدات باسم المملكة العربية السعودية، والذي جاء في إعلانات الأيام الماضية أنه أكبر داعم لليمن، من بين كل الدول والمنظمات المانحة.

أخيراً.. هذا هو العطاء الذي يعكس ثوابت المملكة، وقيمها النابعة من أصالتها وتاريخها الممتد. وما يقوم به المركز ليس إلا امتداداً لتلك القيم الموروثة، واستمراراً للنهج الإنساني الذي تنتهجه هذه البلاد على مرّ تاريخها.



الغلاف





الرئيس التركي يزور بعثة مركز الملك سلمان للإغاثة والفرق السعودية المشاركة معه في مساعدة ضحايا الزلزال

أسهم بشكل كبير في تخفيف معاناة المتضررين من الزلازل:

مركز الملك سلمان للإغاثة..جهود جبارة وخدمات إنسانية في سوريا وتركيا.

إعداد: سامي التتر

واصلت المملكة العربية السعودية جهودها الإنسانية والإغاثية الخيرة التي شملت العديد من الدول حول العالم، وانطلاقًا من دورها الإنساني والريادي تجاه المجتمع الدولي، واستشعارًا منها بأهمية هذا الدور المؤثر في رفع المعاناة عن الإنسان ليعيش حياة كريمة، بادرت المملكة بإنشاء مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، ليكون مركزًا دوليًا مخصصًا للأعمال الإغاثية والإنسانية، حيث دُشنت أعماله في مايو من العام 2015، بتوجيه ورعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، أيده الله.

وكانت المملكة سباقة للعمل الخيري والإنساني دومًا، لذا فقد قدم مركز الملك سلمان للإغاثة جهودًا جبارة وخدمات متواصلة للمتضررين من الزلازل المدمرة التي ضربت سوريا وتركيا مطلع شهر فبراير الجاري، حيث وجه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء- حفظهما الله – في 7 فبراير الجاري الموافق 16 رجب 1444هـ، مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية بتسيير جسر جوي وتقديم مساعدات صحية وإيوائية وغذائية ولوجستية لتخفيف آثار الزلزال على الشعبين السوري والتركي وتنظيم حملة شعبية عبر منصة «ساهم» لمساعدة ضحايا الزلزال في سوريا وتركيا.

وأكد معالي المستشار بالديوان الملكي المشرف العام على المركز الدكتور عبد الله بن عبدالعزيز



توزيع مواد إيوائية في مدينة أعزاز بحلب لمتضرري الزلزال

الربيعة أن المساعدات المقدمة تأتي انطلاقًا من حرص خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده -أيّدهما الله- على الوقوف إلى جانب المتضررين من أبناء الشعبين السوري والتركي والتخفيف من آثار الزلزال المدمر الذي تسبب في خسائر فادحة بالأرواح والممتلكات في كلا البلدين.

وأوضح معاليه أنه سيجري بموجب التوجيه الكريم تقديم مساعدات غذائية وإيوائية وطبية متنوعة دعمًا لجهود الإنقاذ وإغاثة المنكوبين، مقدمًا شكره الجزيل لخادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين - حفظهما الله - على مواقفهم النبيلة غير المستغربة التي تأتي امتدادًا للدور الإنساني للمملكة العربية السعودية بالوقوف مع المتضررين والمحتاجين في جميع أنحاء العالم بمختلف الأزمات والمحن.

جسر جوي إغاثي وعشرات الطائرات لمساعدة المنكوبين

سيرت المملكة العربية السعودية عشرات الطائرات الإغاثية إلى سوريا وتركيا محملة بأطنان من المواد الغذائية والإيوائية والتجهيزات الطبية تقدر قيمتها بمئات الملايين، إنفاذًا لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين، في إنشاء جسر جوي إغاثي لمساعدة المنكوبين ومتضرري الزلازل التي ضربت سوريا وتركيا.

وشملت المساعدات سلالًا غذائية وموادًا إيوائية مثل الخيام والبطانيات والحقائب الإيوائية، إضافة إلى المواد الطبية التي تشتمل على محاليل وريدية، ومحاليل لعلاج حالات الجفاف، وأدوية ومسكنات للآلام للكبار والصغار، وأدوية للأمراض المزمنة كالضغط والسكري، وأدوية لأمراض البرد، ومعقمات، وكريمات لعلاج الحساسية والحروق.

كما شملت التجهيزات الطبية التي تم إرسالها لمناطق متفرقة تضررت من الزلازل، جهاز صدمات قلب، وأجهزة تخطيط قلب، وأجهزة موجات صوتية، وأجهزة لغازات الدم وتحليل الدم، وأجهزة مراقبة مريض، وأدوية للأمراض المزمنة، وأدوية خاصة بأمراض البرد، وأدوية تخدير وإنعاش، وطاولات عمليات وإضاءات لغرفة العمليات، وأجهزة لقياس الحرارة والضغط والسكر وفحص النظر، وجبائر، وحاميات من الرصاص ضد الأشعة، وأجهزة تعقيم، وأجهزة قياس الأوكسجين في الدم، ومولدات كهربائية، وأطقم عمليات جراحية بما فيها عمليات العظام، وأقنعة وجه، وغيرها.

ولم تكتف المملكة بالجسر الجوي فحسب، بل سيرت أيضًا عشرات الشاحنات الإغاثية إلى سوريا

وتركيا، تخفيفًا لمصابهم ومساعدة للمتضررين من تلك الزلازل، بالإضافة إلى إرسال فرق بحث وإنقاذ وفرق تطوعية وطبية.

وعبرت تلك الشاحنات المنافذ الحدودية إلى المناطق المنكوبة، مثل منفذي غصن الزيتون وباب السلامة، اللذان شهدا وصول العشرات من الشاحنات الإغاثية إلى سوريا، حيث وزعت المواد الغذائية والإيوائية، وشمل التوزيع عددًا من المناطق المتضررة من الزلزال في شمال سوريا؛ منها جنديرس، وبلبل، وراجو، وأطمة، وسرمدا، وكفر تخاريم، ودار عزة، والأتارب، وعفرين وصورتن وبلدة أعزاز التابعة لمحافظة حلب، وغيرها من المناطق المتضررة.

وامتدت تلك الجهود الإنسانية الخيرة إلى تركيا، حيث واصل مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية تقديم مساعداته الإغاثية والإنسانية إلى جانب الفرق المشاركة مع المركز والتي تضم فريق البحث والإنقاذ السعودي من المديرية العامة للدفاع المدني، وفريقًا طبيًا من هيئة الهلال الأحمر السعودي، وفرقًا ميدانية تطوعية من جميع التخصصات.

وقام فريق البحث والإنقاذ السعودي بتنفيذ عمليات ميدانية في المناطق المتضررة من الزلزال بالجمهورية التركية، وفقًا لأعلى معايير الأمن والسلامة خلال عملية انتشال الناجين، كما تم التعامل مع أنقاض المباني باحترافية عالية؛ إذ كان الفريق يعمل بمهنية وبانتظام من أجل تغطية أكبر عدد من المنازل المتضررة، أملًا بالعثور على ناجين تحت أنقاضها وتقديم الخدمات الإسعافية الضرورية لهم.

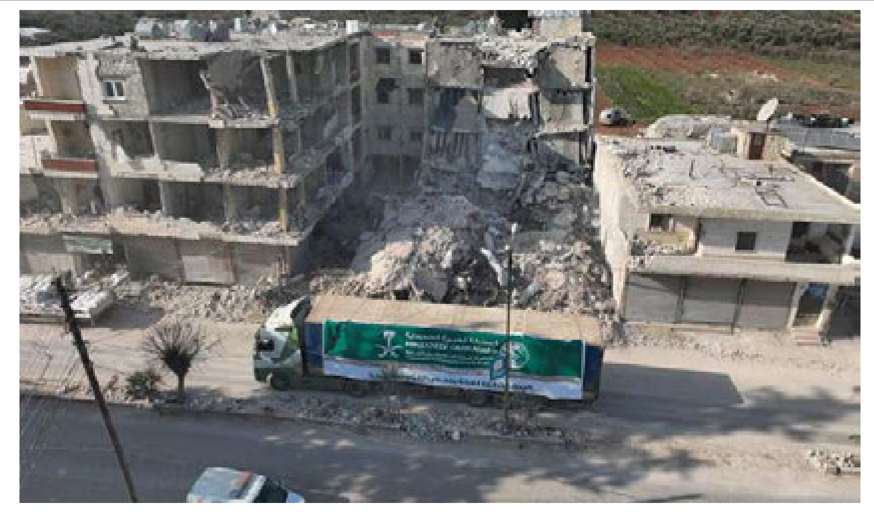
وقدم الفريق التطوعي التابع لمركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية خدمات الرعاية الطبية الأولية والتدخلات الإسعافية في العديد من المدن التركية التي تضررت من الزلازل مثل أضنة وغازي عنتاب وهطاي وغيرها.

الرئيس التركي يزور بعثة المركز ويشكر خادم الحرمين وولي عهده.

مشاريع متعددة ينفذها المركز لمساعدة منكوبي الزلازل.

تفاعل كبير مع حملة التبرعات التي أطلقتها القيادة الحكيمة عبر منصة (ساهم).

جسر جوي وبري حمل أطنانًا من المواد الغذائية والإيوائية والتجهيزات الطبية.



شاحنة إغاثية في طريقها لمتضرري الزلزال في جنديرس شمال غرب سوريا

الحملة الشعبية عبر منصة «ساهم»

إنفاذًا لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود وصاحب السمو



مواد إغاثية لبلدة جنديرس بحلب

الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء - حفظهما اللّه - أطلق مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، بمقره في الرياض يوم 8 فبراير الجاري، الحملة الشعبية عبر منصة «ساهم» لمساعدة المتضررين من الزلزال في سوريا وتركيا.

وقال معالي المستشار بالديوان الملكي المشرف العام على المركز الدكتور عبداللّه بن عبدالعزيز الربيعة في كلمة له خلال إطلاق الحملة: «إنفاذًا لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين - حفظهما اللّه – تم تدشين حملة التبرعات الشعبية لمتضرري الزلزال في سوريا وتركيا، مشيرًا إلى أن هذا التوجيه الكريم يجسد الصفات النبيلة التي تتحلى بها قيادة هذا الوطن المعطاء وشعبه العزيز الذي استجاب لدعوة قيادته»، موضحًا أن مركز الملك سلمان للإغاثة سيقوم بمشاركة عدة جهات ووزارات سعودية لدعم المتضررين والمصابين في سوريا وتركيا.

وأوضح معاليه أنه سيجري جمع التبرعات من خلال تطبيق «ساهم» أو الحساب البنكي الموحد المخصص للحملة أو عبر قنوات التبرع المتعددة الموجودة على موقع المركز، مؤكدًا أن الحملة تضمنت تنفيذ برامج متنوعة تشمل تدشين جسر جوي لإيصال المساعدات الإيوائية والصحية والغذائية واللوجستية للمتضررين، بالإضافة إلى توجيه فرق الإنقاذ وفرق التدخل السريع وفرق الطوارئ الطبية إلى مواقع الحدث، بالمشاركة مع الفرق التطوعية من الكوادر السعودية التي بذلت من وقتها وجهدها وخبرتها لتخفيف المصاب الجلل الذي حلّ بالأشقاء.

وأفاد الدكتور الربيعة أنه تم تقديم مواد إيوائية وغذائية وصحية وفقًا



طائرة إغاثية تحمل تجهيزات طبية في طريقها لمتضرري الزلزال في سوريا وتركيا

المشاريع الجديدة
لمركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الانسانية لمتضرري الزلزال في سوريا وتركيا

مشروع	قيمة المشروع بالريال السعودي	قيمة المشروع بالدولار الامريكي
الاستجابة الطبية العاجلة لإغاثة المتضررين من الزلزال في سوريا	19,864,916.70	5,297,311.11
توفير خدمات الرعاية الصحية المنقذة للحياة	17,812,500	4,750,000
إنشاء عدد 3000 وحدة سكنية لإيواء المتضررين	75,000,000	20,000,000
تدخلات المياه والصرف الصحي المنقذة للحياة	6,562,500	1,750,000
كفالة الأيتام للمتضررين من الزلزال (مبادرةبسمتهم)	40,000,000	10,666,666.70
توفير إمدادات التغذية الأساسية	6,562,500	1,750,000
حياة التطوعي السعودي	18,000,000	4,800,000
الإجمالي	183,802,416.70 ريال سعودي	49,013,977.81 دولار أمريكي

بنك البلاد Bank Albilad

إنفوغرافيك يوضح المشاريع الجديدة للمركز لصالح متضرري الزلازل في سوريا وتركيا

لما يصدر من فرق تقييم الاحتياج الإنساني التي تضمنها التوجيه الكريم لمركز الملك سلمان للإغاثة والفرق العاملة الأخرى لدعم هذا التدخل.

ورفع معاليه أسمى آيات الشكر والتقدير والعرفان لخادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين - حفظهما الله - على هذه المبادرة الإنسانية النبيلة، مقدمًا شكره للفرق الميدانية المشاركة من المديرية العامة للدفاع المدني ووزارة الداخلية وهيئة الهلال الأحمر السعودي والكوادر المتميزة من المركز، وكذلك المتطوعين والمتطوعات الذين بادروا للتسجيل لدى المركز لتقديم الخدمات الطبية والصحية العاجلة في الميدان.

كما شكر الوزارات والجهات الداعمة ممثلة بوزارات الدفاع والإعلام والمالية والجهات المختصة الأخرى، سائلًا الله سبحانه وتعالى التوفيق لتنفيذ هذه التوجيهات الكريمة والإسهام في تخفيف مصاب الأشقاء في سوريا وتركيا.

من جهته تحدث معالي المستشار بالديوان الملكي عضو هيئة كبار العلماء واللجنة الدائمة للإفتاء الشيخ الدكتور سعد بن ناصر الشثري عن فضل الصدقة والآثار الطيبة المترتبة عليها، مبينًا أن المتابع



مركز الملك سلمان للإغاثة يُطلق الحملة الشعبية عبر منصة ساهم لمساعدة المتضررين من الزلزال في سوريا وتركيا إنفاذا لتوجيهات الملك وولي العهد

لهذه الأزمة يجد حاجة عظيمة للأشقاء في سوريا وتركيا وأمورًا مأساوية عظيمة يحزن لها قلب كل إنسان وتُدمع عينه.

وأضاف أنه من فضل الله عز وجل أن جعل هذه البلاد المباركة مُبادرة لإغاثة المحتاجين والمتضررين في أنحاء العالم، منوهًا بالحملات السابقة التي كان لها أثرها الكبير في البلدان التي نفذت فيها.

ودعا معاليه الجميع إلى التبرع عبر منصة «ساهم» التابعة لمركز الملك سلمان للإغاثة، مؤكدًا أن المركز جهة موثوقة أدّت أعمالاً جليلة في حملات إغاثية سابقة، وأنه لا يقتطع من التبرعات أي رسوم إدارية وتصل لمستحقيها كاملة.

الرئيس التركي يزور بعثة مركز الملك سلمان للإغاثة

قام فخامة الرئيس رجب طيب أردوغان رئيس جمهورية تركيا، بزيارة ميدانية لبعثة مركز الملك سلمان للإغاثة والفرق السعودية المشاركة معه في مساعدة ضحايا الزلزال في مدينة أنطاكيا، وذلك يوم 20 فبراير الجاري.

وأعرب فخامته عن شكره وتقديره لحكومة المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود وسمو ولي عهده الأمين - حفظهما الله - على الوقفة الأخوية مع الشعب التركي بعد الزلزال الذي تعرضت له البلاد مؤخرًا، وتقديم المساعدات الإغاثية والإيوائية المتنوعة وإرسال فرق بحث وإنقاذ وفرق تطوعية وطبية.

وأكد فريق المركز تقديم المملكة جميع المساعدات الإنسانية الضرورية لتخفيف معاناة المتضررين وإغاثة المنكوبين.

من جانبه، أعرب سفير جمهورية تركيا لدى المملكة فاتح أولو صوي، عن شكره وتقديره لحكومة المملكة



مواد إغاثية لبلدة جنديرس بحلب

العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود وسمو ولي عهده الأمين - حفظهما الله - على الوقفة الأخوية التي شهدها العالم ومساندة الشعب التركي بعد الزلزال الذي تعرضت له تركيا، وتقديم المساعدات المادية والطبية، وتسخير جميع الجهود للوقوف مع إخوانهم في تركيا لتخفيف آثارها.

جاء ذلك خلال زيارته لمستشفى صحة الافتراضي ومركز القيادة والتحكم في وزارة الصحة بالرياض، اطلع خلالها على الخدمات الصحية الافتراضية التي بدأ المستشفى تقديمها عن بُعد للعوائل المتضررة في تركيا عبر جسر رقمي صحي يصل بالخدمات الصحية المميزة من خلال أطباء أصحاب تخصصات دقيقة.

وعبر السفير التركي عن سعادته بما شاهده من أطباء سعوديين وفرق إنقاذ مرتبطة بهم في الميدان بتركيا، وهم يسعون إلى مساعدة المتضررين وتقديم المساعدات، وقال: «سنذكر دائمًا أن قيادة وشعب المملكة وقفوا إلى جانبنا في تلك الأوقات العصيبة، وسنقدّر كثيرًا توجيهات خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين، منذ اليوم الأول للزلزال بتقديم المساعدات العاجلة إلى تركيا».

وأضاف: «اضطررنا لمواجهة زلازل عنيفة في مدينة كهرمان مرعش، مشيرًا إلى أن عدد ضحايا الزلزال بلغ نحو 36 ألف شخص، والجرحى 108 آلاف جريح».

فرق سعودية تشارك في تقديم المساعدات الإغاثية وعمليات البحث والإنقاذ في المناطق المتضررة من الزلزال في تركيا

مشاريع معتمدة لمتضرري الزلازل

كشف المستشار بالديوان الملكي المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز الربيعة في 20 فبراير الجاري، عن تفاصيل المشاريع الجديدة والمتنوعة التي تم اعتمادها لصالح متضرري الزلزال في سوريا وتركيا، بقيمة تتجاوز 183 مليون ريال سعودي.

ويتضمّن المشروع الأول إنشاء 3 آلاف وحدة سكنية؛ لإيواء المتضررين من الزلزال، بقيمة 75 مليون ريال سعودي، وتضمّن المشروع الثاني كفالة الأيتام للمتضررين من الزلزال (مبادرة بسمتهم)، بقيمة 40 مليون ريال سعودي، وتضمّن المشروع الثالث تنفيذ برنامج تطوعي لصالح المتضررين من الزلزال (حياة التطوعي السعودي)، بقيمة 18 مليون ريال سعودي، فيما تضمّن المشروع الرابع توفير خدمات الرعاية الصحية المنقذة للحياة، بقيمة تتجاوز 17 مليونًا و800 ألف ريال سعودي.

وتضمّن المشروع الخامس تنفيذ تدخلات المياه والصرف الصحي المنقذة للحياة بقيمة تتجاوز 6 ملايين و500 ألف ريال سعودي، فيما تضمّن المشروع السادس توفير إمدادات التغذية الأساسية، بقيمة تتجاوز 6 ملايين و500 ألف ريال سعودي، وتضمّن المشروع السابع الاستجابة الطبية العاجلة لإغاثة المتضررين من الزلزال في سوريا، بقيمة تتجاوز 19 مليونًا و800 ألف ريال سعودي.



وصول الطائرة الإغاثية لمطار أضنة

التقرير



إعداد:
محمد بن هليل
الرويلي



الاجتماع التاريخي بين الملك عبد العزيز رحمه الله والرئيس الأمريكي روزفلت في السفينة كوينسي في البحيرات المرة بقناة السويس عام 1945م ، وخلال الاجتماع عرض على جلالته فكرة خط التابلاين

من ساحل الخليج إلى البحر المتوسط..

التابلاين..
خط النفط الذي أحيا شمال الوطن.

من بيوت الشعر و الطين و"الصنادق" إلى مسكنٍ يُسمُونَهُ «الكَمْبْ»، يَرَطُّنُون «الإنجليزية» بِشِفَاهِ بَدْوٍ لم تزدحم ذاكرتهم سوى بلغة الشِّعِر، وحكايات المَوَاسِم وَالأنوَاء، حينما يجتمع الرّعَاة والظّاعنون وَرَاء النّزل! وحين كانوا يُصِيخُونَ السَّمْعَ لحديث أحد القَاطِنِينَ وَهُوَ يَتجَسّد المَشْهَد الأكثَر قسَاوة والمتكرر غالبًا، في سبيل (البقاء) والحياة. تحديات مَدّتْ أطْنَابهَا امْتِدَاد الْمَفَاوِز شمَالًا...

وهناك أيضًا؛ تبْدُو الظرُوف نَفْسهَا إذ أن الحال (للأسف) لا تختلف كثيرًا بين أولئك البَدْو الرُّحل وسكان بيوت الطين. لكن سرًا مدفونًا أحدث الفارق وشكّل بداية التحول الذي جعلهم مهتمين بمشاهدة أشرطة "الفيديو والسينما" في وسط الصحراء الشمالية على امتداد (طريق التابلاين).

هذه الطريق التي قامت على جانبيها مُدُنٌ صغيرة ونمت ثقافة مختلفة، بعد أن كان كل ما حولها قِفَار لا تُرى فيها سوى آثار أخفاف الإبل وخطى أقدام العرب... حياة جديدة بكل المقاييس العصرية، لم يكن أسلافهم قد عاشوها. وتحولات فكرية وثقافية جذرية، نقلتهم من (الصحراء) اليباب وهجيرها السموم، ومطاردة السراب، إلى الحياة الأكثر استقرارًا. يدلفون إلى بهو الحضارة المستجدة،



زيارة الملك سعود لبدنه في محافظة خط الانابيب 1373 وبجواره ضيفه العاهل الأردني الملك حسين ، ويظهر المحافظ الأمير محمد السديري رحمهم اللّه



مطر العنزي:
تشجع كثيرون من البادية على الاستقرار فانتشرت خيامهم وبيوت الشعر لتجاور بيوت الطين والصنادق؛ للاستفادة من الخدمات المقدمة.



المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعود بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل الى جناب المكرم عبدالعزيز السديري سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله . وبعد بالاشارة الى برقية جلالة مولاي الوالد لكم بتاريخ ١٤/ ٥/ ١٣٦٩ المتعلقة بـ... ادارة خاصة للمحافظة على خط انابيب البترول .

بالنظر لصدور الأمر الملكي الكريم بأن تكون ادارة المحافظة المذكورة مرتبطة بنا رأسا فاننا نبعث اليـ... برفق هذا صورة من الأوراق التاليـة :-

١) المرسوم الملكي الكريم رقم ٦/ ١/ ٥/ ٨٠٢ تاريخ صفر ١٣٦٩ القاضي بتشكيل محافظة خط الأنا...

٢) التعليمات المتعلقة بتشكيل المحافظة المذكورة وهي الصادرة بتاريخ ٥ صفر ١٣٦٩ .

٣) المرسوم الكريم برقم ٦/ ٨/ ٤٢١ تاريخ ١٢ جمادى الأولى ١٣٦٩ باسناد منصب المحافظة الـ... محمد السديري .

٤) اما اتفاقية خط الانابيب فسنرسلها اليكم فيما بعد .

فينبغي الاطلاع على ذلك والعمل بموجبه في جميع الشؤون العائدة لشركة خط الأنابيب فقط والسلام...

برقية من الملك سعود الى الأمير عبد العزيز السديري امير القريات ومفتش الحدود الغربية بشان تأسيس محافظة خط الانابيب وتعيين الأمير محمد السديري

ويتفيـؤون ظـلال خدمـاتٍ دفعـتْ بهم وبالكثيرين من مختلف مناطق المملكة للهجرة إلى الشمال.

هنا خلدت سـيرة ومسـيرة خطوات المؤسـس البطل (الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود) -طيب اللّه ثراه- في مسـيرة خالـدة "للمجد"، قادهـا ومن خلفِهِ رجالهِ الأوفياء في سبيل اسـتعادة ملك أبائه وأجداده. وها هو بعد أن نجح الملك المؤسس بتوحيـد أرجاء البـلاد، رافعًـا رايات النهضة والتطوير إعلاناً لبداية عصر النهضة الأول فـي المملكة العربية السعودية.

(اليمامــة) تسـتضيف فــي سلسـلة مــن الحلقــات عــدد مــن الباحثين مقتفية (تحلية البيب) هدية السـماء إلــى الأرض المباركــة (المملكــة العربية السعودية). وفي هذا العدد نسـتضيف واحداً من أهــم الباحثين والمهتميــن بالدراســات المتعلقــة بمنطقة الحدود الشــمالية الأســتاذ: (مطــر عايد العنزي) مؤلف أول كتاب متخصـص يتحدث حـول التابلاين، بالشــراكة مــع رئيس أدبــي الحدود الشــمالية: الأســتاذ الباحــث (ماجد الصلال). ويعد هذا الإصـدار توثيقاً لمرحلــة مهمة في تاريــخ المنطقة؛ مرحلــة بدايــة صناعــة النفــط في المملكة وأهم التحديات التي واجهت تلــك الحقبــة. كمــا رصد فيــه أهم الخطط التنموية المصاحبة لمشروع خــط التابلايــن لتطويــر محافظات



لوحة امام مدخل محطة التابلاين في رفحاء

منطقة الحدود الشمالية وما ترتب عليها من إنجازات انعكست على حالة الأهالي الاجتماعية وشكلت جزءًا كبيراً من ثقافتهم . وقد نُشِر للباحث العنزي (17) كتابًا تهتم جميعها بالجوانب التاريخية والتعليمية والحضارية والتنموية، إضافة لحضوره في الصحافة والمنابر الثقافية في الأندية الأدبية والمراكز الدراسية والبحثية داخل المملكة وخارجها.

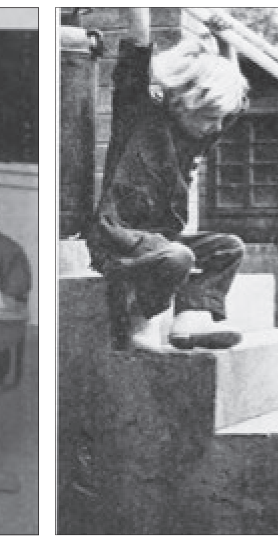
في البداية لفت الكاتب (مطر العنزي) للحظة التاريخية الفارقة التي أوقدتها رؤية الملك المؤسس الباني (عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود)، واستشعاره أهمية مثل هذا المشروع الحيوي في البلد الناشئ النامي فقال: "مثلما كانت طرق القوافل في العصور الماضية؛ ومنها: درب زبيدة تتخذ من المنطقة نقاط ارتكاز جالبة لها الخير والنماء ، كذلك اتخذ خط التابلاين من المنطقة نقاط ارتكاز للمساندة في نقل النفط جلب لها الحضارة والتمدن والاستقرار" .

فبعدما فاح عبير النفط واكتشافه بكميات تجارية شرقي المملكة، أدرك الملك المؤسس عبدالعزيز – رحمه الله – أهمية استغلال هذا المورد الاقتصادي الكبير في تنمية وتطوير مملكته الفتية، لذلك كان تصديره للأسواق العالمية هدفًا يدُرُ عوائد مادية مجزية، تضع البلاد على مشارف نهضة تنموية كبرى .

ومن أجل ذلك جاء مشروع خط الأنابيب (التابلاين) الوسيلة الأقصر والأوفر في نقل النفط من منابعه شرقي المملكة إلى المصب عند ميناء الزهراني في صيدا بلبنان مروراً بدولتي الأردن وسوريا لتنهل منه الناقلات البحرية على اختلاف أحجامها وتنوع أعلامها تمهيداً لنقله إلى الأسواق العالمية.

وأشار العنزي: "بدأت القصة بأمر ملكي من الملك عبد العزيز – رحمه الله - وقع على أثره عبد الله السليمان -وزير المالية الأسبق- في 22/8/1366هـ الموافق 11/7 / 1947م ، اتفاقية مع الشركات الحاصلة على امتياز النفط السعودي والتي يمثلها وليم ج لنهان، لإنشاء خط أنابيب عرف بخط (التابلاين - TAPLINE) اختصارا من : Trans-Arabian Pipeline Company واسمها الرسمي باللغة العربية هو (خط الأنابيب عبر البلاد العربية) .

لقد كان مشروع خط التابلاين تحديًا في عالم صناعة النفط، فهو الأكبر من نوعه؛ إذ امتد بين ساحل الخليج العربي إلى ساحل البحر الأبيض المتوسط، بطول يقارب 1700 كم، وليختصر مسافة بحرية تصل عشرة آلاف كيلو مترا لو تم إيصاله عن طريق الناقلات إلى مراكز


غزال في منزل احد عمال التابلاين برفحاء في الخمسينات الميلادية


فصل دراسي داخل محطة التابلاين برفحاء في السبعينات الهجرية وتبدو احدى المعلمات الاجنبيات


أم القرى

اتفاقية خط الانابيب عبر البلاد العربية السعودية

نص اتفاقية التابلاين في صحيفة ام القرى 1949م

الاستهلاك، وقد استغرق انجازه أقل من ثلاث سنوات فقط، ليكون معبرا لنقل النفط من المملكة إلى أوروبا والولايات المتحدة الأميركية.

وأوضح الباحث مطر العنزي أن المملكة العربية السعودية وبتوجيهات مباشرة من الملك عبدالعزيز غفر اللّه له، أولت المشروع (العملاق) عناية خاصة ليكون الرافد الوطني الأول، والذّراع التنموي الأكثر فاعلية وانتاجية في البلد الناشئ - قليل الموارد- فاستخدمت كافة طاقاتها الممكنة بكل حكمة واقتدار في سبيل العمل على تسريعه، وانتاج تدفقه على أرضها؛ فقال: "واستعمل لهذا المشروع العملاق 200 ألف قطعة من الأنابيب و3000 قطعة من الآليات ومعدات البناء، وبلغت تكاليف إنشاؤه 230 مليون دولار . ففي أوائل عام 1948م بدأت أعمال إنشاء خط أنابيب عائد لأرامكو من بقيق إلى تقاطع خطوط أنابيب القطيف، ومنها إلى القيصومة، التي كان مقرراً لها أن تكون نقطة بداية خط أنابيب التابلاين، وفي الثاني من شهر سبتمبر عام 1950م اكتمل بناء أطول خط أنابيب يتم إنشاؤه في التاريخ. وقد استغرق وقت تعبئته من النفط خلال فترة تقارب الشهرين لطول مسافة الخط بحمولة 5 ملايين برميل من النفط ، ففي نوفمبر من عام 1950م تدفّق الزيت إلى الخزانات في ميناء صيدا اللبناني، تمهيدا لتعبئة الناقلات التي أصبح بإمكانها نقل الزيت إلى الأسواق العالمية في غضون أيام .

وكان سعر برميل النفط في بورصة نيويورك في ذلك الوقت يبلغ 3 دولارات.

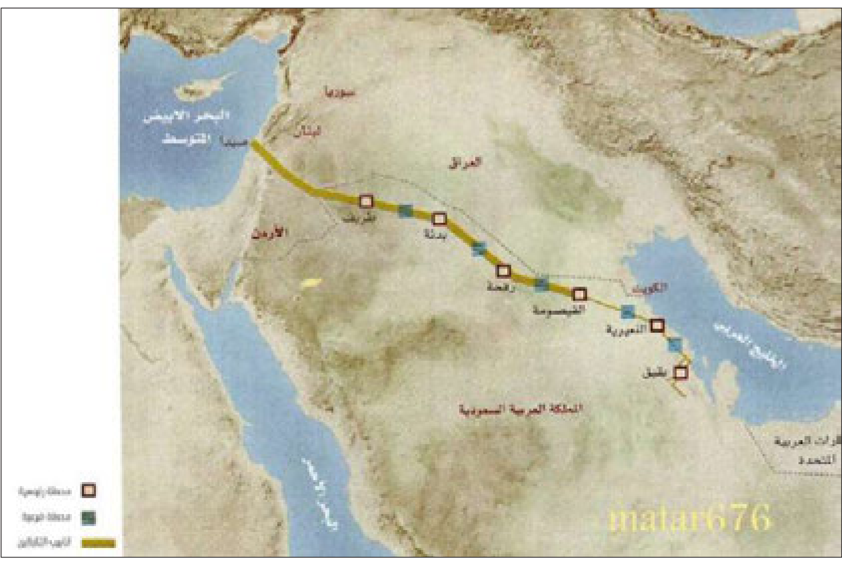
ونظرًا لطول المسافة التي يقطعها خط أنابيب التابلاين من شرق المملكة وحتى البحر المتوسط في الغرب والتي تصل إلى ما يقارب 1700كم ويخترق خلالها وهاداً وتلالاً وودياناً فسيحة والتي كان من الصعب أن يجري النفط خلاله بسرعة واحدة ، الأمر الذي حتم على القائمين بأعمال الخط إنشاء محطات ضخ لتقوية جريان النفط عبر الأنابيب في الأراضي التي تقطعها ، فشيدت شمال المملكة عدة محطات للضخ رئيسة وفرعية وهي من الشرق إلى الغرب (القيصومة، الشعبة، رفحاء، العويقيلة، عرعر" بدنه "، حزم الجلاميد، طريف), وقد سُميت هذه المنطقة – إضافة إلى النعيرية ورأس أبو مشعاب - بمحافظة خط الأنابيب وذلك في 1/9/1369هـ الموافق 17/6/1950م ، وعين محافظا لها الأمير محمد بن أحمد السديري – رحمه اللّه – (ضم لاحقا رأس مشعاب والنعيرية إلى المنطقة الشرقية عام 1370هـ ثم القيصومة عام1373هـ) وبتوجيه من الحكومة التزمت الشركة المتعهدة بإنشاء خط التابلاين بتوفير فرص عمل في محطاتها ومرافقها جندت لها عاملين من أبناء البادية في المنطقة بوظائف تتناسب مع إمكاناتهم كأعمال الحراسة والمراقبة ، وذلك مقابل أجور جيدة تؤمنّ لهم دخلاً ثابتاً كما قامت الشركة بتدريب الكثيرين منهم ليكونوا أكثر تأهيلاً للأعمال المنوطة بهم .

وعن أثر هذا المكنوز الثري في ثرى بلادنا المباركة وتأثير ذلك على السكان المحليين والمستفيدين منه من كافة مناطق المملكة والدور الذي قدمته الشركة للمناطق التي يمر بها خط أنابيب شركة التابلاين "البيب" والتّقدم الحضري المتنوع؛ الذي شهدته المناطق وسكانها، أوضح الأستاذ مطر العنزي:

لقد قامت الشركة وبتوجيه من (الحكومة) بحفر آبار المياه، وإنشاء المدارس، والمراكز الصحية؛ التي

أدرك (الملك المؤسس) أهمية استغلال هذا المورد الاقتصادي الكبير في تنمية وتطوير مملكته الفتية

(التابلاين) تَحْلِيةُ مُدُنْ الشّمال جعلتهم يَرَطّنُون الإنجليزية ويَلعَبُون الغُولفْ



محطة التابلاين داخل المملكة



وسام الخدمة في التابلاين ، النجمة تعني خدمة 10 سنوات في الشركة

تقدم خدماتها المجانية للعاملين فيها وعوائلهم بما في ذلك المواطنين القاطنين في محيطها؛ الأمر الذي شجع الكثيرين من البادية على الاستقرار فانتشرت مساكنهم من خيام وبيوت شعر وأخرى طينية وصنادق بالقرب من المحطات للاستفادة من تلك الخدمات.

وتابع: "يذكر المعاصرون ممن التحقوا بأعمال الشركة، أنها وفّرَت الكثير من مستلزمات الحياة في محطاتها الرئيسة في (عرعر ورفحاء وطريف) حيث كانت الكهرباء تضيء منطقة العمل وما حولها من مساكن، والمبرقة تنقل الرسائل، والماء المقطر يوفر لمنسوبيها والأهالي القاطنين حول المحطات، في حين أن هذا لم يكن معروفاً حتى في بعض المدن الكبيرة في المملكة، كما وفرت الشركة وسائل الترفيه والتسلية من ملاعب للجولف، والتنس الأرضي، والبيسبول، وصالات لعرض الأفلام، وملاعب الأطفال. وقامت الشركة ببث برامج تلفزيونية عبر قناة خاصة بها تصل إشارتها للمساكن القريبة منها، كما أنشأت الشركة مطارات صغيرة لخدمة أعمالها في كل المحطات الرئيسة أضحت فيما بعد نواة لمطارات حكومية".



احواض الماء (القرو) التي بنتها التابلاين للبادية شمال المملكة

لقد كان لتلك الخدمات والتسهيلات أكبر الأثر في إغراء أهالي البادية في المنطقة بالاستقرار حول محطات الضخ التي كانت نواة لمراكز ومستوطنات سكانية حديثة أخذت الحياة فيها بالتطور مع تنامي أعداد السكان وتوسع نطاق العمران في المنطقة، بعدما قامت الحكومة الرشيدة بتوزيع الأراضي مجانا على الأهالي وقدمت لهم القروض العقارية لتحقيق هدف التنمية بربط الإنسان بالأرض ليعمرها، وأمنت كافة الخدمات من صحة وتعليم ومرافق مياه للتجمعات السكانية الجديدة، كما أدى إنشاء الطريق المعبد المحاذي لخط الأنابيب دورا حيويا هاما في إنعاش اقتصاديات المنطقة ، الأمر الذي جعل مدن الشمال نقطة التقاء وممراً دولياً يربط المملكة ودول الخليج العربي بدول الأردن والعراق وسوريا .

وزاد: "وبقي خط التابلاين جزءً حيوياً لنقل النفط، حيث كان ينقل نصف مليون برميل يومياً، وليجنب الدوران حول رأس الرجاء الصالح ورسوم قناة السويس. وقد توقف الخط في 1983هـ بعد أن تأثرت المزايا الاقتصادية للتابلاين بالتوترات السياسية في الدول المجاورة، وباستخدام جيل جديد من الناقلات العملاقة وانخفاض تكاليف النقل البحري .

(١): كتاب الحدود الشمالية اصالة وحضارة" للمؤلف وضيف مجلة (اليمامة) الأستاذ "مطر عايد العنزي".
(الصور المرفقة) من أرشيف أ. مطر العنزي .

مقال



شراكات..لصون الحياة البرية.



عبدالله بن
محمد الوابلي

@awably



يؤكد علماء الأنثروبولوجيا أن الناس في العصور السحيقة كانوا يعتمدون على الأحياء البرية، للحصول على حاجتهم من الطعام. بينما أصبح الصيد في العصور المتأخرة لغرض الرياضةً والترفيه. وتُعَرَّف الحياة البرية على أنها منظومة بيئية متكاملة تضم كافة أنواع الكائنات الحيوانية والمملكة النباتية التي تتواجد بحالتها الفطرية في موائلها الطبيعية التي هيأها الله لها، على اليابسة، وفي المياه.

ذكر تقرير صادر عن "هيئة الأمم المتحدة" بمناسبة "اليوم العالمي للأحياء البرية" أن (50) ألف نوع من الحياة البرية تلبي احتياجات مليارات الناس من الغذاء في جميع أرجاء العالم. ويعتمد خمس سكان المعمورة على الأنواع البرية في الكسب والغذاء، بينما يعتمد ملياران ونصف المليار على الوقود الخشبي في الطهي، والتدفئة. في المقابل يحذر "التقرير" من أن هناك مليون نوع من الأحياء البرية، مهددةٌ بالانقراض. كما أشار تقرير - حديث - صدر عن "الصندوق العالمي لحماية الطبيعة" و"برنامج الأمم المتحدة للبيئة" إلى (أن نشوب الصراع بين الناس والحيوانات هو أحد التهديدات الرئيسة لبعض أنواع الأحياء البرية الأكثر رمزية في العالم).

من الأسباب الأكثر تدميرًا للحياة البرية، الصيد الجائر بلا حاجة ماسة، أو للأغراض التجارية، وكذلك القتل العشوائي بدون ضمير حي، ولا أدنى شعور بالمسؤولية، خاصة عندما يتم الصيد بمعدلات أكبر من القدرات التناسلية للكائنات التي يجري ملاحقتها. ناهيك عن تدمير موائلها الطبيعية، وقطع سلاسل الإمداد المتمثلة بخطوط الهجرة لهذه الكائنات الحية وخاصة الأنواع الكبيرة ذات النمو العددي البطيء، وما حفر "قناة السويس" إلا خير شاهد.

في 20 كانون الأول/ ديسمبر 2013، أقرّت الدورة الثامنة والستون لـ "الجمعية العامة للأمم المتحدة" إعلان الثالث من آذار/ مارس من كل عام يومًا عالميًا للأحياء البرية، وذلك لإذكاء الوعي بأهمية هذه الكائنات المهددة بالانقراض. وقد جاء تحديد هذا التاريخ، تزامنًا مع اليوم الذي تم فيه اعتماد "اتفاقية التجارة الدولية بأنواع الحيوانات والنباتات البرية المهددة بالانقراض" لكيلا تكون التجارة الدولية تهديداً لبقاء هذه الكائنات. وتأتي هذه الاتفاقية الدولية واحدة من أهم الضمانات العالمية لحفظ التنوع البيولوجي على الكرة الأرضية، إضافة إلى ترشيد عمليات الإتجار في الأحياء البرية وتنظيمها.

هذا وتتفاوت حالة الأحياء البرية في "الوطن العربي" بين دولة وأخرى تبعاً لتفاوت الظروف والإمكانيات، إلا أنها دون مستوى الطموح، وتحتاج إلى المزيد والمزيد من التنسيق والتكامل بين المنظمات ذات الصلة في هذه الدول، لأجل تحقيق أعلي درجات الحماية للحياة البرية والطبيعية.

تتنوع أشكال الحياة البرية في "المملكة العربية السعودية" وما تحتضنه من كائنات حية، حيث ذكرت التقارير وجود ما يزيد عن (367) نوعاً مختلفاً من أنواع الكائنات الحية في "المملكة" والتي تتنوع ما بين ثدييات، وطيور، وزواحف، وبرمائيات، وأسماك. كما اهتمت "المملكة" بالحياة الفطرية حيث طورت عددًا من المحميات الطبيعية المختلفة برية ومائية. ومن أشهر فصائل الحياة البرية في "المملكة" النمر العربي الذي يتواجد قي جبال مدين وجبال السروات، والذئب العربي الذي يشاهد في شمال ووسط "المملكة" وغزلان الريم، والمها العربي التي تنتشر في "صحراء الربع الخالي". وفي إطار جهود "المملكة العربية السعودية" للتصدي للأخطار المحدقة بالحياة الفطرية - في البر والبحر - فإن "المركز الوطني لتنمية الحياة الفطرية" يعمل بكل حيوية واقتدار على تطوير وتنفيذ خطط "الحكومة" أيدها الله - لإعادة تأهيل الأنواع التي انقرضت، وكذلك الأنواع المهددة بخطر الانقراض، بهدف إعادة التوازن البيئي للنظام الأيكولوجي في "المملكة العربية السعودية".

في يوم غد الجمعة الثالث من شهر مارس الجاري سيحتفل العالم - الواعي - باليوم العالمي للأحياء البرية لعام 2023 تحت شعار "شراكات لصون الحياة البرية" وهذه المناسبة السنوية – الحضارية - فرصة مواتية لأنصار البيئة وللناشطين في مجالها، من جهات حكومية، وجمعيات أهلية وتعاونية، وشبكات مجتمع مدني، لشحذ الهمم، وتكثيف الجهود لمكافحة الاعتداء على حقوق الأحياء البرية، والعمل على الحد من تسبب الأنشطة البشرية في تقليل أعداد تلك الأنواع، وبالتالي فقدان التنوع البيولوجي. الذي لا يمكن استعادته إلا عبر عشرات إن لم تكن مئات السنين.

تواصل الاحتفاء بقرار تسمية **2023** بعام الشعر العربي..

عبدالعزيز سعود البابطين:

قرار يؤكد موقف المملكة من احتضان الشعر والإسهام في نهضته.

محمد عبدالله البريكي:

المملكة زاخرة بالشعراء منذ "قِفا نبكِ"، والقرار يمثل تكريما لفن عربي أصيل.

إعداد: منى حسن

مواصلة في الاحتفاء بقرار مجلس الوزراء "تسمية العام ٢٠٢٣ عام الشعر العربي"، والذي جاء إيمانا بأهمية ودور الشعر كأهم فنون القول، حيث صاحب ضوؤه الحضارات الإنسانية عبر الأزمنة، وجسد حافظة لثقافة الشعوب وتاريخها، ومدونة لحياة الشعراء وبيئاتهم وثقافاتهم، صرح الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين، مؤسس ورئيس مجموعة البابطين للإبداع الشعري بالكويت، لليمامة مؤصلا لتاريخ مضيء للعرب في الاهتمام بالشعر قبل وبعد الإسلام، ومشيدا بقرار المملكة، الذي يرى فيه إثراء للحركة الشعرية، قائلا:

" الشعر قرين العروبة منذ فجر التاريخ إلى ما شاء الله.. احتفى به العرب قبل الإسلام، وأثنى عليه الرسول صلى الله عليه وسلم، وأوصى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بتعلمه وحفظه والتعلق به، فهو مصدر الحكمة ومنبع مكارم الأخلاق.

وعلى هذا الطريق القويم جاء قرار خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله ورعاه ومجلس وزرائه الموقر



عبدالعزيز سعود البابطين

بتسمية عام 2023 «عام الشعر العربي».

وفي رأيي أن هذا القرار سيسهم في إثراء الحركة الشعرية من خلال تفاعل الشعراء مع هذا الاحتفاء الجديد الذي تقف وراءه القيادة السعودية الحكيمة.

وأتمنى أن يكون التركيز على الشعر الفصيح لتعم الفائدة الوطن العربي كله بدلًا من اقتصارها على اللهجات المحلية.

ومن حسن الطالع أننا ننظم في هذا العام أيضًا الدورة الثامنة عشرة لتوزيع جوائز مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية على الشعراء والنقاد الفائزين، بما يصاحب هذه الدورة من أماسٍ



محمد عبدالله البريكي

شعرية وندوات أدبية، وما يطبع بمناسبتها من كتب وإصدارات توزع على المئات من المبدعين المشاركين في فعالياتها.

ولا شك في أن قرار المملكة العربية السعودية النبيل الذي نقدره ونشيد به، هو قبس متجدد من أقباس المملكة وقيادتها التي تضيء على أمتنا العربية كلها بتأكيد موقف المملكة من احتضان الشعر والإسهام في نهضته، ورعاية الشعراء وتحفيزهم.

وأعتقد أن شعراءنا سيغتنمون هذه الفرصة التي أتاحها لهم قرار المملكة الذي يعيد العبق إلى جذوره وسيظهرون طاقاتهم الإبداعية الأصيلة، وسيتنادون في قصائدهم

بمبادئ الإنسانية وعواطفها النبيلة وقضايا شعوبنا ومجتمعاتنا العادلة, ويعبرون عنها بكل صدق وأمانة ومحبة وتوق إلى الخير والسلام.

وتحت عنوان "عام الشعر العربي"، صرح الشاعر والإعلامي محمد عبداللّه البريكي، مدير بيت الشعر بالشارقة، لليمامة مهنئا المملكة العربية السعودية بهذه المناسبة، ومؤكدا على أهمية القرار الذي ينبع من إيمان المملكة العربية السعودية بدور الشعر في تعزيز الهوية وتوثيق التاريخ، قائلا: " يؤمن العرب بدور الشعر العربي في حياتهم، وما يمثله من أهمية محورية تضبط إيقاع اللغة العربية وتفاعلها مع الحياة؛ فالشعر تاريخ الأمة الذي يوثق أحداثها، ويمجّد حضارتها ويبرز هويتها، ولذلك فالدول تحتفي بحضوره بطرائق مختلفة، وتتنوع تلك الأساليب سنة بعد أخرى. والمتتبع لحضور الشعر العربي منذ أسواقه الكبرى، كعكاظ، يدرك حضوره بين الناس، ويجده في المناسبات المختلفة، والمهرجانات الكبرى، وتكريم الروّاد والشباب، وطباعة الكتب أيضاً؛ ولذا فإن سماء المملكة العربية السعودية مغلفة بالشعر، وأرضها عامرة بالسخاء الشعري الذي ينبت مع العشب في كل الفصول، ولأن أوراق الشعر ندية في هذا البلد مثل أوراق الشجر، فإن اختيار هذا العام بها للشعر لهو من قبيل التكريم لهذا الفن العربي الذي له جذوره الأصيلة في ربوع المملكة العربية السعودية التي وطئ أعظم شعراء العربية أرضها، وهي التي تجعل عام 2023 عاماً للشعر، ليس لأنه عام واحد، إنما هو، كما أراه، تأكيد حضوره المتنامي في الحياة؛ فالمملكة زاخرة بالشعراء منذ "قِفا نبكِ" إلى يومنا هذا، وتبتكر طرائقها في حضوره، ودعوة أهم الأسماء من أبنائها وأبناء العربية إلى مؤسساتها الرسمية ونواديها الأدبية، وإسهامات المهتمين بالشعر والمخلصين له من أنشطة خاصة، وجماعات همّها الشعر والإبداع، ومعظمها ترعاها المملكة رعاية رسمية، عبر وزارة الثقافة، وتحتفي بها وسائل الإعلام، ووقوف الكثير من الشعراء أمام أولي الأمر يؤكد أن الشعر تكرّمه القيادة. ولا أنسى من ضمن مبادرات المملكة العربية السعودية المستمرة "جائزة الأمير عبداللّه الفيصل للشعر العربي" وتكريمها للروّاد والمؤسسات، وآخرها تكريم "بيت الشعر" بدائرة الثقافة في الشارقة، أفضلَ مشروع لخدمة الشعر العربي؛ هذا البيت الذي هو ضمن مشروع الشارقة الثقافي الكبير لصاحب السموّ الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة. لذا فإنني أهنئ المملكة العربية السعودية بهذه المناسبة التي هي خير من يرعى الشعر العربي وتحفظ ميراثه العظيم، وتبذل كل الجهود من أجل أن تظل نجومه مضيئة في ظل ما تشهده الشعرية العربية من تحولات.

وإنه لمن دواعي سروري كذلك أن أحيي مجلة اليمامة السعودية على كل ما تبذله من جهود في خدمة الشعر ومن ثم الاحتفاء بهذه المناسبة الكريمة التي تعمق بداخلنا مشاعر الولاء والانتماء لشعرنا العربي ومجده الذي نعتز ونفخر به على مر الأيام والسنين."

جدير بالذكر أن القرار جاء على خلفية الاجتماع الدوري لمجلس الوزراء بالسعودية برئاسة الملك سلمان بن عبدالعزيز، والذي تمت فيه الموافقة على تسمية عام 2023 بعام الشعر العربي". والذي يحتفى فيه بالشعر عبر إقامة برنامج حافل شامل محتشد بالفاعليات الثقافية والأمسيات الشعرية على مدار العام، ويتوقع أن يكون فاتحة لأعوام متتالية حبلى بالشعر والثقافة، تؤكد على إيمان القادة بمقدرة الكلمة على الارتقاء بالعقول، ودور القوة الناعمة في تعزيز القيم الإنسانية ونبذ التطرف والعدوانية، في المجتمعات.

عبدالعزيز سعود البابطين:

أتمنى أن يكون التركيز على الشعر الفصيح

محمد عبدالله البريكي:

المملكة العربية السعودية خير من يرعى الشعر العربي ويحفظ ميراثه العظيم

ذاكرة
حية

عبدالرزاق الريّس ..

الرائد الإداري والناشط الثقافي.



محمد عبد الرزاق
القشعمي

التقيت لأول مرة بالأستاذ عبدالرزاق بن عبدالكريم بن عبدالله الريّس في منزل الشيخ حمد الجاسر مطلع عام 1403هـ - 1982م؛ إذ كنت بصحبة الأستاذ عبدالرحمن العليق أمين جائزة الدولة التقديرية للأدب عند إعلان الفائزين بها، وقرب تحديد موعد الحفل الأول للجائزة، دخلنا بعد المغرب، فوجدنا الجاسر مع الأستاذين: عبدالكريم الجهيمان، والريّس وبمجرد أن عرفا أننا جئنا للعمل استأذنا وانصرفا، وبقينا مع الشيخ بعض الوقت.

كنت أسمع وأقرأ لعبدالرزاق الريّس، بين وقت وآخر، أو أقرأ ما يكتب عنه، فزاد إعجابي به؛ إذ يمثل الأستاذ الريّس نموذجا لطليعة من السعوديين الذين نالوا حظا وافراً من التعليم الجامعي المبكر ممن وقع عليهم اختيار الملك عبدالعزيز للابتعاث في الخارج، فأكسبهم ذلك تفوقا وتميزاً في الثقافة والتأهيل والوعي؛ ليؤدوا بعد ذلك أدوارهم الوطنية في أجهزة الدولة وفي القطاع الخاص.

ولد عبدالرزاق الريّس في الزُبير عام 1339هـ/1920م التي رحل إليها جده من بلدة (جنوبية سدير) في نجد؛ بسبب الجفاف والظروف المعيشية القاسية آنذاك. درس الابتدائية بمدرسة النجاة الأهلية الشهيرة بالزبير، ثم أكمل المتوسطة والثانوية بالعشار في البصرة.

عاد للمملكة مع صديقه د. يوسف الحميدان (وكيل وزارة الصحة لاحقا) عام 1359هـ/1940م على ظهور الرواحل، ومن الرياض ذهب إلى مكة، والتحق بمدرسة تحضير البعثات، ونجح بتفوق، فابتعث للجامعة الأمريكية في بيروت لدراسة اللغة الإنجليزية، ثم واصل دراساته العليا في الولايات المتحدة أواسط الستينات الهجرية/ الأربعينات الميلادية وحصل على درجة البكاليورس في تخصص (شؤون عمالية) من جامعة جنوب كاليفورنيا (UCLA)، ولعله أول سعودي يتخرج من هذه الجامعة العريقة. وأول سعودي متخصص في هذا المجال.

وبعد تخرجه عمل مديرا عاما لوزارة التجارة بعد تأسيسها مباشرة، ثم رئيسا لمكتب شؤون العمل والعمال المرتبط مباشرة بمجلس الوزراء، الذي كان معنياً بحفظ حقوق العمال السعوديين وفض منازعاتهم مع شركة أرامكو، ثم استقال في شوال 1373هـ لعدم تمكنه من تنفيذ بعض مقترحاته حسب ما جاء في مجلة صوت البحرين العدد رقم (4). بعد ذلك اختاره مؤسسو شركة كهرباء الرياض وضواحيها مديرا عاما للشركة، واستمر في عمله لفترة، محققا بعض الإنجازات قبل أن يقع خلاف بينه وبين مجلس الإدارة حول طريقة إدارة الشركة، واستيراد المعدات، وبناء وتوطين الكوادر العاملة، ومسائل فنية أخرى، وتطور هذا الخلاف إلى سجالات ومقالات وبيانات صحفية من الريّس نفسه ومن رئيس المجلس محمد الجميح، وانتهى الأمر إلى قرار المجلس بإنهاء خدماته في نهاية عام 1375هـ، وقد أثار هذا القرار حفيظة عدد من القراء فانهالت على مجلة اليمامة مجموعة من المقالات التي انتقدت هذا القرار، وممن كتب حينها مشيدا بالريّس، الأساتذة: عبدالله بن إدريس، وعبدالمحسن التويجري، وسعد البواردي.

عاد الريس بعد ذلك مرة أخرى إلى أرامكو مديرا للمشتريات، ثم استقر في الرياض مديرا إقليميا لإحدى الشركات الأجنبية، قبل أن يتفرغ لأعماله الخاصة ومزاولة الأعمال التجارية، والاستثمار في المجال العقاري حتى وفاته.

ذكر الشيخ حمد الجاسر في (من سوانح الذكريات، 2/981) عبدالرزاق الريّس قائلاً: «ويتوالى نشاط أولئك الأحبة من أبنائنا الطلبة ممن أصبحوا فيما بعد يتسنمون أعلى المراكز في الدولة من وزارات وغيرها، منهم بل من أبرزهم وأنشطهم بالنسبة للعمل في هذه الصحيفة في أول نشأتها اثنان هما: ناصر المنقور، وصالح الحصيّن، ومن أولئك: عبدالرحمن أباالخيل، وعبدالعزيز السالم، ومحمد الفريح، وعبدالرزاق الريّس، وعبدالرحمن آل الشيخ، وحسن المشاري، وإبراهيم العنقري، وعبدالله الطريقي، إلى آخرين لا يتسع المقام لذكر أسمائهم من مشاهير الكتاب والشعراء الذين في استطاعة القارئ أن يرى آثارهم فيما نشرته المجلة في سنتيها الأوليين».

ولهذا نجد الريّس يشارك في الكتابة بمجلة اليمامة في سنتها الأولى، ففي العدد السادس لشهر جمادى الأولى 1373هـ / فبراير1954م، تحت عنوان: (في عالم الاقتصاد .. العلاقات التجارية)، وقد قدم الجاسر للمقال بقوله: «فتحنا هذا الباب لنضيف به خطوطاً جديدة

في الصورة التي أردناها لليمامة كصحيفة جامعة، وتحقق بذلك هدفٌ من أهدافها، وهو تثقيف أبناء البلاد ثقافة عامة، وإحاطتهم بكل ما يجب أن يعرفوه عن بلادهم وحياتهم..، وقد اتفقت المجلة مع نخبة من أبناء البلاد المثقفين ثقافة اقتصادية واسعة كالأساتذة: عبداللّه الطريقي، وحسن المشاري، وعبدالرزاق الريّس، ليشرفوا على تحرير هذا الباب». وعلى امتداد أربع صفحات جاء مقال الريّس، وقد اختتمه باسمه وأضيف: (خريج جامعة كاليفورنيا).

وجاء في كتاب (اليمامة وكتابها) للدكتور عبدالعزيز بن سلمه، في ترجمة الريّس: أحد المثقفين السعوديين الذين عملوا في القطاعين الحكومي والخاص، حصل على البكالوريس من أمريكا، وكان ضمن الدفعة التي ابتعثت للدراسة بها عام 1947م، وحسب العدد (684) من صحيفة البلاد السعودية ص2، أنه ابتعث إلى جانب الريّس مجموعة من الشباب من ضمنهم: عرب هاشم، عبدالقادر هاشم، عدنان حواري، طه قرملي، زين العابدين الدباغ.

وذكر سيد علي العوامي في كتاب الحركة الوطنية السعودية (464/2): أن الريّس من كبار موظفي أرامكو، وعمل فترة مديرا لمكتب العمل بالدمام، ويسكن في حي كبار موظفي أرامكو بالظهران.

ونجد الطبيب والبرلماني الكويتي د. أحمد الخطيب يذكر في كتابه (الكويت من الإمارة إلى الدولة) عندما تحدث عن الفترة التي كان يدرس فيها بالجامعة الأمريكية في بيروت مطلع الأربعينات الميلادية، قال: ربطتني أيضا علاقات حميمية مع بعض الطلبة السعوديين أمثال عبدالعزيز المعمر، وعمر السقاف، وعبدالرزاق الريّس، وزياد الشواف، حتى بعد تخرجنا...)، وأضاف: (...ذهب عبدالرزاق الريّس بعد تخرجه للدراسة في أمريكا، وبعدها تم تعيينه موظفا في الحكومة لشؤون عمال النفط في أرامكو، أما عبدالعزيز المعمر، فقد عمل مترجما عند الملك عبدالعزيز بعد تخرجه من الجامعة).

الطريف أن المعمر والريّس قد ولدا في نفس البلدة (الزبير)، وفي عامين متتابعين، وتزاملا في الدراسة ببيروت، وخلف المعمرُ الريّسَ في موقعين إداريين، رئاسة مصلحة العمل والعمال، ثم إدارة شركة الكهرباء، وسكنا في حي واحد (الملز)، وتوفيا في نفس العام.

عودا إلى نشاط الريس الثقافي ومقالاته التي نشرتها له صحيفة اليمامة الأسبوعية، وبلغت (17) مقالا منذ العدد (6) وحتى (155) كما أوردها د. بن سلمة في كتابه آنف الذكر. وقد تصفحت هذه المقالات ومنها: العلاقات الصناعية والتطور الاجتماعي، في علم النفس (وعي القلب)، الدبلوماسية والإطارات النفعية، المجتمع هو المسؤول، العلاقات الإدارية، التقليد والتجديد في العادات الاجتماعية، ليس كل من أمن العقوبة أساء الأدب، العيد في مظهره ومعناه. عشر ملاحظات على نظام مجلس الوزراء (سلسلة من 4 مقالات)، إيضاح عن شركة كهرباء الرياض وضواحيها (صفحة كاملة)، ومقالات أخرى. ومما لاحظته أن اليمامة آنذاك كانت تولي كتابات الريّس اهتماما بالغاً ومكانا لائقا للنشر في الصفحة الأولى، كما يلحظ القارئ اطلاع الريس الواسع على تطورات الاقتصاد وتوجهاته الحديثة، ومتابعاته الحثيثة لتطور سياسات الشركات العالمية في التعامل مع العمال والنقابات، واهتمامه بزيادة الوعي المجتمعي في قضايا الإدارة والنهضة والتنمية المحلية، وأسلوبه الأدبي الرفيع. وفي نقده لنظام مجلس الوزراء الذي كتبه في سلسلة مقالات استجابة لنداء الحكومة لعموم المواطنين لإبداء ملاحظاتهم، يلمس القارئ عمق معرفة الريس بالقوانين والأنظمة، حيث انتقد بأسلوب علمي جوانب قانونية فنية وأسلوبية لغوية في صياغة بعض مواد نظام المجلس، ومقترحا البديل الصحيح من وجهة نظره لكل مادة كانت محلا للملاحظة والتصويب، وقد أفاد ابنه ناصر نقلا عن والده: أنه قد كتب هذه المقالات في نقد نظام المجلس بناء على طلب شفهي من ولي العهد حينها الأمير (الملك) فيصل.

وقد استمر الريّس في الكتابة الصحفية في قضايا السياسة والإدارة منذ ذلك الحين حتى وفاته، وغالبا ما كان ينشر مقالاته في صحيفة الرياض.

إلى جانب هذه المقالات، فقد كان الريّس شاعرا مقلاً، وكتب العديد من القصائد التي كان ينشرها تباعا في الصحف، وأغلبه شعره سياسي حول القضايا العربية والحرب الأهلية في لبنان وغير ذلك، وقد جمع قصائده في ديوان مخطوط بعنوان (قلم في الميدان)، وكتب مقدمة له، ولكن المنيّة عاجلته قبل طبعه، وتعمل ابنته سلام حاليا على نشر ديوانه بالتعاون مع إحدى المؤسسات الثقافية.

ومن شعره، قصيدة يتألم فيها على التهجير القسري في حرب فلسطين عام 48م ، جاء فيها:

لا تقل لي أين بيتي؟ من أراد البيت دله
لم يعد بيتي إذا لم أستطع بالسيف نيله
شرعة الغابات من يحصل على شيء يكن له

وقصيدة أخرى حماسية كتبها بعد حرب عام 67، ونشرتها مجلة اليمامة، ومما قاله فيها:

يا رفيقي نحن والأحداث في أعظم رحلة
قد عزمنا أن نزيل العار أن نرفع ذله
أن نزيح الظلم والظالم، أن نكسر غله
ولأجل النصر أن نبذل ما نقدر بذله
ليس يثني عزمنا في الحرب أن نخسر جولة

تزوج الريس مرتين، الأولى: من ابنة الشيخ محمد الحمد العسافي أحد علماء الزبير، وأصله من عنيزة، وأنجب منها ابنه البكر ناصر، ثم تزوج مرة أخرى من أسرة الزين في لبنان، وأنجب منها بقية أولاده: د. حسن، وسعد، وسلام، وسمر، وأحمد. توفي بعد معاناة مع مرض القلب في المستشفى التخصصي بالرياض يوم الثلاثاء 4 صفر 1404هـ الموافق 8 نوفمبر 1983م.

رثاه صديقه الأديب عبدالكريم الجهيمان في مقال تأبيني بعنوان: (ومات الأستاذ عبدالرزاق الريّس) نشرته صحيفة الجزيرة في 8 صفر 1404هـ ومما جاء فيه: لقد ذهبت روح عبدالرزاق إلى بارئها بعد أن تسنم في هذه الحياة أعلى المناصب في بعض المؤسسات والشركات، وكان شريفا نظيفا عفيفا، فاختلف خطه في الحياة مع خطوطهم، فترك تلك الشركات والمؤسسات، وعمل وحده، وكسب رزقا كثيرا حلالا زلالا بعرق جبينه، ثم بنى قصرا جميلا كسا حيطانه بالرخام، وفرش أرضه بالرخام، وزرع حديقته، وبث فيها مختلف الزهور والأشجار، وقنع بما آتاه اللّه، لقد نافح وكافح، وآن له أن يرتاح من متاعب الحياة.

نافذة على الإبداع

قراءة في ديوان (التباس) للشاعر حسن الزهراني..

تمثّلات الشجن، وجماليات التناص، والتراسل بين القناع والرمز.



عرض:
د. محمد صالح الشنطي

@drmohmmadsaleh

يضم الديوان ما يقرب من أربعين نصّاً شعرياً، يشير عنوانه (التباس) إلى القلق والحيرة، وذلك من أبجديات الحالة الشعرية التي تقوم على التخوم الفاصلة بين وضوح الرؤيا وغموضها، ومدخل إلى شعريّة التعبير بما تتيحه من تقنيات للإحاطة بها، وهو عنوان إحدى قصائده، وقد رأيت أن أنطلق من نماذج ثلاثة في قراءتي الاستكشافية للديوان بما انطوى عليه من إشراقات وتجليات و رؤى، بادئاً بوقفة يسيرة متمهلة عند النص الذي يهدي فيه الشاعر الديوان للشعر، لعلها تميط اللثام عن موقفه ومفهومه ومبادئه؛ إذ يرى أن الشعر تهذيب وتطهير ومحبة ولحن وعطر وحقيقة وسحر وشك وإيمان:

إلى الشعر حيث الشعر هذّب مهجتي
وزكّى فؤادي بالمحبة والطهر
وموسق أنفاسي تغاريد مهجتي
ونبض حروفي من شفافية العطر

فأحاط بعالم الشعر منذ أفلاطون ونظرية المحاكاة لديه، مروراً بالتخييل لدى فلاسفة المسلمين، وبنظرية التعبير لدى الرومانسيين وعصر التنوير، وأحاط بمجمل المفاهيم الخاصة بالشعر في مراحله المتعددة.

وقد تبدّت هذه الرؤية بقصيدته الأولى بعد الإهداء (آيات من ضياء) فكان التعبير عن اللوعة و الحزن و المآسي، مشيرا إلى الحزن بوصفه باعثاً من بواعث الشعر، ولكنّه لم يغفل عن الوجه الآخر؛ فهو الشمس، والخيمة، والضياء، والنغم، ورسول المحبة، تلك فضاءات الشعر التي يحلّق فيها الشاعر بوجدانه وخياله:

غيمة تبذر الحياة وتسمو بشموخ
إلى أعالي الفضاء

في قصيدته الأولى من الديوان (يا ونتي يا صرم حالي) منطلق لنهج الشاعر في الديوان، فالونة من الأنين، وهي صوت التوجّع والألم، وللساقية صوت يشبه أنين المحزونين، و(صرم) تعبير عن الحالة الحزينة، تعبير شعبيّ عن وقع المأساة، ولعل الإيحاء الصوتي للنون المشدّدة، والمدّ، والتضعيف، منذ العنوان، يجسّد عمق الشجن، فضلاً عن التكرار والتوسل في خطاب الجمع في أسلوب الأمر (ردّوا). هذه التضعيفات، والمدات، والهاءات (الآهات) المتتالية، والمفارقة بين االقلق الفسيح والوجع الكسيح (السعة والضيق والحركة والسكون) صرخة موجوع ممتدة إلى العمق، والحركة الموّارة في مساحاتها الحيوية الضيقة (المعربد في دمي) هذه الصور المتتابعة في المقطع الأول من القصيدة معادل موضوعي للّحظة الشعريّة المحتشدة بحسرة الفقد، والمزاوجة بين اسم المعنى (الاحتمال) والمساحة الحسّية من (أقصى إلى أقصى) ملمح من ملامح الشعرية افي انزياحاتها المدهشة التي تفجّر مكنونات الوجدان الجريح.

ويأتي الالتفات في المقطع الثاني من خطاب الجمع إلى مساءلة (اليتم) اللفظة المعنوية الدالة على الفقد بمفهومه الواسع، وخطاب غير العاقل في البلاغة العربية ينصرف إلى التمني مستحيل التحقّق، و هذا الطارئ الذي يتمثل في فقد الأم عصيّ على الاستجابة، والتوسّلات التي تتضامّ فيها الأفعال (يؤثّث ، يسقي ، يقرأ و ينثر) مع تعدد الفواعل المتكاثرة



حسن الزهراني

المتنوّعة في مجازات تتجاور فيها معاني النازلة الجسيمة :

"يؤثّث جهوة الأحزان/ يسقي لوز سطوته بدمعي/ يقرأ التوراة والإنجيل/ والقرآن/ في شباك حرماني/ وينثرني خريفا من خرافات الجنى القاني على قمم الجبال"

وفي المقطع الثالث تنداح الصورة لتشمل البلابل، والألحان، ومكوّنات الزمان والمكان، وتشمل أبعادها الكونيّة كلّها في إضمامة واحدة يتوحّد فيها الكون والكائنات، ويفني في دروبها المحسوسات والمجردات، وتمتد عبر الصحاري والواحات في موجاتها المتعاقبة من (عتام إلى النفود والربع الخالي) مستكنّة في فضائها الكونيّ الذي يحتضنها مكاناً وزماناً، وفي مقطع تالٍ تقترب الصورة من تخوم الأسطورة:

"هو صوتها الذي عبر المدار/ ورنّم الأفلاك بالشجن المصفّى/ في رموش الريح
وارتجزت به مهج التلال"

هذا الحراك المشهدي تلبّست به الروح الفقيدة لوناً من ألوان الأسطرة للصورة مثّلت ظاهرة من ظواهر التحديث في الشعر العربي المعاصر. كون أسطوريّ تسكنه الروح فتؤنْسِنُه ووتراسل فيه

الجوارح البشرية مع الظواهر الكونية في توحّد صوفيٍّ مفعم. وتمتد أمداء هذا النهج الجمالي ليشمل الشاعر وشعره في ترداد حزين في عود على بدء و ترجيع شجيٍ مكلوم .

نغم حزين يخترق جسد القصيدة يتردّد في إيقاعه الشجيّ المستلّ من أعماق الحزن، يتواصل فيه الخطاب مع الغياب عبر التداعيات التي تنفلت من عقال المعاناة لتسري في شرايين الكلام، في مزيج من معطيات الزمن، وأشجان اللحظة، وحرقة الألم: بُعد وتواصل وامتداد وزوال وحرقة، معجم تتلاطم فيه أمواج الأسى؛ فتتجاوب مع صرخة الفراق (ياونّتي) في انزياحات تتقارب فيها الدلالة وتتباعد بينها شُقة المعاني، وحوار بين الحضور والغياب بين الفقيدة والفاقد، خطاب يتراسل فيه الموت مع الحياة في شعريّة تتجاهل كل درجات التكثيف والتشتيت في صياغة مدهشة، يندمج الصوت والدلالة والإيقاع والصورة؛ فيتفلّت هذا الحشد لينسَرِب في دراما الموقف: صرخة الفقد التي تتعالق مع نبض الوجود على لسان الفقيدة منبعثةً من لوعة الغياب، ثم ما يتلوها من ترجيع حزين:

"قل لكل الميتين على أديم الأرض/ قوموا
من سبات الوهم/ ردوا للحياة الموت
فالموت الحياة الآن"

تجاوب الصدى مع صوت الفقد، وبدت القصيدة متحدّرة كنهر: ترجيع حزين واستغراق في التواصل الحميم وتجاهل للغياب: خطابٌ شعريّ يتجاوب فيه الصدى مع الصوت، وتتقاطع فيه الأمداء والأزمان ما بين حضور في الذاكرة والوجدان والأماكن والفضاءات، وما انثال من عبق الحضور؛ ليملأ فجوة الغياب، وحشد من الخطابات التي يستحضرها الشاعر، ينسجها المخيال على نول اللحظة الحزينة، واستثمار مدهش لمعجم تتقاطع فيه الدلالات، وانفتاح بلا حدود على تخوم الشجن، يستحضره الوعي الذي يكاد يغرق في غياهبه في إيقاع متحدّر عبر الانسياق مع تفعيلة مِطواعة متحرّرة من حدود البحر، منطلقة في فضاء الرؤيا.

في قصيدته (أبجدة) خلاصة للرؤى والتشكيل، صياغة تُؤَبجد لغة القصيدة فتجمعها وتحيط بسحرها من أطرافه، مزيج مركب تتفاعل فيه كيمياء الشعر مع ظواهر الكون بمائه وترابه وطبيعته البكر



مع نبض الروح التي تشتعل فيه الذات الشاعرة بأحلامها وأوهامها وأحزانها؛ فتحيط بها من جميع أقطارها منصهرة في أتون التجربة ومحارقها؛ فنحن أمام سديم تشابكت فيه حركة الأفلاك مع حراك لا يكفّ عن التوهج مع الانتقالات السريعة في إيقاعاتها الكونية الذاتية، فتتعالق فيها عناصر الصورة؛ لتحفر في مداها عمق الألم وانفطارات الفؤاد في هذا المعترك الكونيّ الصاخب، استحضار لعَبَق التاريخ، وسحر المعاني، وميكانزمات الكون، والكائنات في تتبيلة لغوية مجازية تستلّ صورها من احتراقات الذات واشتعالات الروح.

ويبدو الموت حاضراً في قصائد الديوان، يمور بلظى تجربة الفقد، مستغيثاً بديمة الشعر لإطفاء اللوعة، واستحضار ترياق الألم ومرهم النسيان. وهذه القصيدة فيما تحفل به من شبكة للعلائق بين عناصرها تستجمع حقول الدلالة في مفرداتها لتستكشف فيها تجليات الإبداع قرين الفقد و مفجّر اللوعة، من هنا كانت الأبجدة جماع الكلم الساحر، وأيقونة الشاعريّة، ويستثمرالشاعر إيقاع البحر البسيط في تحدّره وانسيابه ورويّ القاف في قلقها وألقها، وهو في الأصل من حروف الجهر أصابها (التهميس) كما يقول اللغويون، وهو شديد مفخَّم، مخرجه من اللهاة أي مستلّ من عمق الحلق مُسْتَعلٍ منفتح، وهذه الخصائص في الروي منحته طاقة تعبيرية استجمعت فيها القلق واليقين على صعيد واحد في مفارقة شديدة الدلالة.

استخدم الشاعر كلمة أبْجد بمعنى جديد، ولعله يقصد اكتب؛ والدليل على ذلك (سفر النحيب) :

أبْجِد دموعك في سفر النحيب ومت
مضرجا بضياء الشعر في حرق

فهو يوثّق المأساة ويعيد إنتاجها بمداد القلب وسفر العمر؛ وهذه القصيدة الفائزة بجائزة مميزة تستحق دراسة تحليلية مستقلة لا يتسع لها المقام في هذه المقالة.

أما القصيدة المحور (التباس) فقداستحضر فيها الشاعر قصة موسى (عليه السلام) واتخذ منه قناعا، وطرزها بمفردات قرآنية في تناصٍ مباشر، واستدعاء غير مباشر، عبر تمثّل الموقف تلميحاً وترميزاً وتنمية للنص الأصلي، وترصيعا ومبالغة، ويبدو في هذه القصيدة لونان من ألوان التناص: الترصيع حيث العلامات اللفظية مفردات وتراكيب، والتمثّل والتمثيل عبر القناع الذي يستثمر في بعد موضوعي؛ فقد استوحى علامات سيميائية عبر قبسات من المعجم القرآني الخاص بقصة موسى (عليه السلام) في ثمانية مواضع من النص الذي لايزيد عدد أبياته عن سبعة؛ فقد أشار بقوله (آنست نارين) حيث يشير إلى الضلال عن الطريق، وهنا يشير إلى اهتدائه بإبداع الشعر ثم (طوى) و(النعلين)؛ حيث تلقى موسى عليه السلام في الوادي المقدس الذي ذكر في القرآن الكريم وكل الكتب السماوية الوصايا من رب العالمين، وهنا يأتي النفي والضلال عن الطريق حيث التبست عليه سبل الخلاص، ثم الطور حيث كلم الله تعالى موسى، فذكر الشاعر الطورين كناية عن التباس الأمر عليه، و(عصاي) حيث ضرب موسى بعصه البحر للنجاة من فرعون و لكن الشاعر – هنا – لم ينجح في الاختراق والسير على اليابسة، ولم يسعفه أخوه، كما فعل هارون، ثم خطابه للسامري، فقد تمثل تجربة موسى عليه السلام، ولكنه انتهى إلى غير ما قصد إليه.

إضاءة سريعة لبعض ما في هذا السفر من جماليات الإبداع.

قلباً لقلب

هل علمتَ مَنْ أنَس[1]!

تقرّر الذّاكرة ما تحتفظ به وزمن السماح بعودته دونما سبب منطقيّ لذلك النظام المعقّد من الأرشفة الذي تلامسه العديد من الموجّهات الإنسانية والعاطفيّة والصحيّة. هذه مقدّمة عابرة تسري على كثير من الذكريات الجميلة التي ما زالت باقيّة رغم تلاشي غيرها، الأقدم أو الأحدث.

أكاد أكون متأكدًا أني كنت قبل دخولي المدرسة الابتدائيّة، حين سألني عمّا أرغب منه إحضاره من الرياض حيث كان يعمل، في زيارته القادمة للمدينة المنورة. قلت دون تردّد: «بسكليت»، وأجاب بابتسامةٍ و «حاضر». استمرأتُ الإجابة وطلبت أنْ تكون الدرّاجة زرقاء، لا أدري لماذا. وكانت «حاضر» أخرى. ومرّت الأيام وصحوت لأجد أريج الفرح الذي كان ينشره قدومه. حين حضنني كنت سعيدًا كالعادة إلا أن عيناي كانتا تبحثان في كلّ اتجاهٍ عن الدرّاجة الموعودة. لم أجد شيئًا وأسفت على أمل لم يتحقق مستغربًا أنه لم يبد أيّ إشارةٍ حول نسيانه أو عن وعدٍ جديدٍ، في لا مبالاةٍ مؤسفة. وفوق ذلك، طلب مني القيام عن الفطور لأحضر شيئا من الممرّ المظلم نسبيًا في الدّور السّفلي. لم أكن أملك إلا الاستجابة، ونزلت أجرّ خطاي وفتحت الباب وكنت أحس بوقع خطًا ورائي لم أتوقف لها.. وحين استطلعتُ المكان وجدّتني أمام الدرّاجة المطلوبة وبلونها الأزرق، وكان «سيدي أنس» ورائي مبتسمًا.. شاهدًا على فرحة لم أنسها ولن.

لم أعرفه في صباي كثيرًا، فحين ابتدأت الإدراك كان هو قد غادر إلى الرياض طالبًا في جامعة الملك سعود في قسم الاقتصاد والعلوم السياسيّة. وحتى بعد تخرّجه، عمل هناك في وزارة البترول والثروة المعدنيّة ثم انتقل إلى وزارة الصحّة وخلال تلك الفترة انتقل إلى بيروت لدراسة أعلى في مجال إدارة المستشفيات. لم يكمل لأسباب كثيرة منها عدم جودة المستوى الأكاديمي وعاد إلى الوزارة لفترة ثم انتقل إلى لندن للعمل في المكتب الصحّي هناك نائبًا للمسئول عن المكتب. كانت فترة السبعينات الميلاديّة فترة الذروة في خروج النّاس إلى العلاج بسبب عدم توفُّر العلاج محليًّا خاصّة للأمراض المستعصية. وكانت لندن المحطّة الأكثر ازدحامًا بالمبعوثين للعلاج على نفقة الدّولة. وهناك كان «أنس عبد الرحمن عثمان» هو الشّعلة التي تنير كلّ أمل لقادم يائس. تجاوز كلّ حدود المتطلّبات الوَظيفيّة لدرجة أنّه كان يترك شقّته الأنيقة لسكنى من تدعوهم الحاجة، ليلجأ هو إلى فندق على حسابه أو إلى دار صديق. كان اسم «أنس» هو الذي يُتداول منقذًا في المكتب الصحّي السعودي في هارلي ستريت. وكان انتهاء الوقت الرسمي للعمل بدايةً لمسار اختاره هو بقلبه، يدور فيه على المستشفيات يطمئنُّ فيها على أحوال من يعرف من المرضى ومن لا يعرف، ومن لا يعرف أكثر. كان يتعرّض للكثير من اللأواء بسبب بعض الإجراءات البيروقراطيّة التي لا تحتملها ظروف بعض المرضى، فينفق ما استطاع دون منّ، ويسعى للعون من كلّ مُعين. وكان أجمَل ما يلقاه البشرى بشفاء مريض، وتلقّي دعوةٍ من قلوب أشرفت على اليأس. وتبقى شهاداتُ شهود الله في أرضه، ومنها ما كتبه السيد


د. زاهر عثمان


أنس عبدالرحمن عثمان

على حافظ رحمه الله، في كتابه «نفحات من طيبة» الصادر عام 1404هـ، مشيرًا إلى بعض مآثر أنس عبد الرحمن وأخلاقه وبرِّه بالنّاس وعنايته بهم خلال عمله قائلاً: «في ربيع الثاني 1397هـ، وصلت إلى لندن وكان الأستاذ أنس عبد الرحمن بها يعمل موظّفاً كبيرًا في المكتب الصحي بشارع هارلي ستريت، وكان بابه مفتوحًا للذين يصلون من السعوديّة للمقيم والزّائر والرّائح والغادي. كل النّاس يلهجون باسم أنس عبد الرحمن وكرمه وخلقه وعونه للجميع».

هدأ العمل في المكتب الصحّي، وعنى تطوُّر العناية في المملكة تناقص إرسال المرضى إلى الخارج، عدا عن أنّه رغم تفوّق أنس عبد الرحمن الوظيفي لم يحظ بما يستحقه من تقدير في التدرُّج كما ينبغي. وإذا لم تكن تلك أهم أولّياته وقتها، فلم يبادر من يعرف أداءه إلى تقديره بما يستحق. وكان الانتقال للعمل في الملحقية الثقافيّة في هيوستن بالولايات المتحدة الأمريكيّة. وكان الانتقال أيضًا في مرحلةٍ من تدفق المبتعثين، وكما الأمر في المكتب الصحي أصبح «أنس عبد الرحمن» الاسم الأكثر تداولاً، ربّما أكثر من الملحق الثقافيّ نفسه. وعمل ما استطاع متجاوزًا بإخلاصه

كلّ الحـدود التقليديّة للعمل ليمدّ العون لمـن يحتـاج. ورافقته في مسيرته تلك دعـواتٌ ودعـوات ممّـن أعانهـم، وربّما أنقذهم ووجّه مسيرتهم.

أدرك أنس أن موسـم العودة إلى الوطن قد حان، بل ربّما تأخّر. ورغم كلّ المغريات والعـروض للعمل في مـدنٍ أخرى إلّا أنه آثر العـودة إلـى مدينته المنـوّرة، قريبًا من ساكنها عليه أفضل الصّلاة والسّلام، وليحظى بشـرف البرّ بوالدته حتى وافاها الأجـل. كانـت عودتـه مبهجة لـكلّ من حولـه مـن أسـرته وأصدقائـه ومحبّيه، وبشـكلٍ خاصّ لمن كانـوا يركنون إليه معينًـا على بعض كـروب الدّنيا فيعطي ويسـعى للإعطاء. وأصبح ركنه الذي لم يتغيّر لسنوات طوال، في المسجد النّبوي الشـريف محلّ العبادة والنجـوى والأخوّة في الله وبذل ما تيسّر.

كان الأقرب لأسـرته الذين كان ملاذهم في السـرّاء والضرّاء يركنون إليه شريكًا في مسـرّة أو مواسـيًا في مضـرّة. وظلّ حضـوره مناسـبة سـارّة، يضيـف اليهـا ببراعته فـي ابتكار المفاجـآت المفرحة، كإبهاجه والديه وأهله بأنه وصل معهما علـى الرحلة من لندن إلـى جدة، رغم ما أبـداه من عدم اسـتطاعةٍ لقضـاء العيد فـي المدينـة المنورة، فـكان ذلك العيد أعيـادًا. وكان له من اسـمه نصيب فكان به يأنس كلّ من عرفه، ويتّفق عليه حتى المختلفـون إذ كان موفِّقـا موفَّقـا. ولم يحرص أنس في حياته على شيءٍ حرصه علـى بـرّه بوالديـه وخاله الشـيخ محمّد الحافـظ، في قربـه وبعده. أمّـا عن برّه بوالدته فحدّث وأطل، فليس ثمة مقارب لمـا كان منه، وكان رحيلهـا رحمها اللّه، مصدر آهـةٍ كبرى ظلّ صداها وسـيظل. وكانـت زياراته السـنويّة مثـار مزيدٍ من ذلك البر، ليحرص فيما يحرص على عمرة رمضانيّـة سـنويّة لوالديـه يتجلّى فيها البـرّ بما يذكّر بأوليـاء اللّه الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنـون. ولولا أنّي أعرف أنّه لا يرضى أن أذكر شـيئًا من نوادر برّه لفعلـت. وما زلت أذكـر لحظة بالدّنيا وما فيها وقف فيها والده وقد أعياه المرض وأعجـزه حتـى عن النطـق ليرفـع يديه وعيناه تدمعـان أمام الكعبة المشـرّفة، متمتمًا بدعاءٍ يشـقّ عنانَ السّماء لأنس.

كانت علاقتـهُ بأبيه نادرةً وبينهما تداولُ شعريٌّ رائعٌ يتضمّنه ديوانه الفريد «عودة الموانـئ»، ومنها قصيدتـه حين نأى به البعـد عـن العيد فـي المدينـة المنورة فكتب إلى والده:

ما أنـت عند غريب الـدار محمود
على يديك شـجونٌ جئت تنشرها
فاجمـع ثيابك وارحـل أيـها العيدُ
ومـلء جفنـك إجهـادٌ وتسْـهيد

فما كان من ذلك الأب الشاعر إلا أن يرد:

بالبشـر عـدتَ فللأغصـانِ تأويد
وسـيّدٍ من بني الزّهـراء كان لما
كأنّمـا البعد عـن محبوب موطنه
وللبلابـل إنشـادٌ وتغريـدُ
لـه مـن العـزّ بالأخـلاق تأييـد
قربٌ وللبعض في التّقريب تبعيد

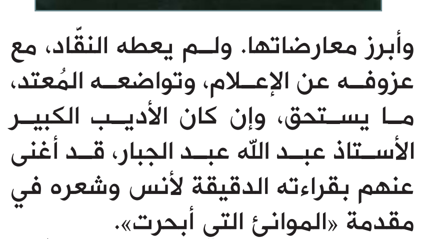
وكانت القصيدة الأقسى حين غاب والده لأوّل مرة عن صلاة العيد:

مَـا لِهَـذَا الأُفْـقِ سَـاجٍ مُطْـرِقْ
والمُصَلّـَى حَائِـرٌ مُلْتَفِـتْ
وَمَـقَـامٌ طَـالَـمَـا هِـمْـتَ بِـه
أَيُّ عِيـدٍ ذَا الّـذِي مَـا شَـهِدَكْ
وَاجِمُ النَّظْـرَةِ أن قَـدْ فَقَـدَكْ
كَانَـتْ الرَّوْضَـةُ فِيـهِ مَعْبَـدَكْ

أذكـر أنّي جئـت لوالده بخطـاب بعث به أنـس من لنـدن. فضّه الوالـد وقرأه ثم أطـرق، والتفت إلـيّ قائـلاً: «أنس، رجل طيّـب مؤمـن»، وأعطاني الخطـاب. كان ممّـا ورد فيـه إلـى أبيـه: «فـي الزيارة الماضيـة، حدّثتني عـن فضل الأخوّة في الإسلام وعظيم قدرها، ومع عظيم قدرك وفضلـك أبًا، إلا أنّي كدت مـن وقتها ألاّ أناديـك إلاّ بأخي». وكان أنس فعلاً، نعم المؤمـن عبّـر في قصائده عـن روحانيّة عميقـةٍ تجلّـت فـي أبهـى ملامحها في قصيدة «نهج النهج» التي أهداها لرسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم، الذي أحبّه أكثر مـن ماله وولـده والنّـاس أجمعين. كما دوّن، في يقين كلماتٍ من نور في وثيقة «التعظيمان الأجلّان».

تميّز أنسُ عبد الرحمن عثمان بشـاعريّةٍ فريـدة تمثّلت في ديوانيه «الموانئ التي أبحـرت» و «عـودة الموانـئ» ومعلّقتـه "نهج النهج» التي توازي البرد البوصيريّة





وأبرز معارضاتها. ولـم يعطه النقّاد، مع عزوفـه عن الإعـلام، وتواضعـه المُعتد، مـا يسـتحق، وإن كان الأديـب الكبيـر الأسـتاذ عبـد الله عبـد الجبار، قـد أغنى عنهم بقراءته الدقيقة لأنس وشعره في مقدمة «الموانئ التي أبحرت».

قلت أني لم أعرف أنس في صباي، إلاّ أنّ الزّمن كأنّه توقف به وأسـرع بي، فصرنا كأنّنـا صنـوا مرحلةٍ عمريّـةٍ واحدة. صنع أنس كثيرًا ممّا بي، وأثمن ما أعرف، حتى كـدت لا أعرف إلا ما يُعرّفني. تعلّمت عن طريقه الاسـتماع إلى الشّـيخ الشـعراوي والتأمّـل فـي المعقـول من ابـن عربي، وبفضله عرفت الشيخ عبيد كردي واقتربت من الدكتور محمد الخطراوي والعم محمد علي ياسين رحمهم اللّه، وبتوجيهه قرأت أحمد محجوب و «مسبحتي ودنِي»، وعمر أبـو ريشـة، والشـاعر القـروي و «حضن مريـم»، وجـورج صيـدح و «رفقًـا بها»، والعقّـاد ورثـاء مي زيادة. وبسـببه ملت إلـى فيروز وناظـم الغزالي. يبـدو اليوم دون أنـس ناقصًـا نقصًـا لا يُجبـر، وما خطـر ببالي مـا يسـتحقّ إلا فكّرت بأنس وقصَدته، ندمانـي جذيمة بحق.. بحقّ ما زلـت أكاد فيه أنكر أنْ من قال فيه والده معجبًا مفاخرًا: «وهـل علمتَ مَنْ أنس»، قـد رحل بالهـدوء الذي تمنّاه، والسّـلام الذي ترجّاه، في الجوار الذي تلقّاه، صابرًا محتسبًا مطمئنًا.

يخطـر ببالي هـذه اللحظة معهـد تعلّم اللغـة الإنجليزية في «هـوف» ببريطانيا والذي أسعد أنس إسعادي بتلك التجربة، و «الجاكيت» الذي «استغْلاه» حين أبديت إعجابي به وحينَ عدت مسـاءً وجدته في انتظـاري، وبالطّبع الدرّاجـة الزرقاء التي ستظلّ تعويذة الذِكرى، حتى ألاقي أنس.

(1) السيد أنس عبد الرحمن عثمان، انتقل إلى رحمة اللّه في 15 جمادى الثانية 1444هـ.

حديث الكتب

شيماء عماد زبير..

إعلامية من العراق تروي حقيقة ما حدث.

عرض: صالح الشحري

@saleh19988

غالبا عندما تطالعني صورة نسائية جميلة على غلاف كتاب أزهد في قراءته؛ إذ يغلب على هذه الكتب ألا تكون من تلك التي أشعر فيها بالفائدة والمتعة معا، والسبب الآخر هو موقف كاره للتعامل مع النساء كسلعة وحافز تسويقي، لكن كل ما يصدر من العراق يثير فضولي، وخاصة مع عنوان مثير جانبي يقول: هذه حقيقة ما حدث، وإهداء ذا طيف واسع كتبت فيه لابنها، على أن هذا الكتاب سيساعده على توضيح الصورة لأبنائه، بعد أن ترحل عن هذه الدنيا، ليعلموا من كانت أم أبيهم؟ وقد حاولت أن أفهم ماذا تقصد الكاتبة أن تبينه لأحفادها، مما قد يكون أشكل عليهم فيه؟ ولكنني وجدت أن كل ما في الكتاب، وما يقال عن كاتبته، كان حسنا واضحا، ولكن احوال العراق ربما تساعد على تشويه متعمد وفاعل لبعض الناس مثل شيماء، وخاصة إنهم لم يكونوا على وفاق مع قادة الفئات السياسية الذين ظهروا بعد صدام، ولا مع صدام، كان صدام دمويا متهورا، نقل إحدى أهم الدول في العالم إلى غرفة الإنعاش، ولكن القوات الغازية جلبت معها قادة فاسدين مسكونين بالطائفية والقبائلية، وذلك كله ترجم الى إرهاب لم يشهد العرب أعنف منه في تاريخهم، وكان الارهاب موجها للجميع، وخاصة أبناء البلد وشرفائها. وربما هذا ما كانت تقصده شيماء.

نحن هنا نتحدث عن كتاب للإعلامية شيماء عماد زبير التي لقبها كثيرون أوبرا وينفري العراق، نجحت في معظم أنشطتها الاعلامية بسبب تميزها



الثقافي، وقدرتها على الغوص خلف المعلومة، وحسن استثمارها في فنون الحوار. التحضير المكثف لكل برنامج، روح التحدي والصمود، تنزيه النفس عن الصغائر، و البعد في الحوار عن الاستثمار في الإثارة الرخيصة والغرائز، والارتقاء بالكلام عند الحديث في موضوعات تثير الحياء؛ كي لا يصبح مسفا أو مثيرا، كما وفهمت أنها كانت تفضل الحديث بالعربية الفصحى، إلا ربما في الحوار مع من لم يعتد على الفصحى، وذلك في تقديم البرامج الجماهيرية، قد لفت نظري بشدة برامج تلفزيون الواقع التي قدمتها، وقد تعددت، كانت كلها برامج مثيرة، بناءة، مفيدة، وتصلح المجتمع إنسانا وبيئة. معظم برامج تلفزيون الواقع التي اشتهرت في العالم العربي سادتها السطحية والغرائزية، اللهم إلا قليلا، ولكن ما قرأته في هذا الكتاب كان على عكس ذلك تماما. ورغم نجوميتها الباهرة، فإنها في كل برامجها كانت روح الفريق هي الرائدة، أي إن نجوميتها كانت تدعم فريق العمل لا العكس، فنحن نلحظ أن هناك برامج تعمل فيها فرق العمل من أجل النجم؛ ولذا فان الكاتبة تذكر الكثير من زملائها، وقد أصبح كل منهم ناجحا في برامج منافسة، وقنوات أخرى.

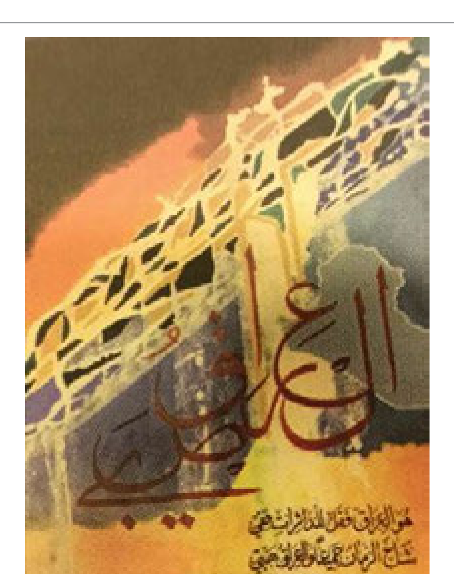
كانت الأسرة عامل نجاح مهم في حياة شيماء، والدها كان فنانا، تجد له لوحة بعنوان (العراق صبي) على الغلاف الأخير للكتاب، والرسم كما الاسم، باذخ التعبير، أما والدتها فهي سلمى الجبوري بطلة العراق في ألعاب السباحة والميدان، وصاحبة الرقم العربي في بطولة اليوم الأولمبي في ألمانيا عام ١٩٧٣؛ ولذا، فقدت اعتادت الطفلة على حضور والديها في الإعلام، واكتسبت ثقة لا تضع خوف الفشل نصب عينيها، بالإضافة الى أن وسطها الاجتماعي كان وسط مكتبات وقراءة؛ ولذا، فقد نجحت منذ صغرها في مرات الظهور الإعلامي التي أتيحت لها، ومنذ كانت طفلة شدت الانتباه بتلقائيتها وحسن حديثها، دُعيت لـ ترافق والدتها في أحد البرامج التلفزيونية حيث دار جزء من الحوار معها، كانت حديثة التخرج من كلية التربية الرياضية، نالت إعجاب مقدم البرنامج الذي قال لها: أنت مشروع إعلامية يا شيماء.

كانت لها تجربة في برنامج للأطفال، كما كانت تحرز المركز الأول في الخطابة خلال دراستها في الكلية، وبرعت كمحاورة في جريدة الكلية، كل هذا دفع والديها لدعمها بالتخطيط لتصبح اعلامية، وكانت البداية بدورة صحافة أقامتها نقابة الصحفيين حصلت فيها على المركز الأول. ومنها إلى مجلة ألف باء مجلة العراق الأولى، وهناك طلب منها أن تعمل في القسم الرياضي رغم أن ذلك لم يكن طموحها، و لكنها احتالت لتقدم تحقيقا عنوانه (درس

التربية الرياضة في مهب الريح) كانت الرياضة في المدارس قد دخلت في حيز الإهمال، قدمت تحقيقا مشفوعا بالأرقام والاحصاءات والاستنتاجات العلمية، لفت التحقيق الأنظار لها بشدة، وكان عليها أن تواصل السير على الأشواك بين مادح وحاسد.

ثم إلى قسم التحقيقات، حيث قدمت نفسها بتحقيق مستفيض عن مشروع بلدية بغداد لإعادة تأهيل حديقة الزوراء، التقت مسئولين ومهندسين، وأنجزت تلك الطفلة (كما كان يظن مسئول التحقيقات) تحقيقا ناجحا، ثم كتبت تحقيقا مثيرا عن العصمة التي يمكن أن تشترط المرأة أن تكون بيدها عند الزواج (زوجي العزيز … أنت طالق)، هنا رُشحت لتظهر صورتها على غلاف مجلة اتحاد نساء العراق. لفتت صورتها على غلاف المجلة الأنظار، واعتبرت طلتها جاذبة للكاميرا. وفتحت لها بابا للإعلام المرئي، وهي هنا تؤكد على ما تسميه: دستورها المهني الذي لم تحد عنه، والذي يتضمن: أنها لا تعتمد على حسن طلتها التي هي هبة من اللّه، التزمت أن ترد بحزم على أي تلميحات غايتها التودد أو التقرب أو إثارة الشائعات، و طوال حياتها المهنية لم تخضع لأسلوب استخدام المفاتن للوصول إلى مبتغاها، وكان أي تجاوز من أي أحد في ذلك يلقى صاحبه ما لا يسره، (وأشهد اللّه على ذلك).

بعدها نجحت في اختبار التقديم للفضائية العراقية، وقد كانت تلك تجربة جديدة في الإعلام العراقي، تعرضت لاستفزازات خلال التقييم، ولكنها اجتازتها بثقة وصبر، ودون تنازلات، بدأت تقدم برنامج مساء الخير يا عراق، وأثبتت فيه نفسها رغم حواراتها مع شخصيات مرموقة، أهلها ذلك لتقدم برنامج لقاء المحبة، وهي بذلك تعتبر أول مذيعة عراقية تقدم برنامجا مباشرا، هدف البرنامج هو تعزيز التواصل بين العراقيين المقيمين في الخارج وبلادهم. الحوار الذكي لا يكفي، فإن التأكد من عدم التعرض الى ما لا تريد الدولة سماعه في نهاية عصر صدام أمر يحتاج الى مهارة كبيرة، و تطور الأمر بعد نجاح منقطع النظير لمدة شهر إلى إعادة خارطة البرنامج واستبعادها. السبب كان



الرغبة في استثمار نجاح البرنامج، فتم تعيين وجوه إعلامية أقدم، وربما أكثر خبرة، و لكن البرنامج لم يحافظ على النجاح فدعيت للعودة اليه، وعالج ذلك الكثير من جروحها، تقول: إنها تعلمت من عملها في برنامج آخر، يتضمن حوارات مع نساء العراق المرموقات، أن توازن المحاورين أمر مهم، وتقصد بالتوازن أن تكون المحاورة الاذاعية مؤهلة بالإعداد الثقافي لتدير حوارا متكافئا؛ إذ لا يُقبل أن يكون الإذاعي المحاور مجرد قارئ أسئلة. وخلال وقت قصيرة أصبحت هي المذيعة التي تنتدب لمهمات الطوارئ، وإدارة اللقاءات الجماهيرية، أدارت برنامجا شديد الزخم عن مهرجان بابل، وهو مهرجان يشبه مهرجان جرش، ومهرجان قرطاج، وحققت نجاحا استثنائيا، لدرجة أن وزير الاعلام أمر بمكافأة أسرة البرنامج، وجدت أن المكافأة قد قسمت الى ثلاث درجات، وكان نصيبها في الدرجة الأدنى. أحست بالمظلومية، واشتكت للوزير ضد المدير العام، وخلال التحقيق تنكر للشهادة زملاء، ولم يقف معها الا القليل، ووصلتها تهديدات لكنها صمدت، ولذا فإنها تقول: إن حربها ضد الفساد الحكومي لم يكن فقط في فترة ما بعد سقوط صدام، بل بدأ في عصر صدام نفسه. وعلى أي حال، فقد قامت الطائرات الأمريكية بتدمير مباني الفضائية العراقية تدميرا تاما؛ ولذا، فقد انتقلت شيماء للعمل مع صحيفة الحياة كمراسلة في العراق، ثم انتقلت لتعمل في أول القنوات العراقية التي أُنشئت بعد الحرب.

أول حواراتها كان مع الروائي عبد الستار ناصر. تقول: إنها قد قرأت ست روايات له لم تكن متاحة في العراق؛ تحضيرا للبرنامج، وأخذت أسئلتها من رواياته، قال لها الرجل: إنه يحتاج الى أن يفكر كثيراً قبل أن يرد على اسئلتها.

الخطوة التالية كانت برامج تلفزيون الواقع، اختاروا أسرة عراقية دُمر بيتها، وأصبحت تعيش عند الجيران، عرضوا معاناتها، ثم اتفقوا مع مقاول البناء، وأخذوا يصورون مراحل البناء، مع العمال والأسرة، سجلوا خمساً وعشرين ساعة خلال شهرين، عُرضت على الناس منذ البدء حتي دخول الأسرة إلى بيتها، وهكذا تعددت برامج الواقع، وأحدثت تفاعلا كبيرا في المجتمع العراقي، كذلك تعددت أفكارها، اشتهر برنامج فطوركم علينا، كانت مع فنانين وأدباء تحضر إفطارا رمضانيا في بيت عائلة من العائلات، يقوم طباخ من القناة بإعداد الطعام، وبشكل غير مباشر، تقدم للعائلة مساعدات .

تصاعد الإرهاب في العراق، واستهدفت القناة، خاصةً وقد كان لها دور في فك الحصار الأمريكي عن الفالوجة، ثم توزعت عائلتها في المنافي الأوروبية، أما هي، فقد عملت من عمان ومن دمشق ثم من مصر، وانتقلت الى قناة أخرى براتب منخفض؛ اعتراضا على تصرفات مديرها، رغم ذلك، زادت نجوميتها، الأفكار التي قدمتها في تلفزيون الواقع أفكار جذابة واستثنائية، أسعدت العراقيين، وحققت برامجها المركز الأول في المتابعة معظم السنوات، تجربتها تصلح ليتدارسها الإعلاميون في عصر طغت فيه السطحية على الإعلام العربي، وعندما وجدت السلطات أن ما يتم فضحه من فساد في بنية الدولة العراقية لا يمكن الصبر عليه سعت الى إغلاق القناة فتوقفت عام ٢٠١٦.

التفصيلات عن كل برنامج شاركت فيه ثرية وكثيرة الجاذبية، ولا يتسع لها المقام، الانتقال من السرد الحكائي إلى الكتابة التقريرية أضعفت السياق الفني في الكتاب أحيانا.

أتمنى أن أقرأ عن أعمالها بعد هذه الفترة؛ فتجربتها ملهمة بما فيها من إبداع وتفرد.

حديث الكتب





سعد عبدالله الغريبي



في مجموعة عبير نعيم القصصية..

الخروج من قبو الميتافيزيقيا.





عبيـر نعيم أحمد كاتبـة مقال وقاصة مصرية، عضو اتحاد كتاب مصر. بدأت النشـر مبكـرا في عـدد مـن المجلات والصحـف العربيـة والمصريـة. لكـن أعمـال الحيـاة اليوميـة ومتطلباتهـا لم تسـمح لها بالانتظام فـي الكتابة، أو إصـدار كتاب. تعـرّف عليها القارئ السـعودي حين بدأت تنشر في بعض صحفنا ومجلاتنا الورقية والإلكترونية، مثـل مجلـة فرقـد الإبداعيـة، وعرّف بمجموعتهـا (الخـروج مـن قبـو الميتافيزيقيـا) الأسـتاذ خالد الخضري في (ثقافـة اليوم) بصحيفـة الرياض يـوم 13 نوفمبـر 2021 وأجـرت معها الصحيفة نفسـها حـوارا فـي عددها الصادر يوم 6 ديسمبر 2022.

أخيـرا اقتنعتْ بضرورة أن تلم شـتات بعض قصصها القصيرة في مجموعتها (الخروج من قبو الميتافيزيقيا) وصدرت عام 2021 عن دار الملتقى بالجيزة، ثم أعقبتهـا برواية (حانة الجنـة) عن دار (ببلومانيا) للنشـر التي صـدرت فعلا، لكنها لم تدرك معرض القاهرة الدولي في دورته الرابعة والخمسين الأخيرة.

القاصة عبير تحمل درجة البكالوريوس فـي الإعلام، لكنها مغرمة بالفلسـفة، ولذلك غلب على مجموعتها القصصية - المكونة من عشـر قصص وسبعين صفحة - (الميتافيزيقيا) أو (البحث عما وراء الطبيعة).

عنـوان المجموعـة هو نفسـه عنوان القصـة الأولى فيهـا: (الخروج من قبو الميتافيزيقا) وفيها تروي المؤلفة على لسـان بطلـة القصة تفاصيـل دقيقة للحظات خروج الإنسـان من رحِم أمه، تقول: «صراخ أمي المكتوم داخلَ القبو له صوت مروع يخيفنـي. جعلني أدفع نفسـي بقوة لأخلصها مـن هذا الألم ... أغادر بسـلام.. الآن فرضت وجودي الحتمي على هذا الوجود».

ثـم تتحـدث عـن كيفيـة تأقلمها مع المـكان الـذي وجـدت نفسـها فيـه، وكيف اهتدت لثـدي أمها لينقذها من الجوع كلما شعرت بذلك.. وتمتد رحلة الاستكشـاف إلى ما هـو أبعد من ذلك حيـن تأملت ما فـي الحياة من مظاهر كونيـة كالشـمس والقمـر والنجـوم: «غريزة الحيـاة تدفعني للفضول على اكتشاف الوجود من حولي، نظرتُ خارج القبو، فوجدتُ قرصًا مضيئًا يملأ الكون بشـعاع أصفر». من منا لا يتذكر تأمل سيدنا إبراهيم في ملكوت اللّه، وحيرته بين الكوكب ثم القمر فالشمس، حتى اهتدى إلى من هو أعظم من ذلك كله؛ إنه خالقها جميعا.

وفـي القصة التاليـة (أعمـار الموتى) قصـة الهروب مـن هذا العالـم الذي تلهفت لولوجه من قبل: «أهرول بقدم حافيـةٍ ناحيـة اتجاهٍ مجهـول. قدمايَ تصطدمـان بالجماجـم وبقايـا عظام الموتـى ... كانـت الجماجـم تنظر إلي بسـخرية كأنها تقول لـي: «لا خلاص من هذا العالم المادي إلا عندنا».

وتلتقي وسـط هذه الجماجم بجمجمة أمها: «سألتها: كيف حالك يا أمي؟ لقد افتقدتـك كثيرا. أجابتنـي: أنا هنا على ما يرام، لا يقلقني سواك يا ابنتي. لقد تحررنا جميعا من سـجن الجسـد». ثم تسأل عن أبيها فتدلها عليه، فتخاطبه قائلـة: «لماذا يا أبي لم تأتِ إلي؟ أجاب أبي لا أسـتطيع يا ابنتـي فبيننا وبينك بـرزخ كبيـر يفصـل بينكـم وبيننـا لا أستطيع العبور منه».

وكمـا صورت الكاتبة في أولى قصص المجموعة مشـاهد الـولادة، تروي في قصـة (جزء من اليقظـة) حدث الوفاة. يقـول الـراوي (الميـت): «أتذكـر جيدا يـوم رحيلي. كان الموافق يوم 31 من ديسمبر الساعة السابعة صباحا ... كنت أتناول طعـام الفطور، وفجـأة وقعتُ علـى الأرض مغشـيا علـيّ. لـم يكن معي مال لأحضر طبيبا ليبلغني هل ما زلـت حيا أم لا؟ أحضـرتْ زوجتي جارتنا الكبيرة في السـن، لديها ما يكفي من الخبـرة أنْ تعـرف إن كنـت ميتًا أم لا، فجاءت تقلّب في جسدي يمينًا ويسارًا، وتفتح عينـيّ ولكن بلا جـدوى. بلّغت زوجتي أني فارقت الحياة».

ثـم يروي الميـت رحلته إلـى المقبرة، وكيف شـعر بتيار بارد داخل صندوقه الخشـبي، فـإذ به يتسـرب مـن ثقب صغيـر، ومن خـلال هذا الثقـب ينظر ليروي بلغة الناقـد ما يرى من ظواهر اجتماعية سلبية: «وجدتُ عددًا قليلًا من المشـيّعين لجنازتي، أولادي يحملقون في دهشَة، كأنهم لا يعرفون من مات. زوجتي تقـف بعيدًا كأنهـا خائفة من عدوى الموت، أبواب الدكاكين القديمة مفتوحة كما هي بلا زبائن، وأصحابها

«سيرة على السِيف» لسعد أحمد ضيف الله..

آخر رحلات البحث عن اللؤلؤ.





صدر عن دار حكاية، الكويت، 2023 كتاب «سيرة علي السيف» وهو سيرة لمجتمع صغير على ضفاف الخليج العربي، تحكي عن آخر رحلة من رحلات الصيد للبحث عن اللؤلؤ، حين بدأ يتهادى المحمل في رحلة أقرب ما توصف به بأنها رحلة الكهولة، مع مجموعة من الكبار الموشكين على التقاعد، وبعض الشباب المستنكفين عن البحر لاستقبال الحياة الجديدة بعيداً عن الملوحة.

هنا على ساحل الخليج، حكاية، تتماس أحداثها بين موج البحر وهبوب البر. بين شذا سالف وعبق وافد.

سعد أحمد ضيف الله، كاتب وروائي سعودي، صدر له عدد من المؤلفات، منها في مجال المقالة والقصة والرواية.

يجلسون أمامها كالتماثيل».

ويواصل الراوي الميت واصفا بدقة حياته البائسة التي انتهت في هذا الحي الفقير: «عم موريس صاحب محل الملابس المستعملة يُغرقني بوابل من السباب لأني متُّ قبل سداد الدّين الذي له عليّ». وفي مشهد آخر يقول مؤكدا فقر الحي: «وها هو الشحاذ يجلس في منتصف الطريق بملابسه الممزقة، يمدُّ يده للمارّة ولا أحد يعطيه قرشا واحدًا».

تمر جنازته بمدرسته فيتذكر أيامه فيها لا سيما مدرس الرسم الذي طلب منه رسم فاكهة مفضلة لديه، ولأنه لم يكن يعرف الفاكهة ذهب إلى البائع ليقف أمامه ويرسم تفاحة، لكنه جعلها مقضومة. سخر منه المدرس والطلاب حين علل رسمها مقضومة بأنه يشتهي أن يقضمها. ثم تذكر كيف طرده المدرس من الحصة مراتٍ لأنه لم يحضر أدوات الرسم، ثم طُرِد من المدرسة لأنه لم يستطع سداد مصروفاتها.

وتمر الجنازة أمام الحانة القديمة، فيرى صديقه (بهجت) الذي لم يترك عادته اليومية حتى في يوم تشييع جنازة صديقه. ومن داخل الصندوق يرى فتاة جميلة بملابس قصيرة، تتبادل القبلات مع شيخ كبير، وهو يقدم لها المال لتقضي معه ليلة رأس السنة. يحسد الشيخ على هذه المتعة: «كم تمنيت أن أموت في يوم آخر غير هذا اليوم لأحتفل بهذا اليوم الجميل معهما». تستدير الفتاة ويصبح وجهها أمامه فيفاجأ أنها ابنته، فيتحول موقفه فورا إلى الغضب ورغبة الانتقام: «لا أصدق ما رأيت. الغضب يحرق أعصابي، أحاول الخروج من الصندوق لأقتل هذا الرجل الذي غرّر بابنتي وجعل منها فتاة ليل». ثم بدأ يتذكر الفساتين التي تملأ الخزانة، والمساحيق التي تضعها بكثرة، وتأخّرها حتى منتصف الليل، فعرف أنه كان أبا مغفلا.

وتتم تفاصيل المشهد حين يرى ويسمع صراخ امرأة وأطفال، فإذ بصاحب المنزل يرمي بأثاث زوجته وأولاده إلى الشارع، لأنهم لم يدفعوا الإيجار، ثم يرى بائع الخبز يضرب ابنه الصغير، ويسترد منه رغيفا كان قد سرقه أثناء انشغال البائع بمشاهدة المشاجرة، ويزيد المشهد سوءا ابنته بملابسها العارية تقدم لأمها المال وهي تقول: «أمي.. أمي؛ لقد أحضرت لك النقود».

وفي قصة (فوتوغرافيا) أسرة تتهيأ لقدوم العام الجديد، وطفلها ذو العشر سنوات يتنقل بآلة التصوير ليصور هذه اللحظات. حين دقت الساعة الثانية عشرة كان الطفل في الشرفة يواصل التصوير. مرت أمامه قذيفة حولت السماء لسحاب أسود. قفز الأب ليغلق الشرفة ويلتحق بأسرته في الداخل. «ماهذا يا أبي؟ أجاب: إنها الحرب يا يوسف تأتي دائما دون موعد». وتستمر القاصة في الحديث عن مأساة الحرب ودمار، المنطقة المحيطة بهم وانقطاع النور. ويكتشف الطفل موت صديقه ابن الجيران، ثم وفاة أخته سارة. يجد الأم تذيب الشحم لتصنع منه شمعا يضيء المكان، وأخته (راما) الصغيرة تبحث عن قطتها. وتأتي المفاجأة حين يجد أمه تطهو الطعام، وهو يعلم أن المدينة لم يعد بها طعام: «وجدتُ كيسا أسود، دفعني الفضول لفتحه. لم أصدق ما وجدت! إنها رأس قطة راما وأجزاء من أطرافها».



في رواية المرتزق رقم (9) لبهيجة العربي..

تعميق القيم الإنسانية في النفوس.



خالد بن سفير
القرشي



مقدمة لابد منها: أود البدء من مراد الله، يوم أراد الوجود الإنساني على الأرض، يوم أراد جل في علاه، أن يجعل الإنسان خليفة في الأرض، فقال للملائكة: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾.

فأراد أن يجعلنا في الأرض أقواما يَخْلُف بعضُنا بعضًا لعمارتها. فقالت له الملائكة: ما الحكمة في خلق هؤلاء؛ خشية الإفساد في الأرض وإراقة الدماء ظلمًا وعدوانًا، قالت: يا ربنا نحن طوع أمرك، ننزّهك التنزيه اللائق بحمدك وجلالك، ونمجّدك بكل صفات الكمال والجلال. فقال الله لها: إني أعلم ما لا تعلمون من المصلحة الراجحة في خلقهم.

ومن هذه الآية الكريمة الواضحة الجليلة الصريحة، تتجلى لنا مخاوف الملائكة، مخاوفها السابقة لنا، ولكل هذا الوجود الإنساني الذي نراه ونعيشه، ونرى عظائمه وعواقبه، من إفساد في الأرض، ومن إراقة للدماء.

فهذه المقدمة التذكيرية بالوجود الإنساني الأول، وبلحظة ميلاد، تأكد لنا أننا أمام رواية، توافق الملائكة حسا وأدبا، رواية وجودية إنسانية، أصيلة المبدأ، عميقة الغور، بعيدة المرمى، نبيلة الغايات.

ولأن الكاتبة، عربية أردنية، وتنتسب إلى فلسطين، وترجع أصولها إلى نجد الخليج، وتسكن في الشارقة، فقد استحقت أن تكون متحدثة سامية الشعور، مشرقة الحس والوجدان، وبارعة في تجلية عِبر الزمان، وساردة لمواعظ حروب الإنسان مع أخيه الإنسان، وما اشتملت عليه من محن وامتحان.

ولأنها شاعرة وروائية وفيلسوفة، فقد جاءت الرواية إنسانية النزعة، عظيمة الغايات، مترفة الفلسفة؛ وأشهدت قارئها على عاقبة الحروب، وبشاعة ويلاتها، ولم تركسه في أحزانها، وإنما عبرت به عبور الكرام.. ونقلته خلال مشاهد الدماء وبؤس المتحاربين، ولم تلطّخه بدماء ذئابها ولا بدغل إخوة يوسفها، إذ أنها عرّضت بهم تعريض المتصوفة -الطاهرة نفوسهم- فحامت حول بواعث الحروب ولم تتورط بشيءٍ منها.

ومن اللافت أن تكتب امرأة مسالمة وادعة في أحضان الشعر الوجداني المتصوف، المحاطة بالكتب والرفاهية رواية فلسفية عن ويلات الحروب وشدة ضراوتها، وتصور أحداثها كما لو أنها ابنة الحرب وسيدة الطائرات الحربية. وما هذه المفارقة الملهمة، والسرد الروائي البديع إلا لقوة عرفانها، وغزارة وجدانها، وعمق إحساسها، حتى أصبحت فيلسوفة بالضرورة، وقائداً أعلى لحروب الرواية؛ بموجب المسؤولية الإنسانية التي حملتها على عاتقها، بل أصبحت مبعوثة سامية للدفاع عن مضامين الرسالات السماوية، وعن محكمات الأديان!

ثانيا: الثيمة الرئيسة في الرواية:

كلنا نعلم أن ثيمة الأعمال الروائية، لا تنطق بها فصول العمل الروائي صراحة، ولذا، حشدت إليها كل سحابة ماطرة، وأنبتت على أسطرها كل لفظة دالة مورقة، وعبرت إليها من خلال شبكة تعبيرية شاعرية كثيفة.. والذي أعتقده، أن الثيمة الرئيسة لهذا العمل الروائي البديع، هي «الكرامة الإنسانية» وبحكم الإبداع، ألمحت الكاتبة إليها في مواضع متفرقة، وعبارات موحية، مثل: «صيانة العقد الذي بيننا» و«الكمال الروحي» و«الأمان العاطفي» و«قشعريرة المحبة».

وعبّرت عن انعدامها، وعن الإخلال بها بعبارات موحية أخرى، مثل: «النزق الأول» و«الشتات الأخير» و«الكيان المتأزم المريض» و«الصراعات الروحية».

حتى أنها وصفت عذابات الشوق في ظل الكرامة الإنسانية بأنها «اشتياقات آمنة» ووصفت الموت بأنه «موت أبيض» وأنه «موت نظيف»!

ثالثا: الشبكة التعبيرية الرافدة لها:

أرفدت الكاتبة لتعزيز هذه الثيمة الرئيسة في الوجدان، روافد أدبها الجم، وأمطرت سحائب قاموسها الإنساني الغزير، لتنبت على أسطر الرواية كل لفظة دالة وارفة، وعبرت إليها عبر شبكة تعبيرية وجدانية عميقة الحس؛ فلم تدع لفظة تعكس كرامة الإنسان إلا وجعلتها في سياق دال، بعد أن تنفخ فيها من روحها،

فجاءت بالخوف والحب والحرب، مئة مرة أو تزيد، ونثرتها في كافة الفصول، «كما نثروا فوق العروس الدراهم».

وحشدت المشاعر الإنسانية كلها: بداية من الحياة وانتهاء بالموت، ومرورا بالهزيمة والنصر، الخير والشر، والتملق والقلق، والحزن والحنين، والدم والبؤس، الشرف والكبرياء، والأمان والعزلة، والعزاء والوحشة، والشوق والنسيان، والعدالة والظلم، والأحلام والأمل.

وجعلت الخيانة منبع الشرور كلها، وأساس المفسدة الحسية والمعنوية في آن واحد، وجعلتها قاسما مشترك في هزائم الحرب واجهاض الحب، فبالخيانة قتل الخائن قتلى الحرب، وبالخيانة قتل الخائن الحب!

ولم تنس الدموع التي افاضت بها من حيث أفاض الناس.

رابعا: الأبعاد الروائية الأدبية:

1 - البعد الإنساني: وفيه جعلت الكاتبة الحب وجودا، والحرب عدما. فلا وجود للإنسان ولا كرامة له تحت القصف والعنف، ولا وجود لحياته إلا بالحب وفراشاته وأزهاره وبلابله المغردة.

وأحسنت الكاتبة أيما إحسان؛ أن جعلت الأوطان أوعية الحب وأوعية الكرامة،

وأوعية الشرف، وإن جالت فيها الخيانة وصالت، أو تسللت إليها في جنح الغدر كانت أوعية الحرب والدمار والضرار.
فلا وجود للإنسان إلا في أبعاد إنسانية آمنة، وهذه الأبعاد كفيلة بها الأوطان وأفئدة الحبيبات، وهذا الذي استطاعت الكاتبة أن ترينا إياه في كل حرف وكلمة دارت بين نورس الماجد وبهيجة العربي، وفي كل معركة دارت رحاها بقيادة القائد العام وأعوانه وجنوده الذين لم نرهم!
والجدير بالذكر أن الرواية تفيض إنسانية وتحتشد فيها كل الفلسفات التي تحاول حماية المشاعر والأحاسيس الوجدانية، من خلال كتابة إبداعية تحاول الحيلولة دون آلام الإنسانية جمعاء، ومعالجة أوجاعها، وتطبيب مصائبها التي اصابتها في مقتل؛ فجعلت الأم محور إنسانيتها، والحب أملها، والحبيبة سلوتها، والولد ثمرة كبدها، والوطن نطاقها، والكرامة قيمتها التي لا تقبل المساواة ولا المقايضة، وجعلتها أعظم غاية إنسانية مرجوة من هذا الوجود، ولن يقطع طريقها إلا العنصريات البغيضة، أو دعاوى الأفضلية الخرقاء المزعومة!
وأجادت الكاتبة أن جعلت الموت في صفحات روايتها، كما هو في صفحات الواقع، مصيبة لا حول ولا قوة للإنسانية فيه!
وأجادت الكاتبة أيضا، جلاء منزلة الحب في النفوس، فطرة، وحاجة، واكتمالا، وأحسنت جلاء حقيقة الحرية؛ أن جعلتها قيمة أصيلة في أعماق النفوس، مهما تعددت أعراقها ومنازلها، وأحسابها وأنسابها؛ فالإنسان يولد حرا، مهما استعبدته الدنيا، ومهما تبغضت في وجهه الأحوال.
2 - البعد الروحي والوجداني: وفيه سمعنا دعوات الأمهات، ورأينا دمعات الآباء، واستمتعنا بدفء الحب ودفء البيوت والذكريات، وشممنا الأزهار، وقطفنا الورود، وجمعنا الرياحين والأعشاب العطرية، وجلسنا جلسات السمر، وتناجينا في كل الليالي.. إلا ليلة لا قمر فيها.
ولأن الطهر الروحي غاية المتصوف، فإن رحى حرب الرواية دارت حول حروب التطهير، وحول محاولات الطهر، فالرواية، كلها، جاءت من أجل الطهر الروحي وفاضت به وله!
جاءت الرواية بالوجد في طياتها، ومن أجله سال مدادها، ولصدقه جاء مددها، فسمت به اللغة، وأعلى كعبه العرفان، في تبادلية بديعة بين ضمير المخاطب وضمير المتكلم، مما جعلها مناجاة صوفية مهابة، خفيّة التوقد، مرهفة الحس، حاضرة الشعور، وموظفة للأحداث توظيفاً رشيقاً شاعرياً



منحها بُعداً فريداً متحرراً من النمطية والتقليد.
3 - البعد القيمي والأخلاقي: وفيه حجر زاوية هذا العمل الإبداعي الفريد، وفيه ذروة التفنن، وحسن الاختيار، وفي هذا البعد أيضا، جوهر الثيمة الرئيسية، وعنوان الرواية : المرتزق رقم (9) ليعكس وصف «المرتزق» ما ينطوي عليه من رمزية عالية الدقة؛ تشي بالتناقض الحاد الذي صنعته المادية الحديثة، حينما جعلت من «روح» الإنسان «مادة» تباع وتشترى بالأموال، في جبهات الحروب، تحت مبررات سخيفة لم تطل إلا الأرواح!
وفي إشارة فلسفية بارعة، تشير الكاتبة إشارة جوهرية عميقة إلى أن الكرامة الإنسانية يمحوها -ولا محالة- تسليع الأنفس، أعني جعلها سلعة يتم تداولها كتداول الأشياء المادية الجامدة، وجعل القيمة المادية فاعلة فيها، تشرق بها، وبها تغرب، تحييها وتميتها، وعلى هذه المفارقة قامت الرواية، نصرة للكرامة، واعلاءً لها، ورفعة لرايتها، ونصرة لمحكمات الأديان السماوية، ومشتركات الإنسانية، وكل مبادئ الذوق المعتبر، التي تجعل الروح الإنسانية قيمة عليا متعالية على كل القيم.

وفي ذات السياق جاءت إلماحات متعددة، في مواضع متفرقة، تذكرنا بوجه آخر للإرتزاق، ألا وهو الإرتزاق بالدين، لتكمل الصورة بنقيضيها، الارتزاق بالنفس، والارتزاق بالدين، وبضدها تتميز الأشياء، كما تميزت جلالة الكرامة الإنسانية، بضدها المتمثل في دناءة وانحطاط الإرتزاق بالأنفس والأديان؛ فالنفس الإنسانية، ودين الله، أعلى من المساومات، وأجل من أن نقايض بهما شيئا من ماديات الدنيا، مهما عظمت وجلت، فلا شيء أعظم من النفس الإنسانية التي كرمها الله وحملها في البر والبحر.

خامسا: رمزيات تثري الخيال.

1 - «نورس الماجد» بطل الرواية، تحيل تسميته إلى «النورس الطائر» في رمزية عالية تقود القارئ إلى حالة اغتراب النفس الإنسانية، اغترابا يشبه اغتراب النوارس التي تجوب الموانئ و البحار وتعبر السواحل وتقضي حياتها في الوداع والترحال، المهدد بالزوال.. وكأن نورس الماجد «هو الروح الإنسانية» التي ماتزال حائمة تبحث عن بهجة دائمة آمنة حقيقة بهذا الوجود، لتلقي من أجلها عصا الترحال، وتسكن بموجبها إلى وطن!
2 - جاء العنوان حاملا الرقم «9» كونه الرقم الأعلى في الأعداد الآحاد، وكأن العالم اليوم قد بلغ الذروة في مطامعه وجشعة، فإن زاد العد رقماً واحداً فلن تظل القيم والمنازل والهيئات على ما هي عليه اليوم؛ ستنشطر القيم وتزداد الأرواح تشظياً، والإنسانية اغتراباً، والأوطان تمزقا، والكرامة امتهانا.

سادسا: مفارقات بديعة.

من المفارقات البديعة، أن الرواية لم تسلط الضوء الساطع على أبطالها، ولم تلق بالا إلى زمانها ومكانها، في حين أنها، أولت كل اهتمامها بالقيم والأبعاد وشبكتها التعبيرية، وسردياتها الإنسانية الأخلاقية، وهذه مفارقة بديعة، فارقت بها سرب الروايات الأخريات، كي تعطي خصوصية إبداعية لذاتها، فهي تريد، تعميق القيم الإنسانية في النفوس، وإثراءها قيميا وأخلاقيا وإنسانيا، وتريد أن تقول : هذه قصة الإنسان وهذه معاناة الأنفس الإنسانية في كل زمان ومكان، ومنذ فجر البشرية الأول.
وختاما أقول: كان عليها ألا تموت.. ولكنها ماتت، وانطفأت الحرب، وظلت النوارس على قيد الحياة!

مقال



المشاركة في الحياة الثقافية.



أمير بوخمسين
@Ameerbu501

التفاعل الاجتماعي، والمشاركة في الحياة الثقافية أمرٌ ضروريٌ لأبناء المجتمع في خلق حالة الوعي، وما نراه في مجتمعنا من حراك ثقافي، يسجّل لوزارة الثقافة. وهيئاتها الإحدى عشر دليلٌ على الاهتمام بالثقافة في مختلف ميادينها ومجالاتها. ولعل المبادرات متعددة الأوجه التي تطل علينا بها هيئة الأدب والنشر والترجمة بين الفينة والأخرى في الجوانب المختلفة تحيي هذا الحراك، وتربط الثقافة بالمجتمع عبر هذه المشاريع التي ترسخ أهمية الثقافة والفكر لدى المواطن؛ لأن الثقافة لها دور كبير في التعليم والتعلّم والتمكّن من العلوم والفنون والآداب، والفهم السريع والادراك، والتقويم والتسوية والتهذيب وبناء مجتمع حيوي فاعل يساهم في تطوير وتنمية الوطن.

ومع وضوح الأطر والمقاييس، التي تتفق مع المفهوم للثقافة، فقد نشأ جدل واسع بين المثقفين عموما - والعرب منهم بصورة خاصة - حول تعريف الثقافة، حتى تعددت وتكاثرت تعاريفها. فهناك من اكتفى بالجانب المعنوي في تعريفه الثقافة، ومنهم من أعطاها مفهوما شاملا للجانب المادي والمعنوي، وهو ما ينطبق على الحضارة، وهناك من عرفها بنوعين: عضوية، وتقليدية، وركز بعض المفكرين على المعنى الأنثروبولوجي للثقافة، وركز آخرون على المعنى الإنساني الرفيع، كما رأى بعضهم بأنها الطريق النموذجية التي تحتذي بها الجماعة. وعرفها بعضهم بأنها النشاط والإنتاج الفكري والروحي الذي ينجزه أناس متميزون؛ لكونهم نشيطين ومنتجين في هذا الحقل، إنهم المثقفون.

ومهما تعددت التعاريف للثقافة، فإنها تنطوي على ثلاثة أبعاد أساسية: البعد المعرفي أو العلمي، والبعد الأخلاقي أو التهذيبي، والبعد السلوكي، وهذا ما ينبغي أن تكون عليه الثقافة. وبفقدان الثقافة لهذه الأبعاد تفقد مقوماتها الأساسية كثقافة، ولا يُطمأن لها في التبني والسير عليها.

إن الثقافة التي لا تعطي معرفة للإنسان هي جهل وليست ثقافة، وتلك المعرفة ينبغي فيها أن تكون نافعة وفي صالح الانسان بالمعنى الحق والمشروع للمصلحة. كما أن الثقافة التي تفتقد البعد الإنساني الأخلاقي والتهذيبي، ومثل ما نراه حاليا مما يطرح من قبل الإعلام الغربي بادعاء حرية التفكير والحرية الشخصية بنشر أفكار مسمومة لا تناسب الفطرة الإنسانية، هي ثقافة خطرة يخشى منها على الانسان، خصوصا إذا أدركنا العلاقة بين الثقافة والسلوك الإنساني، وتأثير الثقافة في السلوك. كما أن الثقافة التي لا تعود على الانسان بالنفع والمصلحة المشروعة في حال تطبيقها كسلوك، لا يمكن وصفها سوى أنها ترف ثقافي. ويرتبط مفهوم الثقافة بمفهوم العلم من حيث إن الأولى ينبغي أن تسير على طريق العلم النافع الذي هو بدوره يقوم على الأبعاد الثلاثة المذكورة، وألا تتخلى عنه.

والثقافة، كمعرفة وتهذيب، يمكن تقديمها - والمشاركة فيها - بطرق ووسائل متعددة، منها على سبيل المثال: الإعلام المباشر، والتعليم المباشر الذي هو التلقي المباشر من الأستاذ مباشرة، أو عبر وسيلة إعلامية، والأدب بألوانه المتعددة من شعر ونثر، والنثر بأنواعه، من المقالة والقصة والرواية والمسرحية، ومن وسائل التثقيف: المسرح حيث يعتمد في ابراز المادة الثقافية على الصورة والحركة والضوء، والسينما، والفنون المختلفة، كالفن التشكيلي وغير ذلك. ومهما تعددت الوسيلة، أو الأسلوب، أو الصورة ،أو اللون الذي تقدم وتعرض فيه المادة الثقافية والمعنى الثقافي، فان الثقافة لا بد لها من أن تراعي الأبعاد الثلاثة المتقدمة: (المعرفة، والتهذيب، والسلوك)؛ لكي تكون بحق ثقافة جديرة بالاتباع.

وحق الإنسان في المشاركة الحرة في الحياة الثقافية للمجتمع، أمر ضروري لتقدم وتطور المجتمع.

حديث الكتب



الأوروبيون اعتبروه «فارس الشهامة» بلا منازع..

صلاح الدين الأيوبي.. «أيقونة الغرب» قبل الشرق.

طايع الديب*



- الكتاب: صلاح الدين وسقوط مملكة بيت المقدس.
- المؤلف: ستانلي لين بول.
- ترجمة وتحقيق وتعليق: د. علاء مصري النهر.
- مراجعة: د. أيمن فؤاد سيد.
- الناشر: الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
- تاريخ النشر: يناير 2023.

هذا الكتاب «صلاح الدين وسقوط مملكة بيت المقدس»، للمستشرق البريطاني المعروف ستانلي لين بول، هو أول كتاب موسوعي صُنِّف باللغة الإنجليزية عن القائد العربي الأشهر، الناصر صلاح الدين الأيوبي، (1138 – 1193م)، أحد أبطال العروبة العظام مع كونه كردي الأصل، والذي يقول عنه المؤلف في المقدمة إنه «يظل أيقونة الغرب قبل الشرق؛ إذ كانت أخلاقه من وراء سلاحه، وبذلك كانت أسلحته نفسها ذات أخلاق»!

الكتاب، الذي صدرت ترجمته العربية في القاهرة مؤخراً، صدر أصله الإنجليزي في كل من لندن ونيويورك عام 1898، ضمن سلسلة عنوانها «أبطال الأمم». وكان الكتاب الرابع والعشرون ضمن تلك السلسلة، التي لم تختر من عظماء العرب والمسلمين سوى شخصيّن فقط، هما النبيّ محمد ﷺ وصلاح الدين الأيوبي.

ولا يُعنى المؤلف، عبر صفحات كتابه، بقضاء صلاح الدين وجيشه الباسل على مملكة بيت المَقدس الصليبية في العصور الوسطى فحسب، بل يتتبع سيرة هذا القائد المظفر عن كثب، من مصادر عربية وغربية، تاريخية وأدبية شتى، بحيث لا يغادر - بحسب المترجم- صغيرةً ولا كبيرةً عن حياة صلاح الدين، إلّا أحصاها.

كتاب «عابر للقرون»

يقول الدكتور أيمن فؤاد سيد، مُراجع الكتاب، في مقدمته: «إنه كتاب (عابر للقرون)، فهو جامع لسيرة صلاح الدين من المصادر الإسلامية والصليبية المعاصرة على حد سواء؛ ليصبح نصه نصاً مصدرياً مُوثّقاً، يتصف بالموضوعية، وهو ليس سرداً تاريخياً محضاً، بل إنه تحليل وتفنيد لما كُتب عن هذه السيرة على مدار القرون الماضية».

ويضيف: «لعل أعظم ما كُتب عن الأيوبي هو ما دبجه ورصعه العلاّمة ستانلي لين بول في جنبات هذا الكتاب. حيث تتبّع سيرته بدءاً من المهد في مدينة تكريت العراقية، فالطفولة وشرخ الشباب في بعلبك ودمشق، فالتحاقه بخدمة الملك العادل نور الدين محمود في دمشق، ثم مقدمه إلى الديار المصرية مع عمه أسد الدين شيركوه، فوزارته لدى السلطان عاضد العبيدي في القاهرة، فسلطنته ونصره العظيم المبين في موقعة حطين الشهيرة، ففتحه مدينة القدس وقضائه على مملكة بيت المقدس الإفرنجية، ثم تصديه للحملة الصليبية الثالثة وسلامه مع الملك ريتشارد الأول «قلب الأسد»، وانتهاء بمماته في دمشق. «وعطف المؤلف، قلمه نحو دحض أساطير غريبة عن سيرة صلاح الدين، وإزالة ما علق بها من أوهام ولغط. إنه كتاب كحديقة متنقلة، يجول بك في مرابع صلاح الدين النضرة، ويأخذ بك في دروبه العطرة».

ويتحدث الكاتب في الفصل الأول من الكتاب عن القائد الكردي نجم الدين أيوب، والد صلاح الدين، ومُساعدته الجليلة للقائد العسكري عماد الدين زنكي، الذي حكم أجزاء واسعة من بلاد الشام تحت مظلة دولة السلاجِقة، وكان أول من حارب الصليبيين. وبذلك يُعد «زنكي» المؤسس الحقيقي لمشروع تحرير بيت المقدس، الذي سار صلاح الدين فيما بعد على أثره، فحقق انتصارات مبهرة.

وإلى ذلك، انصبّ اهتمام المؤلف، أولاً، على تبيان سيرة صلاح الدين في الخمس والعشرين سنة الأولى من حياته، غير أنه لم يجد عند مؤرخي حياته من العرب ما يُشبع فضوله، حسب قوله، أو ما يساعده على فهم مقومات شخصية هذا الفاتح العظيم. يقول: «من المؤسف أن مدونيّ الوقائع العرب، لم يذكروا شيئاً عما كان يفعله صلاح الدين، أو عما كان يدرسه، وكيف كان يصرف وقته، ومع من. لقد أخبرونا أنه كان يظهر للناس كفتى ذي صفات فاخرة، حيث تعلّم من عماد الدين زنكي كيفية السير على الصراط المستقيم، والعمل بطهر وعفاف، كما تعلّم منه الحماس في قتال الكفار».

ونقلاً عن مواطنه المؤرخ البريطاني جيفري ريكان في كتابه «قلبا الأسديّن: صلاح الدين وريتشارد»، يورد الكاتب: «كان صلاح الدين في صباه ولداً جاداً أحب القراءة، نشأ على تربية تقليدية بالنسبة إلى صبي من طبقته، أي الحفظ عن ظهر قلب للأنساب والسير وتاريخ العرب التي برّ بها أقرانه، بالإضافة إلى الدراسات

الفقهية التي أبدى تجاهها اهتماماً استثنائياً في سنوات صباه المبكر».

ويبحث المؤلف، في فصل آخر، كيف بات اسم صلاح الدين شعبياً في جميع أنحاء بريطانيا، ويدور على ألسنة الخاصة والعامة من الناس، بفضل رواية «الطلسم» للكاتب الإنجليزي المعروف سير والتر سكوت. ولكن ستانلي لين بول، يستدرك قائلاً: «لقد أعطانا سير والتر سكوت في روايته صورة نبيله للسلطان الذي أثارت شهامته وأريحيته إعجاب الصليبيين، إلاّ أنه ترك القارئ غير متأكد من تاريخ وإنجازات هذا البطل، فما رواه عنه في تلك الصفحات الساحرة لم يكن واقعياً دائماً، على وجه الدقة».

مُعلِم النُبل والتسامح

بعد أن استعاد صلاح الدين مدينة القدس من أيدي الصليبيين، إثر معركة «حطين»، فرض عليهم دفع فدية مالية زهيدة، لكي يُسمح لهم بالخروج من المدينة المقدسة خلال مهلة قدرها 40 يوماً، ومن ثم العودة إلى ديارهم في أوروبا عبر البحر.

ويقول المؤلف، إن التاريخ لم يعرف فاتحاً أرحم من صلاح الدين، الذي أوفى بوعده، فسمح لمن دفع الفدية بالخروج، بعد أن رتّب على كل باب أميراً لحصر أعداد الخارجين، فمن دفع الفدية؛ خرج.

ورغم تلك الفدية الزهيدة التي فرضها صلاح الدين، فإن كثرة من الصليبيين لم تستطع دفع هذا الفداء، وأصبحوا بعد انتهاء المهلة ومضيّ الـ 40 يوماً أسرى في أيدي المسلمين، ولم يسهم أحد من أغنياء الصليبيين في فداء فقرائهم، فقد خرج «البطريرك هرقل» من بيت المقدس بخزائنه الضخمة مع حاشيته وأتباعه، من دون النظر إلى غيره.

ويشير «لين بول» إلى أن تلك كانت فرصةً ذهبية للملك المسلم، لكي يعلّم الأوروبيين معنى النُبل والتسامح. وقد برهن صلاح الدين، وغيره من أمراء المسلمين، على تلك الشهامة والتسامح. فعندما أصبح آلاف المدنيين الصليبيين الذين عجزوا عن دفع الفدية المقرّرة أسرى في أيدي المسلمين، فطلب الملك العادل من أخيه السّلطان صلاح الدين أن يهب له ألفاً من أولئك الصليبيين الفقراء؛ لكي يُطلق سراحهم لوجه الله، وأجابه صلاح الدين إلى ذلك، وحرّك هذا العمل الإنساني الذي قام به الملك العادل مشاعر البطريرك هرقل، فتقدّم إلى صلاح الدين، وطلب منه مثل ذلك من الأسرى بلا مقابل، فأعطاه ما طلبه، وأطلق سراحهم.

بعد ذلك، ووفق المؤلف، أمر صلاح الدين بالمناداة في شوارع بيت المقدس، أنه سوف يُطلق سراح من لم يستطع دفع الفدية من الصليبيين نظراً لعوزه أو كبر سنه، وأن على هذه الطائفة أن تتقدّم من الباب الخلفي للمدينة، ويُسمح لها بالخروج من طلوع الشمس إلى حلول الليل. وما إن صدر ذلك الإعلان حتى توافد الصليبيون على ذلك الباب بأعداد لا تُحصى.

كما أبدى صلاح الدين من التسامح تجاه الأسرى الشيء الكثير، كما يؤكد المؤلف، وبلغ من كرمه وشهامته ما قام به تجاه زوجات وبنات الفرسان الصليبيين الذين قُتلوا، أو أُسروا أثناء معاركهم مع المسلمين، فقد تجمّعن أمام صلاح الدين يبكيّن مصيرهن البائس، فسألهن عما يطلبن، فقيل له إنهنّ يطلبن الرّحمة. فعطف عليهن صلاح الدين، وسمح لمن كان زوجها على قيد الحياة بأن تتعرّف عليه، وأطلق سراحه، وسمح لهم جميعاً رجالاً ونساءً بالعودة إلى بلادهم.

يتابع المؤلف: «أمّا النساء والبنات اللاتي مات عنهن أزواجهن، أو آباؤهنّ؛ فقد أمر صلاح الدين بأن يُصرف لهن من خزانته الخاصة من الأموال ما يناسب عيشتهن، ومركزهن الاجتماعي، وأعطاهن حتى ابتهلت ألسنتهن بالدعاء له، فحمدن الله ونشرن في الخارج آيات الطيبة والشرف اللذيّن منحهما لهن صلاح الدين، الأمر الذي جعله «أيقونة» في الغرب، وموضوعاً للكثير من القصص والمسرحيات التي ظهرت في أوروبا وقتها، ومجدّت في فضائله وأخلاقه كل التمجيد».

ويختتم الكاتب فصلاً بعنوانه «أريحيّة صلاح الدين»، بالقول: «إذا كان استيلاء صلاح الدين على القدس، هو كلّ ما يُعرف عنه، فذلك كاف للتدليل على أنه أكبر الفاتحين فروسية وشهامة ورحابة صدر في عصره، وربما في كل عصر».

في هذا الصدد، هناك قصة انتشرت في أصقاع أوروبا وقتها، كانت تصوّر أحد الأسرى الفرنسيين، سقط مريضاً أثناء وجوده في الأسر، فتم علاجه، ثم رغب في العودة إلى بلاده. وأمر صلاح الدين كاتبه أن يمنحه مئتي قطعة ذهبية نفقةً له، فأخطأ الكاتب وسجلها ثلاثمئة قطعة، ثم اعتذر عن ذلك وأراد تصويب الخطأ، فقال له صلاح الدين: «اجعلها أربعمئة، لكي لا يُقال إن القلم كان أكرم مني»!

لقد أظهر صلاح الدين نفسه أمام معاصريه الأوروبيين قائداً عسكرياً مستحقاً للنصر عن جدارة، وكان يُعامل أسراه بكرم لا مثيل له، فقد أطلق سراحهم وقدّم لهم الهدايا. وكان من بين هؤلاء الأسرى الذين أطلقهم أصحاب مراكز وتأثير، عادوا إلى أوطانهم وقلوبهم مليئة بإطرائه، ومدح نبالته وأخلاقه الرفيعة، إلى حد أن بعضهم كانوا على استعداد أن يصبحوا من «رعاياه المُخلصين».

*صحافي، عضو اتحاد كُتاب مصر.

حديث الكتب



محمد المبارك

في قصص «أقنعة من لحم» ..

جرأة القص التفاعلي

منذ فترة ليست بالبعيدة أهداني الصديق القاص السعودي حسين السنونة وهو من محافظة القطيف مجموعته القصصية الرائعة ((أقنعة من لحم)) الصادرة عن نادي المدينة المنورة الأدبي عام 1442هـ - 2021م، والتي تقع في حدود المئة صفحة من القطع الصغير، وتحمل في طياتها سبع عشرة قصة قصيرة.

يتصدر المجموعة تقديم للأديب الأردني أحمد الطراونة الذي حلل وقد أجاد في تحليله الفني والأدبي للمجموعة حيث بيّن في تقديمه كيف أجاد السنونة في كتابة سرده القصصي وأن سرده ليس مجرد فكرة وإنما هي روح وحياة تنبض في كل نص حيث نفخ فيها بنات الأفكار بعيداً عن الركاكة.

ونتفق مع الأديب الطراونة حيث النصوص وعناوينها التي تنبئ عن عمق دلالي في اختيارها وقوة فكرتها (ملك الموت لا يتكلم العربية)، (صرخة طينية)، (الحب يجبّ ما قبله)، وغيرها من العناوين التي تشد القارئ وتشوقه إلى القراءة وتجذبه إلى المتابعة حتى النهاية.

وهذا في حد ذاته يدل على قوة الحبكة عند القاص وهو تمكن ونجاح في تسلسل أحداث القصة وهو ولاشك يحسب من قوة التشويق لدى الكاتب.

ولدى القاص السنونة براعة في استخدام تكثيف المعنى وهذا واضح في استخدام بعض العناوين من كلمة واحدة أو كلمتين، مثل (تقمّص)، (إشهار جوع)، (اتصال مائي)، (يأكلون الهواء)، وغيرها مما أجاد القاص في اختيارها.

وعندما نبحر في داخل النصوص السبعة عشر نجدها قد كتبت بعناية أدبية فائقة استطاع من خلالها السنونة أن يجعل القارئ يبحر معه في داخل هذه النصوص وينساق معها بشكل مشوق بأسلوب أدبي راقي يتماشى مع ذوق القارئ القصصي.



وقد امتازت نصوص السنونة بالجرأة الأدبية وكذلك بالقدرة على تصوير الأحداث مع جميع الأنماط الاجتماعية والدينية وحتى السياسية مما يجبر القارئ على التفاعل مع أحداث القصة والانشداد إليها، ففي نهاية نص (يأكلون الهواء)، يكتب السنونة :-

(يضحك الاثنان، وعن ماذا تريد أن نتحدث، انظر حولك، عن الانبطاح السريع نحو الهاوية للشعوب، أم عن قوة المال في زمن زعزعة الأمن الإنساني والاجتماعي والأخلاقي، أم عن العروبة والزعماء).

من هذا النص نعرف كيف كتب السنونة نصوصه وكيف استخدم الأحداث المتوارية ليكتبها بإسقاطات رمزية وبأفكار تنبئ عن قلم جريء وبوح مختلف.

في ختام هذه القراءة السريعة لا يسعنا إلا أن نقول أن الكاتب قد أبدع وتمكّن من رصد أحداث قصصية متكاملة وقد سخّر كل أدواته من فكر ولغة وتشويق ليخرج بعمل قصصي جميل وقد تمكّن ووفق في ذلك.

المقال





كاظم الخليفة
@Kakhalifah

ميتافيزيقيا الصوت.

هناك خلف هذا العالم الواقعي «الفيزيقي» المحسوس، يتخلق للعشاق كون موازٍ ثانٍ لا مرئي. قد يشبه عالم المثل الأفلاطونيّ في وجوه، لكنه يتقاطع معه حتماً في مسألة الحقيقة والمظهر؛ حيث الوجد «لهيب ينشأ في «الأسرار» ويسنح عن الشوق فتضطرب الجوارح طرباً أو حزناً عند ذلك الوارد» كما يقول النوري.

فعندما نردد مع بشار بن برد مقولته الشعرية:

«يا قومِ أذْني لِبْعض الحيِّ عاشقة
والأُذْنُ تَعْشَقُ قبل العَين أَحْيانا».

فنحن لا يجذبنا قائل البيت السابق والشهير أنه أعمى حتى يمكننا تصديقه ووضعه في إطاره المنطقي، إنما لانتشاره بين المحبين، ولقرون عديدة؛ ولتبنيهم معنى الدقة في إصابة «الصوت» حقيقة العشق والكشف عن مشاعر المحبين أكثر من الحضور الحي لهيئة المعشوق ولغة جسده.

فالعاشق لديه القدرة على التفريق بين حمولات المفردة العشقية من خلال إيقاعها كهذا النص الشعبي:

«أريدْ أَسَمْعْ أَحِبَكْ مال عشرِ سنين..
مو هاي «الأَحِبَك» هَسه تِحْچيها».

فهو هنا يتحسس نفس المفردة من خلال أثرها على روحه وما تحمله من مشاعر؛ فكلمة «أحبك» عندما تلامس مسمعه، يستشعرها بوجدانه على أنها تحمل أو/ لا تحمل مشروع ارتباط حقيقي. فهو هنا يفتح قناة اتصال مختلفة؛ ولا يخاطب في معشوقته عقلها أو قلبها، إنما يتخاطر مع الهيئة الروحية الغير منظورة:

«تعال وجيب ظلك خلي أحچي وياه
واسولف له عليك، وروحي اجويها».

وأيضاً، يستطلع حقيقة تلك المشاعر التي سوف يكشفها الصوت من خلال إيقاع الكلمة:

«تعال وجيب صوتك أرد اسمعه بشوق
حتى أطرب غصب والدمعة أبديها».

إذن، للصوت طاقة يقيس بها المحب عمق مشاعر حبيبه من خلال ما يكشفه صوته من نبرات تنقل حقيقة عواطفه. يمتلئ بها، ويبني عليها موقفه من الحب وعمق المشاعر والأحاسيس. كل تلك العمليات تجري، والعقل مُقال ومبعد؛ حتى لا يشاغب المعنى بأطروحاته ومنطقه وأدواته التي يقيس عليها الأشياء المادية. فالمعطيات مختلفة، ولغة الجسد والهيئة ليست هي المقياس؛ فقط بحاسة السمع، أما بقية الحواس الأربعة الأخرى، فهي لا ترتقي إلى طموحه في جودة الحكم وسلامة الموقف.

لكن عندما نمضي أكثر في الكشف عن المفهوم الميتافيزيقي للصوت، نجد أن غسان الخنيزي في نصه «عزف منفرد» يثرينا ليعلو بمفهوم صوت الحبيب إلى أكثر من مجرد تواصل شخصي يستشعره الشاعر وحده؛ فهو العالم بأشيائه ومكوناته الذي يتجاوب معه ويشاركه طرباً بتناغم وانسجام مع كل مستوى من ذبذبات صوته؛ وما توحيه من معان، كأنها تلك النغمة التي سمعها يوماً وأقسم على وجودها الحكيم فيثاغورث كهرمونيا كونية ناظمة للوجود:

«الموسيقى التي تتبع الصوت / موسيقى الغرفة الأخرى / التي تملأ المرات براقصينَ جَذلين، وبالنشوة / قبل أن تصلَك. / المستمعُ، ليس أنا / بل: الصالةُ، والأثاثُ، واللوحاتُ، والتماثيلُ / والمنفضة».

هذه الموسيقى المتخيلة التي يستشعر ذبذباتها الشاعر ليست أصواتاً، بل اهتزازات مرحة ورقص على إيقاع الموجة التي «تلامس كل الأكتاف الاثني عشر للنوتة الموسيقية وكل موسيقى العالم »، كما تراها الفلسفة الفيثاغورثية وتفسر بها مستوى فاعلية الصوت وذبذبة تردده. الشاعر غسان يلوح بهذا المعنى ويتفق معه:

«الموسيقى التي تتبعُ صوتَك / هذا العزفُ المنفرد / والضجيجُ والجَلَبَةُ التي يأتي بها / وأولئكَ العازفون الذين ينتظرونَ أدوارَهم».

أخيراً، فهذا التأثير «الأثيري» الذي يحدثه صوت الحبيب ليس نغماً، بل هو طاقة محركة تهدهد القلب وتنعشه كما يشير إلى هذا المعنى المتصوف أبو سعيد أبو الخير:

«يرقص الصوفي في السماع، / ليطفئ نار القلب بحيلة، / والعاقل يعرف بأن المربية، / تهز المهد من أجل سكون الطفل».



ديوان الوطن



شعر/
عبدالعزيز بخيت
@AABZ80



ثـــلاثُ مـــآتٍ وأنـــتَ تـلـوحْ
عـلـى قـمـةٍ يعـتليها الـطـموحْ
سـنـيـنٌ مـضـيـن وكــم أمـة
تـخـورُ قــواهـا وأنـــتَ جـموحْ
مـلـوكُ بـنـوكَ عـلـى ملةٍ
تـسـيـر بـنـا كـسـفـيـنـة نـوح
تـضـيـقُ الـحـيـاةُ عـلـى نفسها
ووجـهـك فـي الـنـائـبات سموح
جـديـداك نـهـران مـن رحمة
فـناجـيـنك السمر فـألٌ صبوح
بـبـابـك عُـذنـا، وكـم دولة
تـعـوّذَ أبـنـاؤهـا بـالـنـزوح

مقال

وقوفاً بها





محمد العلي

المنتظرون

لا نتكلم هنا عن الانتظار الفردي؛ لأنه يتنوع وفق رغبات المنتظر، فمرة يكون مشرقا؛ لوصوله إلى هدفه، ومرة يكون محتشدا بالظلام لإخفاقه. أما الانتظار الجماعي فهو ذو وجه واحد. وجه قمري ينقذ المجتمع من الوضع الضيق الذي يحيط به، بسبب الحاجة إلى شيء ما.

يقول التاريخ: هناك مجتمع لا يضع أفراده سقوفا على بيوتهم؛ لأملهم في أن السماء ستمطر ذهبا في يوم سيأتي، وهم ينتظرون ذلك اليوم. ونعرف أن مدينة الأحلام (يوتوبيا) اكتظت بالفارين، خياليا، من عذاباتهم. أما (المدينة الفاضلة) التي بناها الفارابي فعلى الرغم من اتساعها وإغرائها لم يلتفت إليها أحد من الناس في حينها، وبقيت تتسابق فيها الرياح. ولكنها في هذا العصر بدأت أبوابها تنفرج، وغرفها تستقبل اللاجئين من بلدان عربية مختلفة.

ترى ماذا يعني هذا الانتظار الذي نجده في كل المجتمعات البشرية مع اختلاف تطلعاتهم وثقافاتهم واختلاف من أو ما ينتظرون؟ يعني أن المجتمع بكثرته الأفقية يبقى متشبثا بالأمل الذي سوف يشرق لا يحن كله إلى الأفضل، ولا يعرف الطريق إليه، ولا ينهض كله لتجاوز ما هو عليه، بل الذي يقوم بتحقيق ذلك أفراد، وبذلك تتخطى المجتمعات واقعها. أما إذا كان الكل في سبات يصبح المجتمع قطيعا يصدق عليه قول الحطيئة:

(دع المكارم لا ترحل لبغيتها
واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي)

كل ما تقدم لم يكن هدفي الأساس وهو تلك الحشود من المنتظرين لأي حدث، حتى تهرع أقلامهم إلى تلقفه والكتابة عنه. بالطبع هناك أحداث تهز ضمير كل إنسان مثل حادث الزلزال، والكتابة عنه تكون استجابة لمشاعر بشرية، ولكن هناك حوادث كثيرة لا يعرف أسبابها إلا من يتقن الغوص في البحار. فحادثة المنطاد الصيني هبت الأقلام من كل حدب وصوب، من البلدان العربية كلها لتحليل أسبابه، ولماذا تم بهذا التوقيت، وما هو لون الانفعال على وجه أمريكا، فواحد يقول كان لون انفعالها أسود، وآخر يقول كان أحمر، أما الثالث فكان مترددا، وأخيرا أقسم على أنه يشبه قوس قزح. تقرأ هذا فتتخيل أن كاتبه كان يتجول في البيت الأبيض والبيت الأصفر معا، ويرصد كل حركة نفسية فيهما.

ماذا يعني هذا؟ هل يعني، ادعاء المعرفة بأسرار تصرف الدول الكبرى؛ لإضفاء مزيد من الأصباغ على الذات؟ أم لأنه لا يجد ما يكتب عنه؛ لوهمه بأن واقعه قد اكتمل ونضج، وما عليه إلا أن يمد يديه لقطف الثمار؟!

متابعات





سماء عيسى يروي الحكاية..

أبناء الأرخبيلات في صراعهم حول الموت والحياة.

إعداد/ حسين الجفال

ضمن أعمال منتداه الفكري التاسع، أقام المنبر الديمقراطي التقدّمي في البحرين، أمسية للشاعر والكاتب العماني سماء عيسى، في 19 فبراير 2023م، قدّم فيها ورقته حول (الأدب والشعر بين الجزيرة والصحراء) كما قرأ فيها بعضاً من نصوصه الحديثة، التي لم يسبق طباعتها في ديوان، أدار الأمسية الكاتب البحريني حسن مدن.

قدّم مدن الشاعر سماء عيسى بالقول إنه أحد أهم الوجوه الثقافية في عمان والخليج، واستعرض عدداً من إصداراته الشعرية والسردية والمسرحية، التي بدأت بمجموعة (ماء لجسد الخرافة) في العام 1985م، وكان آخرها (برق أزرق في سماء بعيدة) في العام 2022م، وهو العام الذي ترافق اسمه مع معرض مسقط الدولي للكتاب، حيث كان شخصية المعرض الثقافية فيه.

بعد ذلك تلا الشاعر ورقته التي أكد فيها على خصوصية قاطني الجزر، الفلسفية والإبداعية، مرجعاً ذلك إلى طبيعة الذهاب في البحر، وما يحمله من احتمالات الغياب وعدم التيقن بالعودة منه، مشيراً إلى أن الجزر دائماً ما أبدعت الرموز، بكل ما تهبه الحياة للإنسان من متع الزوال والرفاه، باعتبار البحر واهباً للحياة والممات معاً، وهكذا ظفر الخليجيون بهذا التكوين، إذ علاقتهم بالبحر دائماً ما كانت علاقة رهبة وخوف، وفراق، وخشية عدم العودة إلى أحضان الأرض، والأرض هنا باعتبارها أماً.

واعتبر عيسى في ورقته أن قدر الأرخبيلات المتحدة مع الكون، المنفصلة عنه هو تفجير التجارب الشعرية الكبرى، فليس أمام أبناء الجزر إلا التصدّر في صراع الحياة والموت، مستدلاً بذلك على تجارب بعض شعراء الجزر، ومن بينهم سان جون بيرس من جزر الأنتيل الفرنسي، والشاعر إيميه سيزير من جزر المارتينيك في رحلته التي يحاول فيها العثور على جذوره، مشيراً إلى أن البحث عن الجذور هو قدر الشاعر، وليست الجذور العرقية، إنما الجذور الثقافية التي تمدّهم بالحياة لمواصلة السير في عالم تمتزج فيه الأعراق، ويتغذّى فيه الشاعر من هذه الجذور.

وعدّ الكاتب أن الشعر الوثيق الصلة بالعشق هو أجمل مبررات الإنسان على الأرض، مشترطاً أن يرافق ذلك البراءة، وعدم التلوّث البشري، ونقاء صفحة الشاعر، مرجعاً ذلك إلى ثلاثية (الأطفال، الشهداء،

ومن بينهم قادة الهيئة الوطنية في البحرين، عبدالرحمن الباكر، وعبدالعزيز الشملان، وعبدعلي العليوات.
ومن هنا عاد عيسى في ورقته إلى البحرين، باعتبارها بلداً عظيم التأثير السياسي والثقافي على محيطها، بلداً تتشكل حوله أساطير الخلود، ويصطدم فيها هاجس الموت بما هو أقوى من الموت، أي تجدد الحياة، حيث المبدعون البحرانيون علمهم البحر لامحدودية العطاء وغموضه في آن.
وفي الشق الخاص بالصحراء في الورقة، تنقّل عيسى بين حكايات التيه في الصحراء، أو حكايات المكوث فيها ومن بينها تجربة السينمائي فرانك كول، الذي قضى 11 شهراً يصوّر مشاهد من الصحراء، معتبراً إياها النفي الرمزي للإنسان بعد انتهاء الحياة، ومكان استعادة التراث والموتى، حيث تقدّم الصحراء وجهي الحياة والموت، فهي مكان الشعر الأول، ومكان النبّوة، إذ قدّمت دراسة الباحث العماني سلامة الكندي (الراحل على غير هدى) الصحراء، باعتبارها وطناً للغياب، وشاعرها هو الإنسان التائه نفسه، الذي يعود بعد تيهه فلا يلقى سوى الطلول.
ثم قرأ الشاعر في ختام أمسيته عدداً من نصوصه الجديدة، ومن بينها هذا النص عن الشأن السوري:

(سورية
كيف وأنت هبة الله على الأرض
يتجول في دروبك الموت
كيف، وأنت ثمار الجنة
تسقطين غضة
في هاوية النار
كيف أتاك أعداء الكون
كيف أكل ثمرة غزاة الأرض)





الأمهات) تعبيراً عن هذه البراءة، حيث تحدث شعراء الجزر البعيدة عن عزلتهم في الجزر باعتبارها منفى جمالي شعري، حبتهم به الطبيعة، واستذكر عيسى مشهد الجزيرة في فيلم لأندريه تاركوفسكي، تقيم فيه ساحرة مع مصاب بالسرطان ليلة كاملة، لتغيّر له عالمه، معتبراً أن المعادل عن العالم الذي يشفى فيه الإنسان هو عالم الشعر، في مقابل العالم الواقعي المصاب بالأمراض، وحيث أن هذا المنفى الجمالي الذي خلقه الشعر قد اتخذه الفاشست منافي سياسية

فقد عرج سماء في ورقته على نفي الشاعر يانيس ريتسوس في جزيرة ليمنوس حيث كتب أحد أجمل كتبه (يوميات المنفى)، وكذلك جزر ماكرونيسوس، ومايوركا التي اختارها الديكتاتور فرانكو منفى لمناوئيه، في حين تعرّض عيسى إلى أحد الجنود البرتغاليين الذين اختاروا الوقوف في وجه جيشهم، والمحاربة ضدّه في جوا، والذي اختار بعد ذلك منفى اختياري في جزيرة سانت هيلانة، التي كانت منفى إجباري لمعارضي سياسات الاستعمار البريطاني



يـوم التأسيس
Saudi Founding Day
١١٣٩هـ / 1727م

ديوان الوطن

شعر :
جبران محمد قحل
المحامل

أوبريت (أسراب البياض)

(1)
رَحِمُ الأرضِ التي منها نشَأْنا
وبدَأْنا
مطرُ اللّهِ الذي أثمرَنا
ورحيقُ الحقّ يروينا
وكم غذّ خطانا
فانطلَقْنا
قدرٌ حُرّ
تجلّى للجزيرةْ
وهيَ أرواحٌ أسيرة
رهنُ أشتاتٍ
ومنفى
ربَتتْ راحتُه اليمني
على مهجَتِها الذبْلَى
لتدفا
وتصوغَ الوقتَ والإنسانَ
آمالا نضيرةْ
وكيانا طامحا حيّا
ليَخْضَرّ ويرْفى
لم يكن من قبلُ للتاريخِ
لولانا كتابُ
مُذْ أطلّ الفجرُ من أعيُننا
غنّى الربابُ
سارَ في موكِبنا النصرُ
وهابَتْنا الصعابُ
فاسألوا الدنيا عن المجدِ،
له نحنُ الجوابُ

(2)
يا أساطيرَ الملاحمْ
حدثي هذا الوجودْ
واقرئي عبرَ المعالمْ
عن (محمدْ بنْ سعودْ)
قائدٌ برٌّ مسالمْ
عاش يبني ويقودْ
كفُّهُ أرستْ دعائمْ
سَطّرتْ سِفرَ الخلودْ
دولةٌ : شعبٌ ، وحاكمْ
ما سوى العدلِ يسودْ
في كيانٍ مُتلاحَم
لقرونٍ وعقودْ
غرّدتْ فيها الحمائمْ
وانتشتْ فيها الورودْ
هاهيَ اليومَ مواسمْ
كلما أعطتْ .. تجودْ

(3)
الميامينُ الألى، ضَحَوا
وبالأرواح جادُوا
بدأوا ملحَمةَ التأسيسِ
شادوا فأجادوا
أسرجُوا الضوءَ إلى المجدِ
وللريح جيادُ
(سارعَي للمجدِ والعلياءِ)
يحدوكِ امتدادُ
يعرفُ الدهرُ لهم ما إنْ كَبَوا
إلا وعادوا
وإذا ما سيدٌ منهم قضى
الأحفادُ .. قادُوا
فتيةٌ هم آمنوا باللّهِ ،
هم باللّهِ سادوا

(4)
بُوركَت تلكَ الأيادي
منَ دُعاةٍ وبُناةْ
سَلكَتْ دربَ الرشادِ
واستعانت بالإلهْ
وَرثَتْ حسّا قيادي
هبَّ يختطُّ الحياةْ
أسستْ مجدَ بلادي
فهي أمنٌ ورفاهْ

(5)
(الدرعية .. الرياض)
نخلةٌ
في تربةِ اللّهِ الزّكِيّةْ
غرسَتْ بذرتَها
كفُّ النّدى



بسَقَتْ تعلو
جلالا وهدى
ظِلُّها عمّ المدى
وبها الخيرُ ابتدا
نخلةُ اللهِ هيَ (الدرعيّةْ)
في جفونِ الحُلمِ
نام الأمسُ
واستغشى السّكِينةْ
وبقلبِ الرملِ
دسّ الشمسَ
كي تنمو مدينةْ
واسْتفاقتْ روحُهُ
تشكو
الى اللحنِ حنينَهْ
(فوقَ هامِ السحبِ
تنسابُ
منَ (الدرعيّةْ)
مثلَ أسرابِ البياضْ
عانقتْ في مقلةِ الكونِ

المعالِي
يا (سعودِيّةْ) تعالِي
عشتِ يا أمّ الرياضْ
(وآه .. آه .. آه .. يالرياض)
(6)
خاتمة :(نشيد الوطن)
وطني في مهجةِ الكونِ
مدى الدهرِ تَجَذَّرْ
الملايينُ
قلوبٌ كلُّ يومٍ تتذكرْ
باسمهِ تهتِفُ ،
إمّا ردّدَتْ : اللّه أكبرْ
خالدٌ ما دامتِ الدنيا ،
وقُدْسيٌّ .. مطهرْ
كلّنا عن أرضِهِ أُسْدٌ
متى ما شاءِ نزأرْ
وكراما سوفَ نحيا
فيه ، خفاقا وأخضرْ

مجاز مرسل



د. سعود الصاعدي
@SAUD2121

فيزياء الشعر!

ثمة مواطن التقاء بين الفيزياء والشعر هي مجمع هذين الحقلين في الالتفات إلى شعرية الكون التي تنتظمه ضمن لطائف بديعة، ومفارقات تتجاوز منطق العقل إلى منطقة الخيال.

نقرأ ذلك منذ البداية عند امرئ القيس في رصد حركة السقوط لجلمود صخر حطَه السيل من عل، كما نقرؤه في اختيارات ستيفن هوكينق لعنوانات كتبه: الكون في قشرة جوز، وتاريخ مختزل للزمن، ففي هذا الاختزال تكمن قيمة الشعر الثاوي وراء التعبير، حين يتحوّل الكون إلى قشرة جوز صغيرة تحتوي على العالم، كما نجد ذلك في تسمية مادة الكون الأولى بالحساء الكوني.

مثل هذه المجازات الشعرية تشير إلى أنّه لا فرق بين العلم والشعر، ولا بين العالم والشاعر، في الكشف عن أسرار الكون والذهاب إلى أعمق مكان عبر الخيال، علميا كان أو أدبيا.

توغل الفيزياء، وكذلك الشعر، في سبر العوالم المجهولة وراء النص الكوني الماثل أمام الحس، وتجاوز ذلك إلى الحدس، بمفهومه الفلسفي البسيط والتخييلي المديد، فهذه الملكة الخيالية إذا ما تواطأت مع اللغة المجازية الكثيفة قادرةٌ على تفجير الينابيع وشقّ الطرق الجديدة في هذا الفضاء الشاسع.

ومن هنا يأتي دور الاستعارة من جانبها المعرفي حين تهوي وراء الأفق وتتدلّى لتكتشف أسرارا غائبة عن الحس، وذلك من طريق الحدس المجازي الذي تمتلكه اللغة التعبيرية والوجدانية، ولعل هذا هو أحد أهم أسرار اللغة الأولى التي تلقّاها آدم في بداية الخلق: أن يرى الكون والكينونة في لغته قبل أن يراها في حسّه ونفسه، وأن يعْبُرَ بها الفضاءات قبل أن يعبّر بها عما في ضميره المستتر، وكأنّ اللّه أودع العالم في ضميره كما أودع ضميره في العالم، فصار التعبير بالحدس صنو التعبير عن النفس، وصارت الأسرار المطوية في اللغة هي الأسرار المطوية في الكون!

قد نكتشف حقائق علمية من منظور المجاز، فالاستعارات التي نستعملها في سياق التفاعل مع الكون طريقة من طرق السبر المعرفي وحرث الفضاء بحثا عن نبتة في هيئة نجمة، أو عنقود عنب في صورة ثريا، وتلك مهمة من مهمات الاستعارة المعرفية التي تتجاوز الجمالي إلى المعرفي، كما هي مهمة أيضا للتشبيه في مستواه التمثيلي الذي يعقد بين بنية وبنية وحالة وحالة، وهذا النوع من الربط نوع من الاستدلال يصنّفه الأوائل من البيانيين والمناطقة بالقياس التمثيلي، وأظنه من ضمن أنجع الأدوات المعرفية في الكشف عن الأسرار واللطائف والدقائق، المرتبط بالحقائق الغائبة عن متناول الحسّ، فبهذا القياس أتيح للعلم أن يوسّع نظرته إلى الكون كما أتيح للشعر أن يرتاد مناطق غير مأهولة من طريق الخيال الابتكاري، الأقرب إلى الفيزياء من الشعر، أو بصيغة أخرى، الأقدر على ربط الشعر بعالم الفيزياء.

مطلق الحبردي



أجداديَ العاشقون..

سَــلِي الغابرين بأرض الحجاز..
وممــن أحــبّ فَمات شــهيدا
أولئـك أجـداديَ العاشــقونَ
إذا ماطلبْتِ لعشــقي شــهودا
أنا مــن سُــلالتِهمْ جئتُ وحدي
تشــرّبْتُ (حِمْضَ)نَوَاهُمْ فريدا
كُســيتُ ملامحَ من سُــمْرَتِيهمْ
وأوصافِهــم قائميــنَ قُعــودا
تلــوّنَ جِلْــدي بلــون هواهمْ
وأشْــربْتّ (عنتــرةً ولبيــدا)
تماوجُ في حُــزنِ وجهي قُراهم
(ووادي القُرى)منــذُ كنتُ وليدا
أكــادُ أردّدُ لحــنَ صداهمْ
فيمطرُنــي نغَمَــاً وورودا
يُعــرّشُ زهــرُ الغــرام بعيني
ويجلدُني حيــن يُضحي صدودا
فيبكي بعيني (مليــكٌ ضليلٌ)..
ويصــرخُ دربٌ تَلَظّى بعيـدا
يلوحُ علــى صفَحــاتِ الطريق
ســرابٌ وخلــف التّلالِ شــرودا
وفاءُ (الســموْأل) يرسمُ طبعي
وإنْ كان (درْعُ) غرامــي حديـدا

(جميــل بثينــةَ) بيــن جفوني
أراه يســطّر عشــقاً جديـدا
ويرســمُ لونَ غــرام تشــظّى
بكبْــديَ وأرهقنيــهِ صَعــودا
إذا مــاأردْتِ قــراءةَ (قيــس)
فإنــي كتــابٌ لقَيــسٍ أُعيـدا
وفي صفَحــاتِ الكتــاب جنونٌ
يســافرُ بي في القفــار وحيدا
وكُلّ غــزالٍ يمــرُ .. أنــادي..
علــى أنّ ظنّــي به لــن يعودا
أُقبّــلُ كُــلّ جــدارٍ أراهُ
وأذكــرُ عصــرًا تولّــى حميـدا
فــلا تســأليني حيــن أغنّــي
وأجتــازُ فيكِ المــدى والحدودا
ويخضــرُ قلبــي إذا مادعانــي
هــواكِ لــه مُبدِئــاً ومُعيـدا
تريــنَ بقلبــي قبائــلَ عشــق
وغاباتِ شــوق ووجداً شــديدا
وحقــلاً مــن الورد يغــدو نديّاً
وشــعراً يجيشُ بصدري نضيدا
كذا القومُ،قــد أورثوني هواهم
وصرتُ لأوجاعِهم مُســتعيدا..!

ديوانا





د. دغيثر حكمي

جذورُ الحقيقة

لم أكتملْ
لكنّ فرضيْ كامِلُ
أنا فِطنةُ الكلماتِ
وَهْيَ تُخاتِلُ

لي في الجُذورِ
حقيقةٌ مجهولةٌ
ويدُ المجازِ
إلى الثِّمارِ تُطاوِلُ

أمتدُّ في شَجَري
الذي يمتدُّ مِن أقصايَ
لا أجتازُني
وأحاوِلُ

فأعودُ مِنْ نفسي
كما يرتادُني ليلُ الإجابةِ
حينَ يسألُ جاهِلُ

هذي يَدِي
أتقودُني أعمى إلى أعمى؟!
أغيثُيَ فوقَ شوكٍ هاطِلُ؟!

ما كانَ لي
عرشُ احتيالٍ جائرٌ
لكنّني أحتالُ
إذ أنا عادِلُ

خجلًا
تَضِلُّ الأرضُ في وجهيْ
إذا ألقَتْ أياديَها
وظلّي ثاقِلُ

في كلِّ ناحيةٍ أراني
ومضةً تحتارُ في الأشكالِ
وَهْيَ فصائلُ
إذ كلُّ ناحيةٍ
تراقِبُ طلعتي
فإذا بدوتُ بها
اختفى بي ذاهِلُ

يا راويَ الأحداثِ
كيفَ حكايتي سَيّرْتَهَا صمتًا
فضجّ الباطِلُ؟!

يبتلُّ ثوبُ اللّيْلِ
مِنْ نَبْعِ السُّؤالِ
وقد أضاءَ بما كتمتَ
العاقِلُ

فاسمعْ سِراجَ السّاهرينَ
يُرتّلونَ الضّوءَ
تُفصِحُ سيرتي
يا خاذِلُ

لا تبرُدُ النّارُ التي أضرمتَها
لكنّ ماءَكَ
ساخِنٌ
مُتَضَائِلُ

«عندَ الصّبَاحِ
سَيَحْمَدُ القومُ السُّرى»
وشهادةُ الأخطاءِ
فرضٌ حاصِلُ

فاشهدْ عليّ
إذا شهدتُ عليكَ
أنّ الفارسَ المغدورَ
حيٌّ
قاتِلُ

مقال



الوعي بين القراءة والاستماع.



يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

ربما يكمن الفرق بين أن يقرأ أحدنا من كتاب كي يسد نقصا معلوماتيا، وأن يحاول ذلك عبر الاستماع؛ في كون الأول يعتمد في الغالب على العقل، بينما يعتمد الثاني على العاطفة والوجدان (نقصد من جانب المتلقي)؛ فالمتحدث مثلا، والذي يعتمد على لسانه وذاكرته، يقابله المستمع في اعتماده على أذنيه، غالبا ما يتكئ على ذاكرته، وعلى رنة صوته، أو نبراته؛ لإقناع الطرف الآخر بوجهة نظره، أو إيصال معلومة له، وقد ينسى جانبا من المعلومات أو أفكارا هامة فيه، بل قد يخطئ في نقل تاريخ أو رقم ما، في مقابل المستمع الذي سيفوته بالتأكيد كثير من التفاصيل أو أنه سوف ينسى بعضها في خضم تلاحق الأفكار حين لا يستطيع إيقافها أو إبطاء سرعة تدفقها. كما أن اعتماده على حاسة السمع قد يقود إلى ضعف التركيز أو ما يسمى بالسرحان والتفكير في أمور أخرى.

إن هذه الملاحظات، إلى جانب أمور أخرى (كحفظ المعلومة)، هي ما دفعت الإنسان الأول للتحول من الحالة الشفاهية السماعية، والتي تعتبر أسهل بكثير، باتجاه الكتابة والتوثيق دفعا لأي لبس محتمل أو خطأ في النقل.

وهكذا، ونتيجة للجهد الكتابي، فإن البشر استطاعوا أن يراكموا كما هائلا من المعارف على مدار التاريخ منذ بدء التدوين والكتابة. كما استطاعت الكتابة حفظ التراث العلمي من الاندثار ونقله إلى الأجيال التالية. وهكذا فإن القراءة من هذه الأسفار المكتوبة والمطبوعة ساهمت في نشر الوعي الحقيقي واستدامته.

كما تكمن مشكلة نشر الوعي عبر الاستماع في محدوديتها الزمكانية في حال كانت وجها لوجه، أما في حال كونها مسجلة (عبر الوسائل الحديثة) كما هو حاصل حاليا فتعتبر خطوة متقدمة جدا؛ نظرا لإمكانية إعادة الاستماع إليها مرارا وتكرارا، إلى جانب إيجابيات أخرى مثل إمكانية الاستماع إليها في مختلف الظروف حتى أثناء القيام بأمور أخرى كالمشي، أو قيادة السيارة أو الأعمال المنزلية.

وتضاف ميزة تعزيزية للقراءة على الوعي وهي انتشارها، وتأثيرها الزمكاني في بقع جغرافية واسعة على مدى زماني متسع مع إمكانية أسهل للترجمة، ونقلها إلى لغات أخرى. كما يستطيع أي شخص أن يتفحص ما هو مكتوب بسهولة ويقوم بنقده، علاوة على إمكانية كتابة الملاحظات ووضع العلامات والخطوط على ما يعتقده القارئ هاما أو لافتا، ثم العودة إليه بسهولة.

ويشترك الأسلوبان -والذي يسميهما المفكر المصري الدكتور عبد الوهاب المسيري: تفكير بالآذان وآخر بالأذهان، في أن كليهما يعملان على تشكيل الملامح الداخلية الفكرية والنفسية للإنسان حتى دون أن يشعر بذلك، ويساهمان معا في اكتشاف الذات ونواحي القصور فيها، كما أنهما يتجاوزان مجرد الوعي إلى المتعة والتنفيس عن ضغوطات الحياة. ولذلك فإنه لا يمكن اعتبار القراءة مجرد ترف أو هواية، بل يمكن بواسطتها ملء فراغ العقول وليس الأوقات كما قال أحدهم.

ولأن أي مادة يتم الاطلاع عليها، أو الاستماع إليها، تؤثر بالضرورة على وعي الإنسان وتشكيل توجهاته، وربما مستقبله، فإنه كان لزاما علينا إحسان اختيار هذه المواد المقروءة والمسموعة بشكل جيد، خاصة بعد أن نتجاوز مرحلة لياقة القراءة.

وخلاصة القول: إن الوعي (من اطلاع وتحليل وتفكيك وربط) لا يتأتى من وسيلة الاطلاع فحسب (مقروءا أو مسموعا)، بل يضاف إلى ذلك قدرات المستقبِل الذهنية، والظروف المحيطة به في كل وقت؛ حيث المعلومة غالبا ما تكون صماء جامدة يتم تشكيلها وقولبتها حسب هذه القدرات والظروف، بعيدا عن كمها.

* بعد ثلاثة أيام من الانقطاع عن القراءة سيصبح الكلام بلا نكهة. حكمة صينية.

شعر :
نادية السالمي



أيظن

أيظن أنّي قد أعود إليه
هو من لوى قلبي ضحىً بيديه

جرح البحور على فمي متعمدًا
والشطّ في أسرٍ على شفتيه

لا فرحةً إلا وقصّ جناحَها
والشرُّ وكرٌ في كلا عينيه

كل الفساتينِ التي أحببتها
ذرفت خيوط الظل في قدميه

لتصير بين المحبسين رهينةً
في سيرة التنهيد في جنبيه

وخزانةٍ تُملي على الألوان من
فصل الذبول قذى على أذنيه

لا بارك اللهُ الفؤاد إذا اجتبى
عذرًا يُجيز الإثم في كفّيه

ماذا أقول إذا رأيت لبرهةٍ
وجهي حزينًا عالقًا بيديه

ماذا أقول إذا رأيت عشيةً
قبل العناق أسىً على كتفيه

أثرًا لآخر دمعةٍ أنذرتها
ووعدتها أن لا نعود إليه

ولعطري المركون في كنف الرضا
قد ثار من أجلي وهان عليه

وأدُ الشذى ثقةً بعدل قضيتي
حتى تجمهرُ «لو» محى ساقيه

«كم قلت إني غير عائدة له»
الله.. ما أغبى الرجوع إليه

سيعود بالخفّ الذي يدنو له
وحنينُ يخصفُ في الهوى رجليه

كُتّاب ومبدعون في حجرة الدّرس!

المقال



علي فايع الألمعي

اعتدنا في سنوات الدراسة أن تكون الشخصيات الأدبية التي ندرسها مقررة علينا،فلا رأي لنا في كاتب،أو شاعر،أو باحث . تغيرت الأمور،وطبيعة الحياة،وبقيت المقررات كما هي مع بعض الاختلافات الطفيفة،ما بين حذف،وإضافة،إلاّ أنّ هدفها بقي كما هو،يلبي حاجة واضعها، لا رغبة المتلقّي والمتلقّي !

في كتاب الكفايات اللغوية للصف الثاني الثانوي وجدت مدخلا صغيرا للنفاذ من خلاله لما يمكن أن يُشكّل هويّة طالب في زمن متسارع،ومختلف.

كانت الفكرة التي رميتها في إحدى الحصص التي لا تتجاوز ثلاث حصص في الأسبوع أن تكون لنا وقفة في نهاية المقرر الدراسي مع الكتابة والكتّاب سواءً أكان الكاتب شاعراً أو روائياً أو باحثاً في فنّ من الفنون .

كان الشرط المتفق عليه أن يجمعنا بهذا الكاتب أو ذاك مكان السكن،أو الإقامة،والجنسية بالنسبة لبعض الطلاب العرب الذين يدرسون معنا داخل حجرة الصف .

طلابنا في المدرسة التي أعمل فيها تشكلهم قبائل عديدة ، ومناطق مختلفة،وقرى بعيدة،ومدن داخل منطقة عسير،ومن خارجها،إضافة إلى جنسيات عربية شقيقة،وإسلامية كانت المملكة العربية السعودية مولدهم ومكان إقامتهم.

تجاوزتُ هذه الفكرة مع ضغط الوقت،وازدحام المقرر بالعديد من الموضوعات،ولم نعد للفكرة التي تحدثتُ عنها في البداية إلاّ بعد نقاش مستفيض مع طلابي حول درجات التقويم في المادة وكيف يمكن تحسينها ؟!

كانت الأغلبية ترى أن يبحث الطالب،أو مجموعة من الطلاب عن كاتب،أو مبدع،أو باحث من المنطقة التي يعيش فيها الطالب،أو ينتسب إليها،أومن الدولة التي يحمل الشقيق العربي جنسيتها اتفقنا،وبدأ الطلاب في البحث،كان اتفاقنا قد نصّ على أن يخرج الطالب أمام زملائه، ليتحدث عن الشخصية التي اختار البحث فيها،ولعلّ الكلمات لا تفي بالتعبير عن الشعور الذي طاف بي وأنا أستمع إلى الأسماء الأدبية التي انهالت عليّ،والأسئلة التي تسبق عادة اختيار اسم الشاعر أو الكاتب أو الباحث قبل إقراره .

لم أكن متشدداً في البحث،فقد كان الهدف أن يتعرّف الطالب على الأديب والكاتب والباحث الذي ربما كان ابن قريته،أو سكن في البيت المجاور لبيته وهو لا يعلم عنه شيئاً،وربما ولد ونشأ وترعرع في حارته،ولا يعرف عنه أنه شاعر أو باحث أو كاتب في زمن ثورة المعلومات وشبكات التواصل !

لا أخفيكم سرّاً أنني كنت مشدوداً لحديث فيصل أمام زملائه في الصف عن عبدالله الزمزمي الشاعر واللغوي الذي صوّرت قصائده الألم والمعاناة،والعجيب في الأمر أن الشاعر الزمزمي – رحمه الله - كان يسكن في القرية التي ولد ونشأ فيها فيصل،وربما كان هذا البحث سبباً في تعرّف فيصل عليه،والتعريف به،أما أيمن(من السودان) فقد تحدث عن الشاعر محمد الفيتوري الذي ارتبط شعره بالقارة السمراء،وكم كان التصفيق حاراً له بعد تأثره واندماجه في شعر الفيتوري بدموعه التي ختم بها حديثه عنه مستشهداً بقوله :

« سأرقد في كل شبر من الأرض
أرقد كالماء في جسد النيل
أرقد كالشمس فوق حقول بلادي » !

فيما كان حديث القرية لـ« حمد» عن أحمد أبو دهمان وروايته « الحزام » ،أما ريان وماجد فقد أسهبا في الكتابة والحديث عن الباحث والأكاديمي الدكتور عبدالله أبو داهش،وتحدث مشاري عن الدكتور معجب الزهراني في سيرة الوقت،ومكتب على السين،كما تحدث عصام عن شاعر الجبل الأديب الراحل علي آل عمر عسيري،وعبد المحسن ومعاذ عن الأديب الراحل أحمد إبراهيم مطاعن.

لم تنته الأسماء،ولم ينته الأدباء والكتاب والباحثون،فقد حضر معنا في حجرة الدرس إبراهيم طالع الألمعي،وعلي حسن الشهراني،ومحمد بن ناصر الأسمري،كما حضر معنا من فلسطين الشاعران محمود درويش،وإبراهيم طوقان،ومحمد عبد الباري من السودان،فيما كان الختام مع براء وحديث عن الأكاديمي والباحث والشاعر الراحل عبد العزيز المقالح من اليمن :

« أنا هالكٌ حتماً
فما الداعي إلى تأجيل موتي
جسدي يشيخ
ومثله لغتي وصوتي
ذهبَ الذين أحبهم
وفقدتُ أسئلتي ووقتي
أنا سائرٌ وسط القبورِ
أفرُّ من صمتي
لصمتي »

وبعد،لا أظن أنّ هذه التجربة ستدخل في ذاكرة النسيان بالنسبة لي،ولا أظنها ستعبر من ذاكرة العديد من الطلاب الذين بحثوا عن هذه الرموز،وهؤلاء الأعلام،ولا أظن هذه التجربة كافيه للتعريف بأدبائنا،وكتابنا،وباحثينا،لكنها محاولة،اجتهدنا فيها،وسنظلّ نجتهد حتى يقصينا العمر،أو تلفظنا سنوات الخدمة !

ديوانا



شعر:
احمد الماجد

بقعةُ صدى

بمناسبة اختيار القطيف مدينة مبدعة من منظمة اليونسكو العالمية

دونت أسماء البلاد
وضعتها في داخل الصندوق
ثم قلبته وقلبته
وسحبت منه قصاصةً وفتحتها
يا للمفاجأة: «القطيفْ»
الصدفة اختارت بِحَيرتها البعيدةِ
قَرصَ أغنية بسِيفْ
قال الظما
تتآمر الأشواقُ
قلتُ نعيد كرَّتنا نوافيرًا
حزمتُ حقيبتي بظلال نخلٍ
وانزويتُ إلى دمي لنجًا
ومجدافي فمي
وأعدت للصندوق هاتيك القصاصة
واتكأتُ على انتظاري
ثم قلَّبه المدى ألفي سنةْ
لمهبِّ عطر صبيةِ التاريخِ ريحٌ مدمنةْ
يترقبُ الإيناعُ
فاسحب يا زمانُ قصاصةً
يا للمفاجأةِ: القطيفْ!
بذرَ القصاصةَ في العيونِ
فأثمر التحديقُ ريفْ
في الشارع المكتظ بين الوقتِ والليمونِ
والمسرى رصيفْ
بين الزمان وبينها نبأٌ قديمٌ
والغبارُ يصب شايَ الرجعِ آبادًا
إذا جلسا ليحتسيا غدا
يخضرُّ كرسيُّ الخريفْ
وقفَتْ على وترٍ لتزرع كرمةَ المرآةِ
فارتعش الصدى عنبًا
وغاباتُ الجهاتِ تقاسمتْ
شجرَ العناوين الكثيفْ
نابَتْ عن الدنيا كثيرا
ظلَّ ينسجُ مقلةً مطرٌ ليرمقها
وينسجُ رحلةً
ما زال ينسجُ ثم ينسجُ
خلْفَ الأعيادَ قافلةً وراء الخاتماتِ التائهاتِ
وكومتين منَ الرفيفْ
هبْ للسما شفتين
حتى تستريحَ على أغاني اِسمها
بظلال زائرها الشفيفْ
حضنُ اللغةْ
خلع الفراغَ ودغدغهْ
فتساقط الضحكُ انشتالاتٍ
لأغباشٍ تصيحُ أرى صبايا من جهاتٍ
تستحمُّ بنقطة الفاء الأخيرةِ تحت موسمها
وكم من مرة متلصصا سقطَ الحفيفْ
مقطوعةٌ من رحم معناها المؤجل سرةُ البلدِ
في ذمة المسرى مشيمتُها
بميلادٍ من الأبدِ
القابلاتُ النخلُ
في الشمسِ اذخرن الطلقَ
أمْسَكْنَ النهارَ فتىً
فأجهشَ بالشروقِ
وبات يرتضع الغروبَ
وقلبه متوزعٌ بين الأكفِّ وبين أغنيةٍ رغيفْ
قال القطيفيُّ الأخيرُ
غسلت خديها فصار الماء أنظفَ
لم يصرح منذ ذاك الحين
ينطق بالظما البصريِّ
عن كأسٍ كفيفْ

يحمل شعار «قيمة أدبية من السعودية إلى العالم»..

انطلاق «مهرجان الكتّاب والقراء» في المنطقة الشرقية.

كتب صادق الشعلان

أطلقت هيئة الأدب والنشر والترجمة فعاليات مهرجان الكتّاب والقراء بنسخته الأولى، الذي يقام تحت شعار "قيمة أدبية من السعودية إلى العالم" خلال الفترة من 23 فبراير حتى 11 مارس المقبل، وذلك في 5 مواقع هي؛ كورنيش الدمام، وكورنيش الخبر، وكورنيش القطيف، ومعرض الظهران إكسبو، ومركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي "إثراء" وبمصاحبة (معرض المنطقة الشرقية للكتاب) وبمشاركة أكثر من 300 دار نشر محلية وعربية ودولية، ويقام خلال الفترة من 2 حتى 11 مارس المقبل، متضمنًا مؤتمرًا للطفل في مركز الظهران إكسبو، يوم الأربعاء 8 مارس المقبل.

وأوضح الرئيس التنفيذي للهيئة الدكتور محمد حسن علوان، أن المهرجان يُعدُ الأول من نوعه في المنطقة احتفاءً بالأدب وبمختلف لغاته من الشرق إلى الغرب، مُشكلةً فعالياته محطة أدبية تثري المشهد الثقافي السعودي والعالمي؛ من خلال فعاليات نوعية ستسهم في إثراء تجربة الجمهور واطلاعهم على التجارب الأدبية.

وبيّن أن الأدب سيكون حاضراً للتقريب بين شعوب المنطقة، بما يحمله من قيم وأخلاقيات وحكمة ومعرفة في شتى الحقول والميادين، إذ يعكس الأدب رقي الشعوب والحضارات، ويعد وسيلة للتبادل والتعايش الإنساني، مضيفاً بأن الأدباء والموهوبين من دول مجلس التعاون الخليجي سيتمكنون من عرض إبداعاتهم أمام الجمهور على ضفاف شواطئ المنطقة الشرقية، التي كانت موطناً للإبداع والإشعاع الثقافي على مر الأزمان.

وأكد الدكتور محمد حسن علوان أن هيئة الأدب والنشر والترجمة تتطلع إلى تمكين هذه القطاعات الثلاثة في مهرجان الكتّاب والقراء، ويقدم مساهمته في تحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030 والاستراتيجية الوطنية للثقافة، من خلال تطوير منظومات ثقافية ومهنية واقتصادية ودعمها ورعايتها وقيادتها، لتمنح الأدباء والناشرين والمترجمين والمتلقين والمستثمرين فرصاً للنمو والارتقاء والإسهام في تعزيز الوعي وانتشار الثقافة، إلى جانب إبراز الإرث الأدبي للمبدعين السعوديين، مع توفير رحلة أدبية متكاملة للزوار طوال 17 يوماً.





د. محمد حسن علوان

ويسعى المهرجان إلى المزج بين التجارب المتعددة لتقديم مهرجان نوعي يليق بمكانة المنطقة الشرقية على خارطة الأدب والإبداع، من حفلات غنائية، ومسرحيات الشارع، وعروض كوميدية، ومنصات فنية موسيقية، وأمسيات شعرية، وعروض الفلكلور، والفنون البصرية، وسينما الشارع، وتحديات وسائل التواصل الاجتماعي في نطاق الأدب والمعرفة، وساحة للرسامين، وعروض للطهي الحي، بالإضافة إلى برنامج ثقافي يتضمن نقاشات مع الأدباء في الصالون الأدبي، وورش عمل متخصصة، ومنطقة للطفل، وأجنحة تفاعلية في مواقع المهرجان الثلاثة التي تستلهم طراز المنطقة الشرقية المعماري في تصاميمها.

متابعات



في ندوة (الصناعة الثقافية والاقتصاد الأدبي)..

هاشم الجحدلي:

التسليع كالطوفان لا نستطيع رده الا بتربية ثقافية تساهم في تحييده لصالحنا.

ابراهيم آل سنان:

في قطاع الأدب هناك استجداء للربحية ونحن بحاجة لصناعة ثقافة اقتصادية تحقق الاستدامة.

فهد العودة:

سوق النشر مربح ولكن ليس إلى حد تحقيق الثراء.

سارة العَمري

الابداع البشري المتجدد يكمن في الارتباط المُستدام ما بين الصناعة الثقافية والاقتصاد الأدبي فهناك علاقة حراك وربحية وأثار مهمة على الإنتاج الثقافي وهذا ما يستند عليه عمل هيئة الأدب والنشر والترجمة ، في بناء استراتيجية جديدة للقطاع الثقافي تقوم بتعزيزه وتطويره، واقتراح مشروعات من شأنها التحفيز ، والتشجيع، والدعم، والاستثمار في المجالات المتعلقة بالأدب والترجمة والنشر، إلى جانب دورها في إقامة وتنظيم المؤتمرات والمعارض والفعاليات وغيرها وحرصًا منها على تثقيف المُتلقي وجعله شريكًا في ذات الرؤية ؛أقامت ندوة حوارية في مهرجان الكُتاب والقُرّاء بنسخته الأولى ، المقام بالدمام خلال الفترة من 23 فبراير وحتى 11 من مارس المقبل، بعنوان:(الصناعة الثقافية والاقتصاد الأدبي) للحديث حول هذا الحراك ونتاجه، أدار الندوة الشاعر عبداللطيف المبارك .

وقد بدأ الحديث الكاتب والشاعر "هاشم الجحدلي" حول رؤيته للمنتج الأدبي وأثر سوق النشر في ظل هذه التغيرات الجديدة فقال :" قد يكون الاقتصاد متوحشًا أحيانًا ولكن عند قلب المعادلة نجد أنه بشكل كبير قد استفادت المؤسسات الاقتصادية من المفهوم الثقافي في علاقة المؤسسة بمنسوبيها من خلال الحوافز والدعم والتأمين الطبي ، فلماذا لا تنقلب المعادلة وتستفيد الثقافة من هذا الاقتصاد وتصبح أداة اقتصادية وعلينا معرفة أن الثقافة ليست الكتب والنشر فقط ولكنها أوسع من ذلك يندرج تحتها غالب الفنون الثقافية من سينما ومسارح وغيرها ، وأضاف مؤكدًا على أهمية تواجد الثقافة في تكويننا "هاشم الجحدلي": لكي تتحول إلى منتج اقتصادي يجب أن يتربى جيل كامل على هذه القيم الثقافية لتحقيق ثقافة مستدامة ،لذلك أنا أجد أن مصطلح الثقافة منتج قابل

للدعم والاستثمار فنحن نريد أن تكون ثقافتنا ثقافة منتجة وثقافة قادرة على أن تتحمل عبء و مسؤولية إنتاجها وأيضًا تُعيل القائمين عليها فلا يمكن أن نقوم بهذا الشيء دون ثلاثة محاور وهي (استراتيجية واضحة لتفعيل الجانب الثقافي وتوفر آليات للتمويل والتحفيز والدعم ووجود تربية ثقافية على جدوى الثقافة) وهي الأهم؛ ومن هذا الجانب الأخير نقول أننا وضعنا النقطة الأساسية التي ننطلق منها لنحقق الجوانب الأخرى".

وعن مصطلح "تسليع الثقافة" الذي أصبح دارجًا بالأونة الأخيرة قال "الجحدلي" أنا أُومن إيمانًا تامًا بأن الحرية شرط أساسي للممارسة ،ومن الحرية أن يقدم الناشر بضاعته إذا كان يراني مستهلكًا بالطريقة التي يؤمن بها ،ولكني أرى أيضًا أنه من الضروري جدًا أن يكون هناك تربية ثقافية تجعل الآخر قادرًا على الفرز، فحينما يجد الناشر وعيًا في رفض بعض الأمور فستجد هناك التفاتةً لرغبة المستهلك ، إن التسليع هو كالطوفان لا تستطيع رده إلا بوجود تربية ثقافية تساعدنا على معرفته وتحييده لصالحنا، وما دام لدى الناشر رغبة في التسليع فعليه أن يتجه إلى زاويةٍ أخرى كأن يبادر في صناعة "نجمٍ ثقافي" يحمل إمكانيات القارئ وإمكانيات المبدع ،و يبدأ بتكريس اسمه بإقامة الأمسيات وتكرار حضوره في المنصات الأدبية، فتكون بذلك حققت ربحية و قيمة إضافية للثقافة وتحول التسليع الذي له مدلول سلبي إلى مدلول إيجابي".

وحول جعل العوائد المادية السبب الرئيسي لتواجد معارض الكتب ودور النشر أوضح الناشر والوكيل الأدبي "إبراهيم آل سنان" ذلك بقوله: "حاليًا نحن في عالم مادي اقتصادي يعتمد على الربحية. ومغزى هذه الندوة هي كيفية تحويل تلك المجالات الثقافية إلى مجالات اقتصادية مستدامة تدعم ذاتها بالاستمرارية دون الاعتماد على المبادرات، فجميع الأشكال الثقافية من كتب وأفلام وفن تشكيلي ومسرح لا زالت تحتاج للدعم وإن كان قد نجا من ذلك عالم المسرح والسينما. ففي أبسط مثال لو وضعنا تذاكر حضور لهذه الندوة فلن يأتي أحد كما أنهم لن يقوموا بشراء تذاكر لحضور أمسية شعرية، بينما القطاع المرئي من سينما ومسرح يجد إقبالًا كبيرًا لماذا؟ لأن قطاع الأفلام مزجت الثقافة بالترفيه فحققت نمطاً اقتصادياً مستداماً يقوم على ذاته، أما في قطاع الأدب فهناك استجداء للربحية من خلال الكتب. والمنطقة الربحية فيها متدنية جدًا فهناك تكاليف الإنتاج المرتفعة لدى دور النشر فالقارئ بالنسبة لتلك الدُور مجرد مستهلك فهذا الرفع في الأسعار ومحدودية أرباح دور النشر هي ما تجعل هناك حاجة لصناعة الثقافة الاقتصادية التي تحقق استدامةً مستمرة وتدفع العبء عن الجانبين. وأكد "آل سنان" على وجوب تهيئة دور النشر ومأسستها تحت ظل مؤسسات اقتصادية ربحية ، فالكثير من هذه الدور يقوم بها أدباء مثقفون أخذوا على عاتقهم تصدير هذا التنوير والوعي الثقافي للتعبير عن صوت الناس ولكنه لم يعد مجديًا لأننا نعاني من أزمة العمل الفردي الذي يجب أن يكون عملًا جماعياً".

أما في حديثه عن صناعة النجم الثقافي لتحقيق دلالة ثقافية واقتصادية وهل هدف الناشر هو التسليع فقط أم دعم الثقافة وتكرار المشهد الثقافي على مراحل مختلفة من سينما ومسرح بدل أن يكون مجرد كتاب له مبيعات وايرادات؟ قال:" في كل الأحوال يجب أن نتفق على أن الكتاب سلعة لأنه يمر بعملية بيع وشراء. أما بالنسبة للناشر فصناعة النشر العربي مختلفة عن صناعة النشر العالمي فهناك من يكرسون الوقت للمؤلف ويستقطبونه ويوجدون للمؤلف الذي لا يستطيع الكتابة مع وجود أفكار قيمة لديه مؤلفًا مساعدًا ومحررًا أيضا لمساعدته على إنتاج كتابه، بينما في العالم العربي نحن ننتظر الكتاب جاهزًا. فتكريس الجهد والوقت للكاتب ليس بالأمر السهل لأننا هنا أمام سلوك المستهلك _ القارئ _هو من يكرس كاتبه وهو من يبحث ويحرك الأرقام فهناك من ينسف الرواية مقابل حبه لكتب التطوير وقس على ذلك الكثير، لذلك أعتبر دور النشر منصة حرة قادرة على تلبية احتياجات جميع القراء بحسب تنوع مطالبهم الثقافية والعلمية".

وقد ختم الندوة الكاتب والناشر" فهد العودة" بذكر تجربته الخاصة التي صنع منها نموذجًا مستدامًا وهي تجربة كانت مختلفة عن أي ناشر خليجي وعربي كما يقول، تجربة مبنية على إنتاجه الأدبي من الكتب ،وأوضح أن سوق النشر مربح إلى حد ما في تحقيق الاستدامة ولكن ليس إلى حد تحقيق الثراء، وقد تدرجت فكرته من مجرد ثقافة إلى هدف مشروع اقتصادي فأوجد مكتبة لعرض كتب الدار ثم امتدت الفكرة إلى رغبته بوجود قارئ بداخل تلك المكتبة فخرج بفكرة المقهى واستمر التطور حتى أصبح منصة أدبية تقام بها العديد من الأمسيات التي تدعم الاستمرارية الثقافية .

متابعات



مهرجان الكُتّاب والقُرّاء..

صالون أدبي وأمسية شعرية.

سارة العَمري:

الأصوات يُعبر عنها باللغة، وفي ذلك يرى الشاعر والموسيقي أن اللغة تُقصِر من تأدية المعنى الذي بالنفس لذلك لجأ الشاعر إلى الكتابة والموسيقي إلى العزف للتعبير عن الشعور الذي يعتري دواخلهم، ونجد في بعض الكتب الأصولية عناية جلية "بعلم الأصوات" الذي هو فرعٌ من فروع علم اللغة وهو معنيّ بدراسة الأصوات اللغوية، بناءً على مخارج الحروف وكيفية صدورها، نجدها تستخدم مصطلح "لغة الموسيقى أو لغة الشعر" وكأننا إزاء لغة مختلفة تمامًا وبلا شك لم يأتي هذا المصطلح إلا لتواجده الحقيقي ومدى فاعليته بإيصال الشعور المطلوب منها.

ومن منطلق هذه الروابط أقيم لقاء في الصالون الأدبي بعنوان: (الشعر والموسيقى)؛ في كورنيش الدمام، وهو أحد المواقع الخمسة ضمن فعاليات مهرجان الكُتّاب والقُرّاء بنسخته الأولى، المقام بالدمام برعاية من هيئة الأدب والنشر والترجمة خلال الفترة من 23 فبراير وحتى 11 من مارس المقبل.

بدأ اللقاء بحديث المدرب في علم الصوت والمقامات الأستاذ "خليل المويل" عن ماهية الموسيقى من الأساس وكيف أنها لغة الجمال والعواطف وقدرة هذه الموسيقى على التعبير عن الحالات الشعورية المراد ايصالها للناس ببساطة وأوضح أن هناك عنصرين مهمين لذلك هي الصوت أو النغم والآخر هو الزمن فالموسيقى هي استخدام أصوات ذات ترددات فيزيائية معينة وهذه اللغة تتغير من دولة لغيرها حسب المقامات وايضًا حسب العمل فموسيقى الصين لا تشابه موسيقى العرب وموسيقى المسرح مختلفة عن موسيقى الأغنية وهكذا، فهو مزيج من علم وفن ولغة، فعلى الرغم من تسهيل التكنولوجيا لتلك الأصوات وجمعها إلا ان الذكاء الاصطناعي يعجز عن تخليق تلك الروح الشعورية.

ومن جانب اللغة الشعرية وتعمد الشاعر استخدام أساليب غامضة للتعبير عن الحالة الشعرية على الرغم من كثرة المفردات الواضحة يقول الشاعر "محمد التركي" إذا ما تم وضع الأمر في سياق تاريخي بين الشعر والأغنية سنجد أن الشعر في بعض حالاته يمكنه



الأمسية الشعرية

الخروج من قبضة الإيقاع ، وقد حاول الشعر البحث عن مساحاته اللغوية الصرفة بعيدًا عن سلطة اللحن في أزمنة عديدة ، ولما بدأ دخول الثقافة إلى الشعر خصوصًا في المرحلة العباسة تمكن هنا الشعراء من فهم مجازات الشعر وتراكيبه الجديدة ونذكر هنا "أبو تمام" المجدد الكبير في الشعر العربي ، وهذا التجديد هو عبارةٌ عن فهم الموسيقى وترك الموسيقى بمعنى التشبع بها و الانقطاع عنها ومن ثمَّ تكوين تيار جديد صرف لا يبحث عن الأغنية لكن يقول لدي شيءٌ آخر، في هذه المرحلة تحديدًا عرف مكانته بعيدًا عن اللغة الإيقاعية الصرفة ، إذن هل نقول أنه ساعد الشعر على الانتشار ربما ، لكن اكتشاف هذه البحور الشعرية علميًا وانقطاعها فنيًا حبس هذه اللغة عن التطور .

وأضاف الشاعر " محمد التركي" إن أحد نتاج هذا التطور





الصالون الأدبي (الشعر والموسيقى)



الشاعر محمد التركي



خليل المويل

الموسيقي والكسر للقواعد والتفعيلة قصائد النثر وغيرها.

وفي ذات اليوم أُقيمت أمسية شعرية افتتحها الناقد والشاعر "محمد الحرز" بقصيدة مُهداة إلى الشاعر "قاسم حداد" بعنوان:(حروفٌ تحت العرش).

بعد اليوم النظرات وحيدة تمضي إلى الأسلحة
بعد اليوم الأفواه لن تكف عن الصراخ أمام جثة العاصفة
بعد اليوم الحياة قرب سلالم مكسورة
لن تحجب عن الأعمى فضيلة الصعود
ولأن الإيماءة لا تكفي ليس خطأً إذن أن ينزل الجميع
عن أشجارهم بعد كل ظهيرة
الرؤوس مكومة في الطين على الضفاف
والأنهار تقفز في أحضانهم كالأسماك
وحدها الأصابع محمية بلهيب الإشارات ووميض الكتابة
وأنت هنا المدفون على هذه الأرض
تركل الموتى كلاعب كرة معتزل
يدك على حافة القبر حرفٌ هارب من ضريح ابن مقلة
بينما الأخرى تسحب الذكريات ببطء كي لا توقظ الموتى.

وقد تلاه المترجم والشاعر" غسان الخُنيزي" الذي يقول إنه في الأمسيات دائمًا ما ينسى يداه ممدودتين لتذهب حيث تأخذه الأخيلة، وقد ألقى نصًا جديدًا بعنوان:(هبّ أن الأحباب يرحلون ذات صباحٍ ماطر).

ظننا أن السماء أقرب إلى صفنا وأكثر نداوة
ورغبة في الحديث عن ذاك الشتاء البعيد
الذي هو قريبٌ ايضًا ليس سرًا يُذاع
أن شمسه قد غادرتنا برفقٍ وسمائه منحتنا دموعها
وما برحنا مُذاك نمنحها دموعنا عطيةً مقابل أخرى
نقبلها منكم أيها الأرحام أيها الأتراب
ونحن؛ أعني الفاقدين نقبلها أن تلوحوا باليد
أيان ما كانت أيامنا مخسوفة للنوم ومختومة ليالينا
بحلمٍ يفسر ما يجري علينا.

وقد ذهب بنا للبعيد الشاعر "علي عكور" بأحدث تجاربه في كتابة النص القصير الذي زاوج فيه بين القِّصر والشكل التفعيلي بمجموعة من النصوص المنفصلة والمستوفية للمعنى، سأضع نصيبين منها:

كنت أدري بأني إذا لُحت للأعين الحانية سأولد للمرة الثانية.

ربما كان هذا الذي لا تُطيق احتماله تعبًا كامنًا في دماء السُلالة.

وأُسدل ستار هذه الأمسية بقصيدة من ديوان (بريد الأشجار أيلول) للشاعر علي عكور

أيــا نـجـمـةً فــي الـــروح تـلـهـو وتـلـعـبُ
مـــداراتُـــكِ الأولــــى أشـــفُّ وأرحَـــبُ
فـلا تـسْـفَـحـي ضـــوءًا كـريـمًـا فـإنـمـا
نـهـايـةُ هــذا الـضـوءِ لـيـلٌ وغَـيْـهَـبُ
أعـيـذكِ مـن طـعـم الـمـجـازاتِ فـي فمي
ومـن فـضّـةِ الـوقـتِ الـذي سـوف يَشْحبُ
أعـيـذكِ مـن هَـجْـسي مـن الـريـح والـصدى
ومــن زامــرِ الـحـيّ الـــذي لـيـسَ يُـطـربُ
أعـيـذكِ مـن هــذي الـصـحـاري بأضلعي
وإنْ كـنـتُ بـين الـحـيـنِ والـحـيـنِ أُعْـشِـبُ

متابعات



مهرجان الكُتّاب والقُراء..

الصالون الأدبي يناقش «الأدب في تراثنا الثقافي».

كتب - صادق الشعلان



أكد الباحث والمهتم بالتراث الإسلامي سليمان الناصر، أن هناك صراعاً داخل التيارات الفكرية الفلسفية حول مسألة العلم وقيادته للرؤية الأخلاقية أو العكس، وذلك خلال حديثه في جلسة حوارية بعنوان "الأدب في تراثنا الثقافي" في ثاني حلقات الصالون الأدبي، في كورنيش الدمام ضمن مهرجان الكُتّاب والقُراء الذي يقام بتنظيم هيئة الأدب والنشر والترجمة.

وأشار "الناصر" إلى أنه لا يوجد تعارض بين ما يوصف بالجمال، وما يوصف باللطف والنفع والحق والواجب، ونستطيع أن ننتج خطاباً يجمع بين هذه المعاني، فالقيمة العليا في الوجود هي الأسماء الحسنى، والأسماء الحسنى هي معانٍ متعددة تجمع معاني الجمال والنفع والخير والعدل والقوة وكل المعاني الإلهية في ذات واحدة، وكذلك في الأحكام الشرعية.

وأضاف متسائلاً: "هل نحن نقدم المنفعة أو الأخلاق في المنظور الإسلامي؟، بالطبع لا يوجد مثل هذا السؤال، فهو غير مطروح أساساً، لأنه في المنظور الشرعي عليك أن تتبع الأدلة الشرعية، ولكن هذه الأدلة الشرعية تقول إن الشرعية تحقق لك المقاصد، والمقاصد الشرعية هي نفسها المنافع، والأمر الشرعي الذي استخرجت منه المقاصد الشرعية هو نفس الأمر الواجب، وهذه تفضي بك لأن تكون إنساناً صالحاً، وهي نظرية الفضيلة، وهذا التثليث الممزق للنظرية الأخلاقية موجود وموجود وكذلك في النظرية الجمالية".

وأكد أن هناك نظرية جمالية عليا تستطيع أن تجمع جميع العناصر الجمالية وأيضاً تحافظ على هذا المستوى التخلقي، مضيفاً بقوله: "المشكلة الأخلاقية في العالم مشكلة مركزية وأساسية، والكل يتحدث عنها. كبار النقاد الأخلاقيون في العالم هم إنجليز وأمريكان وفلاسفة هم أكبر من ينتقد الحداثة، والوضع الغربي. وأغلب كتابنا يستفيدون مما يكتب هؤلاء، وهذا شيء جيد، لا يوجد مشكلة أن تستثمر كتابات هؤلاء، لأنهم داخل هذه الماكينة ويبصرون منها ما لا نبصر، ويدركون أعماقها ومصادرها العميقة ما لم ندرك نحن" مستطرداً: "ولذلك حينما نستثمر كتاباتهم فهذا شيء ممتاز وعظيم. ولكن حينما يطرحون حلولاً فإنهم لا يصنعون شيئاً كبيراً، لأن حلولهم من داخل الماكينة التي أنتجت المشكلة، فهذا الذي ينبغي أن يتميز به الكاتب الذي هو من خارج المنظومة الغربية، سواء أكان مسلماً أم شرقياً".

وشدد الناصر على أن هناك صراعاً داخل التيارات الفكرية الفلسفية حول مسألة هل العلم هو الذي يقود الرؤية الأخلاقية أم العكس؟، وتابع حديثه: "ينبغي أن تتدخل المعايير القيمية والأخلاقية لتوجيه العلم؛ لأن التقدم الموجود في الغرب هو تقدم محكوم على قوى عقلية وعلمية وبحثية، وهذه كلها عناصر مادية، وهذا شيء عظيم لا أحد ينكره ولا يستهين به، لكن مشكلة التقدم المادي أنه قوة، والقوة إذا لم يوازها تقدم أخلاقي وروحي فإنها تنقلب إلى شر، وهذه معضلة رئيسية، وهي أنه إذا أفلتت القوة المادية انقلبت على الإنسان، فبعد أن كان يقودها تصبح هي التي تقوده وتلحق الضرر به".

من جانبه، أكد مدير الجلسة الدكتور سامي العجلان أنَّ الأديب لديه رقيب ذاتي، في داخل كيانه، ولديه من الحس الأخلاقي ما يجعله في القرار الأخير والشعور الأخير يرغب في ظهور أدبه من عدمه، ففي المحصلة نصه هو محصلة أخلاقية إنسانية، فقط نحتاج إلى تعميق في القراءة.





من أسطورة علاء الدين وحتى عوالم حي بن يقظان ..

منطقية الأساطير والخيال بين الفلسفة والتاريخ.



أ. عبده خال

سارة العَمري:

حملت الأسطورة مفاهيم متعددة، بدءًا من حكايا الجدات، ووصولًا إلى الأدب العربي. ويُقال: إن الأسطورة نشأت لوضع قصص تفسيرية للأمور الغامضة على العقل الأول، ولكن قد تتفق على أن الأسطورة هي قصص توارثها الأبناء عن الأجداد جيلًا بعد جيل، امتزج فيها الواقع بالخيال، حتى أضحت مقاربة للحقيقة عند البعض، وفي هذا الشأن أُقيمت ندوتان حواريتان بعنوان: (أساطير شرقية)، و(حي بن يقظان عبر آلة الزمن)، ضمن فعاليات مهرجان الكُتاب والقُراء بنسخته الأولى، المقام بالدمام برعاية من هيئة الأدب والنشر والترجمة خلال الفترة من 23 فبراير وحتى 11 من مارس المقبل، وذلك في خمسة مواقع هي: كورنيش الدمام، وكورنيش الخبر، وكورنيش القطيف، ومعرض الظهران إكسبو، ومركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي «إثراء».

ففي الندوة الحوارية (أساطير شرقية) بدأ الكاتب والروائي «عبده خال» حديثه فيها بقوله: «إن الحياة في القرى لم تكن سوى مجموعة أساطير تم بواسطتها تفسير كل ما يحدث على أرض الواقع؛ فالإنسان في القِدم كانت حياته قائمة على الأسطورة، وكتاباي: (قالت حامدة، وقالت عجيبة)، هي بالأصل صور نابعة من الطفولة التي انغرست في خيالي؛ لذلك أنا دائمًا ما أقول: «نحن بقايا أساطير»، وقد استمر دوام هذه الأساطير؛ لأنها مع الوقت ارتبطت بالدين، فشكلت نوعًا من التظفير بينها وبينه، فتمت محاذاتها ودمجها بالألهة، ثم تعددت إلى الخرافة والملحمة والحكاية.

وأضاف أ. عبده خال: «إن هناك علاقة بين الأسطورة والدين؛ فقد ظلت الأساطير مجرد خيالات تسرد شفويًا، لكن الدين أتى وأراد البعض بذلك فرض الهيمنة الدينية، فقاموا بتدوينها كتابيًا لتصبح براهين وشواهد حقيقية على وجود الآلهة».

وختم «عبده» حديثه بتأثير الأساطير على المنجز الأدبي بقوله:» إن الكاتب، ما لم تكن بداخله النزعة الأسطورية، فستضعف أدواته ومخيلته، ولنا في الصوفية مثال بتوجههم الإبداعي الكتابي عبر استخدامهم مخيلتهم الصورية».

وعن ضبابية الأسطورة وأصلها الفلسفي يقول الباحث والدكتور «سمير الضامر»: إن من أصعب الأسئلة على الباحث هو تعريف الأسطورة؛ فهو مكون ليس سهلًا



د. سمير الضامر



ان نمسك بتلابيبه؛ فالكثير ممن عمد على دراسته وقف عند فكرة المفهوم فمنهم من ربطها بالآلهة والأبطال الخارقين، ومنهم من ربطها بالخيال الصرف، فهو عالم كوني يحتوي على عدد من السرديات اليومية، فمن رأيي أن الأسطورة سرّ إن تجنبت البحث عنه زادت مخاوفك، وإن غصت فيه طالت متاهتك.

وأضاف د. سمير الضامر: إن التاريخ لم ينجو من الأسطرة؛ فلو عدنا للحكايا القديمة، نجد أنه لم يكن هناك أزمة خلط التاريخ والمرويات بالأسطورة، فقد كانت من ضمن أحاديثهم وحكاياتهم اليومية المعتادة، وكتابة التاريخ ليست دليلاً على مصداقيتها؛ فهناك سيرة شفاهية، وطقوس أدائية تتمثل بها الشعوب دون ان نجدها في كتاب، ولكن حينما اصبحنا ضمن منظومات تدوينية أصبح التدوين هو المقياس الحقيقي للمصداقية. وأكمل حديثه: «لكي تحظى الأسطورة بدراسة جديرة فنحن نحتاج لأدوات معرفية، ودراسات عميقة في علم الإنسان، وعلم الآثار، والحفريات، واللغويات، وعموم علم النفس والاجتماع، وأن لا يتوقف الأمر على القراءات فقط، بل يجب أن يكون هناك نزولٌ للميدان يختلط فيها الدارس بالشعوب، ويدرسها؛ فالمباحث الإنسانية بشكل عام تحتاج إلى عاشق وليس باحث فقط».

وفي التمييز بين الفانتازيا الذي لا يرتبط بالواقع، والخيال العلمي الذي هو قراءة للمستقبل، عُقدت ندوة حوارية بعنوان: (حي بن يقظان عبر آلة الزمن)،تحدث فيها الروائي والدكتور «منذر القباني» عن البدايات وكيف أن الخيال كقصة بدأ مع الإنسان نفسه؛ فبالعودة إلى علم الأنثروبولوجيا يمكننا تتبع البدايات في الخيال فهو قد نسج ثقافة للأفراد عبر نسج القصص والحكايات، وأضاف «القباني» أن العمل الفنتازي هو بناء عوالم ليس لها شبيه بأرض الواقع، أما الخيال العلمي فيجب أن يتكئ على خلفية علمية بحتة، تكون صمام وقلب العمل كاملًا، وقد حدد النقاد علامات أساسية نستطيع منها تصنيف العمل كونه خيال علمي من عدمه وهي: « وجود أحداث مستقبلية، وكائنات فضائية، آلات غير موجودة، وعوالم متعددة، وتاريخ مُغاير»، وأكمل حديثه مؤكداً بأن الخيال العلمي يحتاج لقراءات وبحث وتروي؛ لفهم الفكرة الأصلية، ومن بعدها قدرتنا على تخليق أعمال مستمدة من هذه النصوص الأصلية، وقال: إنه يؤمن بتداخل الأجناس الأدبية لإنتاج عمل خلاق.

وتناول الكاتب والسيناريست «عاصم الطخيس» نقاط التحول التي أوجدتها الكتابة في الخيال العلمي على أرض الواقع، فكما يؤكد، هناك كتابات هي عبارة عن استشراف مستقبلي وتوقعات وتفاصيل كتبت بالماضي من المقدر لها أن تحدث بالمستقبل، وقد حدث معظمها بالفعل، وهي ليست عشوائية، فكلها معتمدة على دراسات وأفكار علمية من قراءات لأرض الواقع.

وأضاف «الطخيس»: إن الخيال العلمي أنواع متعددة، وليس فرعًا واحدًا؛ فهناك ما يعتمد على بحث علمي بحت، وهناك ما يتم دمجه بين الواقع والخيال، وهناك ما يعتمد بشكل كُلي على الفضائيين، ولكن جميعها لا يمكنها بناء عوالم بدون الاعتماد على ركائز أساسية من بحوث ودراسات علمية.





متابعات





في ندوة كواليس الكتابة الروائية..

أشرف العشماوي:
الرواية لا تقدم حلولاً، يكفي أن تثير الأسئلة.
لا أرى أن الكتابة عن «الثالوث» عملاً روائياً إبداعياً.



سارة العَمري

القصدية ضد الفن هكذا بدأ حديثه الروائي: أشرف العشماوي في الندوة الحوارية المقامة في الدمام ضمن فعاليات مهرجان الكُتاب والقُراء برعاية من هيئة الأدب والنشر والترجمة من 23 فبراير وحتى 11 من مارس والتي أدارها الإعلامي ميرزا الخويلدي.

وأوضح أن السبب في ضديتها هي الفكرة فنحن لا نستيقظ صباح يومٍ ما لنختار الكتابة عن موضوع محدد، فالفكرة يجب أن تطرق عقلًا أن تشغلك وتستحثك ليكون هناك إبداعًا خالصًا فيها، فأنا حين أكتب أشعر كالواقف على اليابسة، ولكنه يحلق في عوالم الفن الذي اختاره.

وحول معالجة الروايات للأمور المطروحة فيها قال "العشماوي" إن الرواية لا تقدم حلولًا وليس لذلك تكتب؛ هي تطرح القضايا وتثير حولها الأسئلة وتجعل هناك تفاعلًا لعله يحرك مياهًا راكدة ، ففي روايتي (تذكرة وحيدة للقاهرة ، بيت القبطية) ناقشت فيهما أزمة الهوية والفتنة الطائفية.

وأنا حين أكتب لا أفكر إن كان هذا الموضوع سوف يحقق الانتشار من عدمه أو حتى المبيعات او أنه سوف يكسر رقماً معيناً وغيره، ولا أبحث عن طرق الأبواب الصامتة، وإحداث صدمة من خلال الكتابة عن الأديان والتعمق بالجنس والغوص في السياسة فالحقيقة أنا لا أجد أن الكتابة عن هذا الثالوث عملًا روائيًا إبداعيًا، ولا يهمني كسر التابوهات فأنا قارئي الأول وأنتمي إلى مدرسة السؤال العابر الذي تُطرق من خلالها أفكاري ويهمني أن تبقى الرواية محتفظة بقدرتها على الجذب حتى بعد 10 سنوات وأن تغلقها ويبقى جزء منها معك.

وعن تجنبه للمباشرة ذكر أن عمله كقاضٍ ومرور الآلاف القضايا التي هي مادة خصبة للكتابة هو ما جعله يهرب ويختار الكتابة الخيالية، وهذه المباشرة التي تجنبها بالخيال هي ما جعلته يتطرق لأمور صعبة ولم يُحذف منها سطرٌ واحدٌ وأنه حتى لا يملك رقابة الأديب فحين يشعر برغبة كبيرة للكتابة عن موضوع معين لا يفكر بالرقيب، بل بالتدفق الذي بداخله كيف سيُخرجه، وشدد على أن مهنة القاضي تأخذ من الروائي ولا تعطيه فهي مهنة لا تحب أن يكون لها شريك.

وختم "العشماوي" حديثه حول كواليس الكتابة الروائية فقال:" إن الرواية لا تصلح لحمل لواء التاريخ، وأن العالم العربي غني بالأعمال الأدبية العظيمة التي يمكن أن تتحول لعملًا سينمائيًا ".



مهرجان الكتاب والقراء..

سينما الشارع على كورنيش القطيف تعرض خمسة أفلام للزوار.



كتب صادق الشعلان

حرص مهرجان الكُتاب والقُراء الذي تنظمه هيئة الأدب والنشر والترجمة في المنطقة الشرقية، على جذب كافة الزوار بمختلف ميولهم عبر برنامج ثقافي اتسم بالتنوع، كان لعروض الأفلام نصيب منه.

وخصص المهرجان عروضاً للسينما الخارجية لزوار القطيف وسكانها، تعرض أفلاماً متنوعة محلية وعالمية على كورنيش القطيف الذي اختير كأحد مواقع المهرجان.

و شهد الحضور الفيلم السعودي (حد الطار) الذي مثّل المملكة سابقًا وتنافس على جائزة أوسكار أفضل فيلم أجنبي في عام 2021، وهو من إخراج عبدالعزيز الشلاحي، ويسرد قصة دايل الذي يرفض أن يكون كوالده سيافًا ينفذ أحكام الحرابة في حق من صدرت بحقهم الأحكام الشرعية، ويقع في حب شامة ابنة مطربة الأفراح الشعبية، فينشأ صراع ما بين الفرح والموت.

وكان للفيلم السوداني (ستموت في العشرين) نصيب من المشاهدة، والذي حظي بجائزة أسد المستقبل خلال دورة مهرجان فينيسيا 76 لأفضل عمل، لتستمر نجاحاته في كافة المهرجانات التي عرض بها، وتوّج مسيرته بالحصول على جوائز عدة، ومثّل السودان للمرة الأولى في جوائز الأوسكار.

ويحكي الفيلم مجريات حياة شاب بعد اكتشافه أنه ملعون بنبوءة (درويش)، ومهدد عند بلوغه سن العشرين، مما يضطره للتكيُّف مع نظرات الشفقة طيلة مراهقته التي تجعله يشعر أنه ميت بالفعل، وعندما يبلغ العشرين، يصبح عليه مواجهة الحقيقة المخيفة.

وعرض الفيلم السعودي (أربعون عاماً وليلة) للمخرج محمد الهليل، الذي كان ضمن سبعة أفلام سعودية مشاركة في الدورة الثالثة والثلاثين لأيام قرطاج السينمائية، وهو فيلم يكشف أوجه الهشاشة والقوة والضعف، وكيف أن ليلة واحدة كفيلة بتغيير الماضي والحاضر، وكشف خفايا مجتمع بأكمله.

وتتوالى عروض الأفلام خلال أيام المهرجان، حيث عرض الفيلم الدرامي (الرجل الذي باع ظهره)، وهو إنتاج مشترك من إخراج التونسية كوثر بن هنية، ورُشح لجائزة الأوسكار لعام 2021، وشاركت فيه الممثلة الإيطالية العالمية مونيكا بيلوتشي.

أما فيلم "ربيع"، فيدور حول شاب ضرير اسمه ربيع يعيش في قرية صغيرة في لبنان، يحدث له موقف يجعل حياته تنقلب رأسًا على عقب، حيث يذهب لاستخراج جواز سفر، فيكتشف أن هويته التي يحملها طول حياته مزيفة، ليبدأ رحلة البحث عن سجلات ميلاده، ويسافر إلى مختلف أرجاء لبنان محاولًا معرفة هويته الحقيقية.

الفنانة السعودية روبى فنتيانة:

للألوان سطوة قد تتلبسنا دون إدراك.



اليمامة: حسين الجفال

الفنانة السعودية روبي أمين فنتيانة. تخلق لوحاتها في عصف لوني، يبدأ محايداً، ثم سرعان ما يستقر على ولادة جديدة ملتبسة بالمشاعر، لها إيمانها الخاص بأن الفن سلاح يطوعه الفنان كيفما شاء، يظهر الحقيقة أو يخفيها أو يتلاعب بها، تؤكد بأن للفن قدرة على سبر الجديد لتطوير المجتمع. أدهشتنا في معرضها الثنائي (ذوات) وبين معرضها (شفاف) فشرعنا في حوارها حولهما.

• في معرضك (شفاف) تحتشد الألوان وكأنها حياة بإيقاع فتي؛ هل تكتب الفنانة روبي سيرة الطفولة باللون؟

رافقتني الأقلام والألوان خلال مختلف مراحل الحياة، فما بدأ كمادة دراسية تحول إلى هواية، ثم أصبح ملجأ تشدو إليه الروح؛ لترتاح من صخب الحياة.

ومن الطبيعي أن تتضمن أعمالي انعكاس لمسيرتي وتجاربي على مر السنين، فقد ترى فيها الطفولة بسعادتها وحيويتها، والشباب بعاطفته وعنفوانه، والرشد بثقته وخبراته.

• تضاد عجيب، وصراع نلمسه في لوحاتك وكأننا في فيلم به صور رومانسية شبقة وعالية، تتعامل مع اللون بقدرة ومهارة تتنوع داخل الألوان. إلى اي حد تسكنك سطوة الألوان؟

في أغلب الأحيان تتغير درجة الألوان التي تنتهي بها أعمالي عن الخطة الأصلية قبل البدء؛ لأنه حين تلتقي الفرشاة بالألوان تسيطر عليها المشاعر؛ فبالتالي تتأثر بها الحواس؛ لتصبغ على اللوحة رسائل روحي، مجسدة الحالة الذهنية والعاطفية، وحين تتضاد وتتصارع سطوة الألوان مع عمق المشاعر ينتج عن هذا الصراع أعمال تمثل جوهر الفنان الخاص.

• بين تجربة معرضك الثنائي (ذوات) ومعرضك الاول (شفاف) سنة واحدة، المتابع للتجربة يتلمس بناء لونك من أنقاض تجربة قديمة متأصلة لعالم أكثر





رحابة وتلوناً بإيقاع حي وبهيج. هل أنت كائن مسكون بالحياة وحدها يا روبي؟

تبني التجارب والأحداث والندوب شخصية الفنان، وقد تختلف المشاعر خلال فترات زمنية متباعدة، ورغم أني إنسانة محبة للحياة، وتبحث عن الإيجابية، إلا أن هناك مراحل يمر بها الجميع بمنطقة رمادية قد لا تنتمي لتجارب قديمة انتهت، ولا تمثل أيضاً مستقبلاً قد يتوق له المرء، إنما هي حاضر محايد مترقب لما قد يحدث.

• هناك ألوان توقعنا في فخاخ لا نجاة فيها إلا بالغرق، هل سبق واستدرجت لهكذا فخ؟ وماذا كانت ردة فعلك؟ وماذا تركت هذه التجربة من أثر؟

للألوان سطوة قد تتلبسنا بدون إدراك، فنتأثر بها على شكل تجربة لحظية، أو ممتدة لوقتٍ ما، ولا نستطيع الجزم هل الألوان هي من تسطو أولاً، أم الشعور من يجعلنا نقع في فخ لونٍ ما؟

ومن خلال تجربتي الفنية التي سيطر عليها اللون الرمادي تارة، والأصفر تارة أخرى، أستطيع القول: إن الفن التجريدي تحديداً يعبر عمّا بداخل الفنان.

• تكاد تغيب الشخوص عن لوحاتك، هل هناك سر حول هذا الغياب، أم ان المواربة واردة بشكل ما؟

اسمح لي أن اطرح عليك سؤالاً: لماذا افترضت أهمية وجود الشخوص في العمل الفني؟

بالتأكيد لا يخفى عليك أن الفن الحديث يبتعد عن العناصر المباشرة في العمل الفني، ويعتمد على الما وراء، أي الشعور العميق؛ فللفنان حرية التعبير عن أي موضوع، برؤية خاصة غير مباشرة، بعكس الفن التقليدي الذي يعبر بموضوعية مباشرة.

• يقول فريدريك نيتشه: «لدينا الفن كي لا نموت من الحقيقة». الفنانة روبي ماذا تقول؟

فريدريك نيتشه فيلسوف ألماني أعلن الانحياز للقيم الجمالية، ومجد الفن كمهرب من الحياة والواقع، ومع أهمية دور الفن في تجميل الحياة، وإعطاء متنفس من صخب الحياة اليومية؛ للتخفيف من ضغوطاتها، فأنا أعتقد بأن الحياة والواقع مصدرا إلهام الفنان، ولا يمكن الفصل بينهما تماماً.

ويجدر بي ذكر أن الفن بشكل ما يمثل الحقيقة، أو ربما الخيال، قد يخفف عنك الألم وقد يزيده؛ فالفن سلاح الفنان يطوعه كيفما يشاء. بإمكانه أن يظهر الحقيقة، أو أن يخفيها، أو أن يتلاعب بها. ويستطيع الفنان أن يغرس فكرة وينفي أخرى. هنا يكمن شغف الفن، وقدرته على سبر الجديد، أو السعي لتطوير فكر المجتمع بلا وعي أحياناً.

• «الفن هو الطريقة الوحيدة للهروب، دون الحاجة للخروج من المنزل». تويلا ثارب. كيف ترى روبي ذلك؟

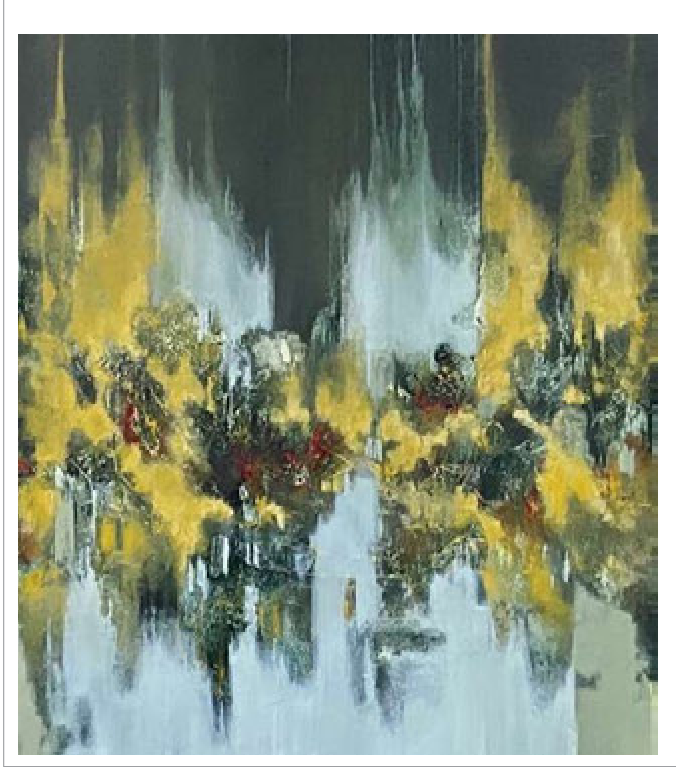
سأخبرك بسر: مرسمي الواقع بمنزلي عبارة عن محطة انطلاق تفتح لي عوالم مختلفة ليس لها حدود، وما أراه بالداخل يتغير في كل مرة حسب الحالة الشعورية، كطريقة هروب نحو الحياة.

• «كثرة الإيضاح تفسد الفن». فيكتور هوجو. الفنانة روبي، هل على الفنان أن يشرح عمله، وما رأيك في هذا القول؟

الفن ليس مادة علمية؛ حيث يجب أن يتم فيها إثبات المعادلة. الفن تجسيد لمشاعر وأحاسيس الفنان وقت ممارسته لفنه، وطريقة فهم هذه المشاعر قد تختلف باختلاف مشاعر المتلقي، وهذا الاختلاف يعطي الفن روعته. هل جلست وأنت صغير تتفقد السحب مع صديق؛ حيث تريا مع كل غيمة شكلا مختلفا، قد تتفقان على أن تلك الغيمة تبدو كسمكة، وأخرى تراها تشبه الأسد، بينما يراها صديقك تشبه الحصان؟ أياً كان ما تريانه، فهذا جزء من خيال يعطي هذه اللوحة الطبيعية سحرها وجمالها.

• الاختلاف يعطي الفن روعته





متابعات



استجابة للحملة الشعبية لإغاثة متضرري الزلزال في سوريا وتركيا..

معرض «روابط الخير»: الفن من أجل الإنسانية.



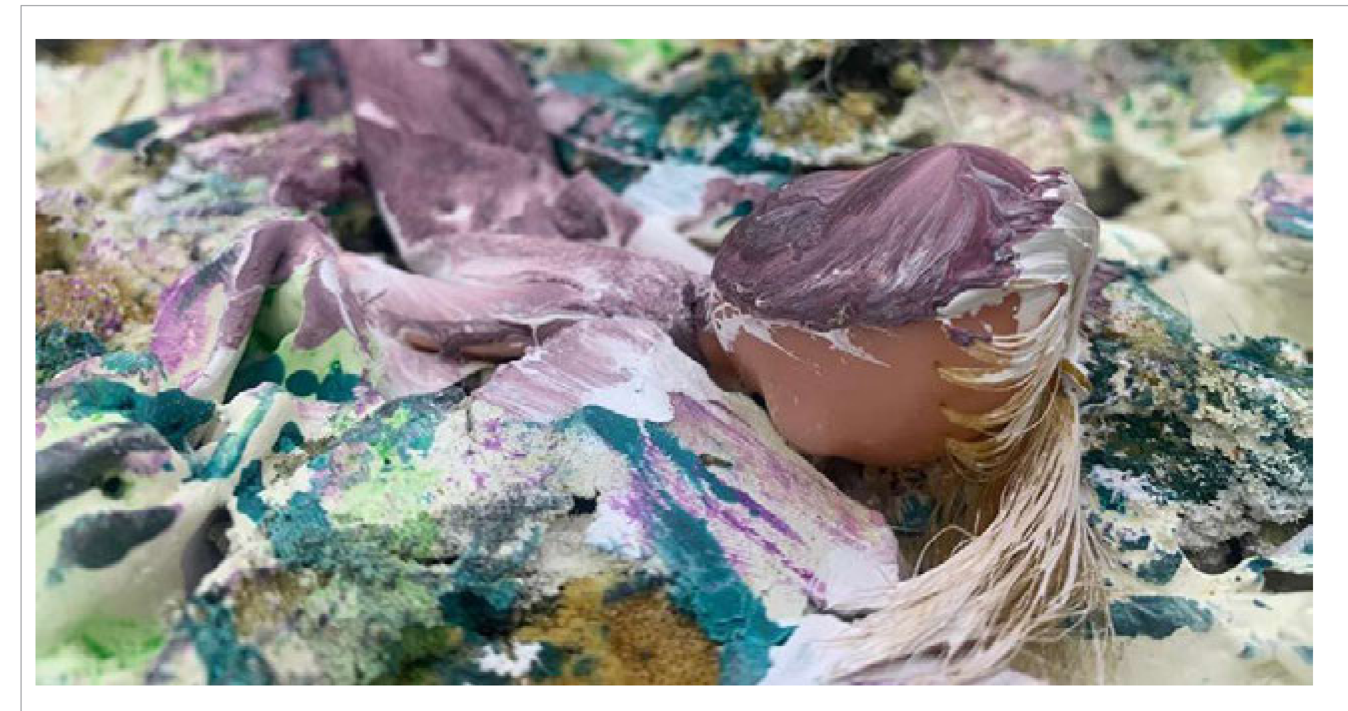
كتب: بندر الهاجري

استجابة للحملة الشعبية التي أطلقها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهد سمو الأمير محمد بن سلمان حفظهما اللّه لإغاثة متضرري الزلزال في سوريا وتركيا، أقامت الجمعية السعودية للفنون التشكيلية " جسفت" معرضاً فنياً بعنوان " روابط الخير - الفن من أجل الإنسانية" والذي خُصص ريعه بالكامل لمنصة "ساهم" الخيرية. حيث تم سداد قيمة العمل الفني بمنصة ساهم مباشرة من قبل المقتني.

تم افتتاح المعرض بحضور رئيس مجلس إدارة "جسفت" د. منال الرويشد، وسعادة سفير دولة أذربيجان وسعادة القنصل التركي بالرياض، ورجل الأعمال عبد المعين الشوّاف، ونخبة من المثقفين والفنانين والإعلاميين ورجال الأعمال











الداعمين، وشارك في المعرض عدد من التشكيلين السوريين المقيمين بالمملكة، بإشراف الفنان السوري عامر عبد الحي مؤسس مجموعة "روابط" الفنية، وبحضور الفنان والنحات السوري فواز بكدش العميد السابق لكلية الفنون الجميلة بجامعة دمشق. ومن المملكة شارك الفنان رياض العسكر، والفنانة هيا إبراهيم الفصام، والفنانة خلود الحربي، والفنانة فوزية الشهري، وآخرين.

متابعات

نظمتها سفارة عمان..

أمسية موسيقية عمانية بالرياض.

كتب: بندر الهاجري

ضمن إطار سعي سفارة سلطنة عمان لدى المملكة نحو تعزيز أوجه التواصل الثقافي والفني والتعريف بمقومات سلطنة عمان الثقافية واستعراض الفنون الأدائية العمانية، نظمت السفارة في ساحة U WALK بالرياض أمسية موسيقية أحيتها عازفة الكمان العمانية طاهرة جمال بمشاركة عازف الكيبورد عبد اللّه الفارسي، تم خلالها تقديم وصلات أداء لمجموعة من المعزوفات الوطنية والعربية التي نالت اعجاب الجمهور، وحظيت العازفة طاهرة جمال بتكريم من السفير الأسترالي الذي كان حاضراً الأمسية. شهدت الأمسية حضور صاحب السمو السيد فيصل بن تركي آل سعيد سفير سلطنة عمان لدى المملكة وأفراد البعثة الدبلوماسية العمانية وعائلاتهم، وسط حضور كبير من الجمهور السعودي.

مجلة اليمامة كانت متواجدة في هذه الأمسية الموسيقية، وكان لنا مع عازفة الكمان العمانية " طاهرة جمال" هذا الحوار:

*كيف رأيتِ انطباع الجمهور السعودي وتقبله وتفاعله مع مشاركتكِ؟

كان هناك تفاعل كبير من الحضور مع كل مقطوعة موسيقية أعزفها سواء موسيقى خليجية، أو كلاسيك شرقي وحتى كلاسيك غربي، والحقيقة هذا التفاعل جعلني آخذ وقت أكثر في العزف.

*يُقال إن الكمان أقرب آلة موسيقية لصوت البشر، هل لهذا السبب اخترتِ الكمان تحديدًا؟

الكمان آلة أكثر تعبيرًا عن المشاعر خاصة الكمان الشرقي وهو الذي تخصصت فيه أكثر من الكمان الغربي، وأشعر بأنه يعبر عن جميع المشاعر سواء حزن أو سعادة.

*متى دخلتِ عالم العزف الموسيقي؟

دخلت عالم العزف الموسيقي عام 1994م، حيث دخلت لعالم العزف منذ الصغر وأنا عمري عشر سنوات، وكنت في البداية أعزف على البيانو كآلة تأسيسية وتعلمت المجال الموسيقي لمدة خمس سنوات واستمريت في العزف على آلة الكمان حتى اليوم.

*شاركتِ مع فرقة الأوركسترا السيمفونية السلطانية، ماذا أضاف لكِ انضمامكِ لهم؟

نعم شاركت معهم كعضوة أساسية، والحقيقة أن انضمامي لهم أضاف لي الكثير، أنا تعلمت وتأسست في هذه الفرقة، تعلمت اللغة الموسيقية وكل التأسيس الموسيقي في الأوركسترا.

*برأيكِ ما هو دور الموسيقى في التقارب الثقافي بين الشعوب والمجتمعات؟

الموسيقى هي لغة التواصل بين الشعوب، وبالطبع هناك تقارب شديد بين الشعوب في مجال الموسيقى والفنون.





الحوار

الشاعر د. عبدالإله الثقفي:

بعض النقاد يهدمون النصوص المخالفة لمدارسهم الشعرية.



إعداد: منى حسن

د. عبدالإله بن عبدالعزيز الثقفي، شاعر مطبوع، تنوعت اشتغالاته بين العمود والتفعيلة، مع ميل واضح إلى عمود الشعر. امتاز شعره بجزالة اللغة وشفافية ورقة المعنى، الذي اتخذ الغزل مركبا للابحار في عيون القصيدة.

وهو من مواليد مدينة الرياض، يحمل شهادة الدكتوراه من المملكة المتحدة في تخصص التسويق، ويعمل حاليا في التدريس الجامعي.

اهتم بنظم الشعر الفصيح منذ الصغر، ولقبه أصدقاؤه وزملاؤه من الشعراء بالعباس ابن الأحنف، وذلك لتشابه غرض الشعر الرئيس بينهما، وهو الغزل العفيف، ولتأثره الواضح بالشعر العباسي، حيث صفاء اللغة، وجمال المعنى.

له عدة قصائد منشورة في ابرز الصحف والمجلات المحلية مثل اليمامة، المدينة، الجزيرة، وهو عضو في مجموعة نخبة الثقافة والإعلام بالمملكة العربية السعودية.

ورغم أن كتابة الشعر لم تفارقه، إلا أنه انشغل بالبحث العلمي، فقد أصدر ديوانه الشعري الأول حديثا بعنوان "عبق من الروح" برعاية النادي الأدبي بجدة، وله ديوان آخر تحت الطبع.

التقته اليمامة في الحوار أدناه للحديث حول تجربته الشعرية، وما يحفها من تساؤلات...

من أي باب جاءتك القصيدة، وما أهم الروافد المعرفية التي أسهمت في تشكل نصك الشعري؟

ابتدأت القصيدة معي في مرحلة الابتدائية كمحاولة للتعبير فقط عن الشعور تجاه الآخرين والمواقف التي تمر بي مما يعني أن بداياتي في التجربة الشعرية كانت مجرد عاطفة طاغية على النصوص والاهتمام بفنون اللغة وأساليب الشعر.

الشعر في العصر العباسي يعد من أهم الروافد المعرفية لتشكل نصوصي الشعرية حيث وجدتني مولعا جدا بما كُتِبَ من أشعار، كون اللغة في تلك الحقبة الزمنية تختلف عن الفترات التي تسبقها بوضوح المفردات والمعاني دون الحاجة إلى الرجوع كثيراً لفهم المفردات، ولكنها في الوقت ذاته لم تخسر رونق وأصالة اللغة العربية والتكلّف المقصود في كثير من النصوص الحديثة.

شغفي وكثرة قراءتي للشعر العباسي أثرا كثيراً على نصوصي حتى أن الكثير من الأدباء والشعراء والمتذوقين يجدون في نصوصي الشعرية روحاً من الشعر العباسي، فمرّة يقال عن قصيدة من قصائدي أنها "عباسية" ومرة يُقال "مُعتّقة"، بل وإنّ أحدهم أطلق عليّ لقب "العبّاس بن الأحنف" الشاعر العباسي الجميل ممّا جعله لقباً رائجاً لي في دائرة معارفي، بالإضافة إلى تشابه شعري مع شعره في جزئية أن أكثر ما كتبت من نصوص شعرية هو في فن الغزل والوجدانيات، وشخصيا لا أجد بأساً في أن يكون شعري شبيهاً بهذا الشاعر أو بالعصر العباسي، وإن لم أتعمّد ذلك، بل هو مصدر سعادة واعتزاز.

يقال إن الإنسان يتعرف في السفر على نفسه، فترة الدراسة في المملكة المتحدة، كيف كان انعكاسها على تجربتك الشعرية؟

بلا شك التجربة الشعرية تتأثر ببيئة الشاعر، وفترة دراستي في الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة كانتا ذات تأثير على العديد من نصوصي الشعرية. الطبيعة، على سبيل المثال، ألهبت قريحتي في العديد من القصائد لتشكيل صور شعرية تتلاءم مع المشاعر التي أريد التعبير عنها وإيصالها إلى المتلقي. وربما يتفق الكثير معي كون الطبيعة في تلك البلدان هي مصدر للإلهام والإبحار بالخيال وربما تشذيب المفردات والصور





والمعاني الأدبية. وقد سبقنا بذلك العديد من الشعراء العرب القدامى بالأندلس وكيف تشكلت نصوصهم واختلفت عن أسلافهم بتأثرهم بالبيئة في تلك المنطقة الجغرافية الجميلة. ولكن يدخل أيضا في هذه التجربة بعض النصوص التي يعتريها الألم المنبثق من غربة الشاعر بعيداً عن أهله وأحبابه وحنينه إليهم وإلى وطنه، وكذلك الصعوبات التي يمر بها للتأقلم مع البيئة والثقافة المختلفة كثيراً عن موطنه الأصلي.

تقول جورج إليوت: "إن أروع لغة هي تلك التي تتألف من كلمات بسيطة وغير متكلفة"، إلى أي مدى تؤيد هذا القول في الشعر؟

أميل كثيراً إلى هذا الرأي لعدة أسباب ومن أهمها هو أن النص الشعري الذي يطلق عليه "السهل الممتنع" هو الأقرب للقلب والأكثر رسوخاً في النفس، بل وربما في الاستشهاد به في عدة مواطن. التكلّف قد يطمس الكثير من جماليات النصوص الشعرية فيكون نصاً شعرياً محبوكاً ومصنوعاً صناعة مُحكمة، ولكن بلا بروح ولا يؤثر كثيراً في المتلقي، بل وربما يضجره.

ما طبيعة الأجواء التي تصاحبك عند الكتابة، وأي المتلقين يحضر ببالك؟

سؤال جميل، ولكن ربما أجيب عليه جزئيا. شخصياً أجد أجود ما كتبت هي تلك النصوص التي لا أكتبها لإرضاء النُقّاد وأهل اللغة، ولكنّها تلك النصوص التي تأتي مباغتة جراء دفقة شعورية لم تكن في الحسبان. في تلك الثواني والدقائق، ربما أكتب فيها أبياتاً لا أحسن كتابة مثلها لو أمضيت ساعات في التكلّف لكتابة نص طُلِبَ منّي على سبيل المثال. والأجواء التي تصاحبني ليست واحدة، فكثيرا ما يأتي الإلهام وأنا بين الناس أو في مكان مزدحم، على خلاف ما يتصوره البعض أن الشاعر لا يأتيه الإلهام إلا إذا كان خاليا بعيدا عن الضوضاء في حالة من الطمأنينة، وإنما هو القلق الذي يسببه حضور القصيدة.

يمتنع بعض الشعراء عن نشر قصائدهم بمواقع التواصل خشية السرقات والنقل تحت أسماء أخرى، فكيف تنظر للأمر؟

أتفق مع الرأي الذي يقول أن نقل وسرقة الأبيات يشوهها عن صورتها الأصلية، فبالتالي لست قلقا كثيرا

تكتب العمود برؤية ملتزمة وتمكن لـغـوي، فما موقفك مـن الأشـكـال الشعرية الأخرى؟

هذا صحيح، فأكثر ما أكتبه هو الشعر العمودي، وإن كنت أكتب التفعيلة أحيانا، ولكن هذا لا يعني أنّي لا أقرأ إلا العمودي. فأنا محب جداً لعصر التفعيلة خاصة للشعراء المتمكنين فيه، فهو فن جميل وله طرقه وأغراضه.

الرواية... التي جذبت أضواؤها أقلام الشعراء، وشكلت مآلا لاشتغالاتهم، هل فكرت في دخول عوالمها؟

هذا صحيح، الإقبال اليوم على القصة والرواية هو أكبر بكثير جدا من الإقبال على الشعر، فلو ذهبنا إلى المكتبات، سنجد الرفوف ممتلئة بالروايات وبأسعار باهظة، بينما نجد رفوف الشعر لا تحمل إلا النزر اليسير من الدواوين الشعرية، وهو بلا شك أمر مؤسف للعديد من الأدباء. شخصيا لا تستهويني الرواية كثيرا، فضلا عن التفكير في الدخول في عوالمها.

ما السر وراء تأخرك في طباعة أعمالك الشعرية، وهل ما زال للديوان الورقي أهميته؟

تأخرت بسبب انشغالاتي بالدراسات العليا وظروف العمل ونشر الأبحاث العلمية. مع ذلك، كان دائما ما يشغلني موضوع الشعر ونشره وكنت أنشر بين الوقت والآخر في الصحف المحلية بالمملكة العربية السعودية، كما أنني عضو في مجموعة نخبة الثقافة والإعلام، ولكن اتجهت مؤخراً إلى منصة تويتر كما قمت بنشر ديواني الأول بعنوان "عبق من الروح" وقريبا سيصدر لي ديوان اخر بإذن اللّه.

هل تثق في النقد كمكمّل للإبداع؟

بلا شك، شريطة أن يكون هذا النقد بناءً وليس هداماً. للأسف الشديد، أشاهد الكثير من النقاد وكيف يتعاملون مع بعض الشعراء ومع نصوصهم الشعرية، والأمر يشبه إلى حد ما اختلاف طرق نقد الأبحاث العلمية في مجالي الأكاديمي. فبدل أن يتم عرض جوانب القوة وجماليات النصوص بالمقارنة مع النواحي التي يمكن تحسنيها وكيف يمكن للشاعر أن يطور من موهبته، نجد البعض يحاول هدم النصوص، لا سيما وإن كانت تلك النصوص مخالفة لمدرسته الشعرية.

التكلّف يطمس جماليات النصوص الشعرية

"السهل الممتنع" هو الأقرب للقلب

لا تستهويني الرواية !

متابعات

العبدلي في أسرة الأدباء والكتاب البحرينية..

أمسيــة وجمهــور وتمثــال بين يدي شاعرة.





إعداد: حسين الجفال

تحت عنوان (بين الحرف والحرف همسة) استضافت أسرة الأدباء والكتّاب في البحرين، مساء 19 من فبراير 2023م، الشاعرة الكويتية مريم العبدلي، في أمسية أدارتها الشاعرة البحرينية نادية الملاح، وشاركتها فيها بقراءة بعض من نصوصها، حيث تنقلت الشاعرتان بالحضور في أجواء وعوالم متباينة، تارة تنتزعهم العبدلي نحو عوالم الرموز الأسطورية، والميثيولوجيا، للتفكير في معاني القلق الوجودي، وتارة تردّهم الملاح إلى الزخم العاطفي في الرومانسية بحسرتها وفقدانها وكذلك بكبريائها وعنادها.

بدأت العبدلي بقراءة نصوص من مجموعتها الأولى (رواه عقل) والتي أصدرتها في العام 2017، ورغم أنه ديوانها الأول، إلا أنه يسفر عن شاعرة تعي تماماً وتحيط بنظرتها للشعر ولماهيته في العصر الحديث، إذ تتجه فيه إلى الجسّ الثقافي لمعارف ومكونات العالم، بغية الوصول إلى نظرة شعرية حول تفسيراتها الخاصة لحقيقة الوجود، والمعنى، وكأنك إذ تسمعها تصغي إلى شاعر أنهى اندهاشه الشعري الأول، واتجه نحو ألمه الفعلي وأرقه الروحي الذي يعايشه في الحياة والكتابة، تستغلّ من أجل ذلك منبع الأساطير الرمزي، ومعالجتها للخوف البشري من عناصر الطبيعة، وآليات تعاملها معها، من أجل صياغة جديدة وشديدة الخصوصية لرمزيات هذه الأساطير، تقول مريم:

"قولوا لهيرا.. أن تقص أجنحة إيروس، أن تجعل الطاووس كاهنا من علق
أن تسكب أعينه المائة موسيقى"

العبدلي في نصوصها لا تعبّر عن غضب أو محبة للمقدّس سواء الأسطوري أو الميتافيزيقي، إنما مثلما لو أنها تستجليه، وتمنحه تباينات التدوير، كمن يقلّب تمثالاً من حجر بيديه، فيرى إلى كافة تفاصيله وزواياه، شديد الانحناء أو حادّ الزاوية، وهذه مقدرة من النادر أن توجد ليس فقط في شاعر شاب، إنما في أي شاعر، باعتبار الشعر رديف العزّة، وربما لهذا السبب يمكن تصنيف العبدلي في صنف الشعراء محبي الفلسفة، أولئك الذين يشغلهم التفكير عن التعبير، والبحث عن القول، والاستكشاف عن الإدهاش، وربما أيضاً يأتي ديوانها الأول وهو يتزيّن بمفردة العقل، تقول في أحد النصوص:

"ناسكٌ، يهددني بنبضاته العاجية، يحاول دغدغة الأوجاع

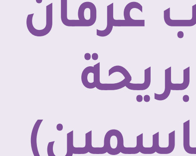
فــيّ، يدمغنــي بــه..
ناسـكٌ، يُقشـر حنجرتي كل مسـاء، يلقمها للموسـيقى،
قربـان عزف..
يملؤه الفراغ
ناسكٌ
ذاك الفراغ
وحزين ..حزين
كأيلول.. كيافا"
تقـرأ مريـم نصوصهـا بنفـس الشـغف بالوعـي الـذي



تكتــب بــه، إذ عيناهــا مفتوحتــان، تراقــب الجمهــور بانتبـاه، تؤكـد علـى مخـارج حروفهـا، وبهـدوء الباحث المدقّـق تنتقـي لوجههـا التعبيـر الأنسـب لجمـلٍ قـد تصـدم الحضـور فـي لحظـة، ثـم تصالحهـم فـي اللحظـة التاليـة، فهـي تعـرف تمامـاً أنهـا ليسـت فـي جـدل مـع المقـدّس، إنمـا فـي لحظـة استكشـافٍ لـه، تشـرك قراءهـا، وحضورهـا فيهـا، لذلـك فقـد يـرى الملاحـظ الجمهـور وقـد تراجعـوا للخلـف تـارة، ثـم لا يجـدون أنفسـهم إلا وهـم يصفقـون حيـن يكتمـل النـص، وذلـك يشـكّل إضافـة للأمسـية التـي التقـى فيهـا الصـوت الشـعريّ الفلسـفي، والمثقـف فـي النـص الشـعري، بـالأداء المعبّـر والواعـي، الـذي يسـتطيع إيصالـك إلـى حالـة مـن الدعـة التـي تمكّنـك مـن تلقّـي واسـتيعاب النـص، والتأمـل فيـه فـي لحظـة تلقيـه دون عسـف الأداء المبالغ، أو ارتخـاء الأداء الكسـول.

وبيـن مريـم العبدلـي بنصوصها الشـعرية الفلسـفية، ونـاديـة المـلاح التـي كانـت قصائدهـا كمحطـات اسـتراحة عاطفيـة، قضـى حضـور الأمسـية ليلـة يمكـن اعتبارهـا تعبيـراً صادقـاً عـن ليالـي أواخـر فبرايـر حيث يقطـع الشـتاء مشـواره الأخيـر، متجهـا نحـو الربيـع، وحيـث تحمـل الريـح المعتدلـة أوراقـاً أو أفـكاراً، مـن مـكان تاركـة إياهـا فـي آخـر، وهكـذا كنـا، وهكـذا كان الحضـور.

تفاصيل



(باب غرقآن بريحة الياسمين)



عهود عريشي

كتب «جوزيف حرب »:
(في باب غرقان بريحة الياسمين
في باب مشتاق في باب حزين
في باب مهجور أهلو منسيين
ها لأرض كلها بيوت يا رب خليها مزينه ببواب
ولا يحزن ولا بيت ولا يتسكر باب
بواب شي غرب شي أصحاب
شي مسكر وناطر تيرجعوا الغيّاب)

تفتـح فيـروز في القلـب الأبـواب والشـبابيك، وتتركها مشـرعة أبداً لرياح الحب، لم يغـنِّ أحد قبل "فيروز" عن الأبـواب وكيـف تحاكي ما خلفهـا؟ وكيف تحـنّ الأبواب وتقسو؟ وكيف تكون عذاباً أو رحمة؟ تلك الأبواب المخبأة أعمارنا خلفهـا، وتلك التي أغلقناها؛ حتـى لا نطير منها كورقة، والأخرى التي أُغلقت دوننا.

كل الأبـواب حكايات مواربـة مختومة بأسـرارنا اللعينة، وعيوبنـا التي نحرص على مداراتها عـن العيون، أو هي منافذ إلى الماضي الذي نسيناه حين مضت بنا الخطى إلى أرض الغياب، ولم نعد نقوى العودة، ولا حتى الالتفات.

وللقلـب أبوابـه؛ فمنها مـا يفضي إلى نعيـم، ومنها ما يُسـقط فـي جحيم، ومنهـا ما نمنـع عنه النجـار؛ ليبقى مخلوعاً للأبد.

أعـود إلى "جوزيف حـرب"، وكيف وصـف اليدين اللتين تلامس الباب بعد الوداع بأنهـا "تولع بالعذاب"، وكأنها تحترق بينما تلوّح أو تصافح مصافحتها الأخيرة، والوصف هنـا مدهش؛ لأن الحرائـق تبدأ من الكفـوف، ولا يمكن أن تُطفـأ إلا منها، ولولا " فيلمـون وهبي" لم يكن لهذا النص الشـعري الغارق في الجمال أن يكون بهذه الفتنة.

هـي باب سـري صغير إلـى جنـة موسـيقية باذخة، من المقدمة السـاحرة التي تجهزك للدخـول إلى هكذا أغنية تجعـل كل ما فيك يسـير بمحاذاة الأبـواب.. كل الأبواب، تلك المبللة بالياسمين، وتلك التي ألفت أصابعك دفعها ببسـاطة فقط لتدخل عبرها. الموسيقى في هذه الأغنية مبهرة، سواء كمقدمة، أو ككوبليهات كذلك، كما لو أنها صـوت فتح تلك الأبواب؛ لتفضي إلـى عالم أرحب ومليء بالدهشة.

مقال





عبدالله سليمان السحيمي
@Alsuhaymi37

لم تأتِ.. وأتيتْ.

إلى الإنسان فيك..
بعض الكلمات تُثيرك ولا تثريك..
لا تبحث عن تفاصيل لكل من نطق وأرسل، ولا تجعل تحليلاً لكل من تواجد.
التجاوز.. التمرير.. التغافل.. مقابر تحيي فيك الحكمة وتعيد التوازن.
كأنك تأتي وتغادر..
اجعل من صباحك ومضة تشرق للآخرين في تقسيمات وجهك، وابتساماتك، وحديثك وهدوء تصرفك.
ينصتون لنا ويتنصتون علينا..
أولئك من أضاعوا صوتهم وبوحهم، وبقوا على أطلال التذكر والتذكير.. ليستنطقوا واقعهم، وتوقعهم، وتوقعات غيرهم.
إنهم يلحنون ويحنون إلى انتصار.. وهم الانتصار.
يهابك من يخافك..
ويحترمك من تحترمه
ويقدرك من تقدره.
وقد تجد من يفهمك بغير ما تريد
فلا تزيد فهمه بتساهلك وتجاوزك.. بل عرّفه في الوقت الأنسب، ولا تجعل للتمادي طريقاً يمر به البعض بسهولة.
حينما يختارك أحدهم، فإنه يختار الإنسان فيك، إما لصفة نبيلة وجدها، أو قيمة تتمتع فيها، أو سيرة حسنة نُقِلت عنك.
فلا تخذل من طرق بابك، أو وصل إليك، ولو لم يجد منك إلا الكلمة الطيبة، والوجه الطلق.
الطيبون والطاهرون والأنقياء، مترفون بالعطاء، ويرفلون الغطاء الذي يقيهم قسوة الشتاء، لأنهم يسعدون بإكرام الغير، ويتسابقون بإسعاد الآخرين وهم ينتصرون ويختصرون العطاء دون انتظار مقابل.
اليوم فقدت وافتقدت.. وأدركت أن وجود الحقيقة لا يعني الحصول على الحق.
المواقف والصعاب والتحديات تصنع من بعض الأشخاص شخصية قوية، يظنه الغير كذلك.
لكن الكثير من هؤلاء يكتم عبرته ويقاوم انكساره، ويخفي جرحه، ليبدو متماسكاً، أحياناً.. ليس من أجله بل من أجل غيره.

قد تعيدك كلمة أو موقف إلى الوراء كثيراً، لكنها تعلمك وتنهض بك، وتعيد لك توازنك لتقرأ الواقع كما يجب "لا" كما تحب.
حينما تحتل الكلمات الجميلة، وتجعلها رصيداً تصرف منه في الحوار، والتعامل، والعلاقات، والمواقف.. ثق أنك وجدت سبيلاً ظللت به غيرك من خلال استنطاق الكلمة الأجمل التي تترك أثرها وتأثرها في الغير.
للمكان ذكرى.. وللوجوه التي نألفها مكانة، فلا تترك إلا أثراً يشهد لك في غيابك، حينما نغيب الوجوه وتغادر الوجود.
البيئة التي تقصيك، والمكان الذي تضيق به، والأشخاص الذين يقللون منك.. غادرهم دون رجعة، حتى لو خسرت امتيازاتك من أجل أن تحافظ على تميزك.
لا يدمر المرأة إلا الحب حينما تتساهل في قبوله دون أن تعي قيمة حضوره، وأركانه، وإجراءاته.
الحب ليس كلمة ولا عطاء.. الحب اهتمام وميثاق لا يتحول.. لا يتبدل.. لا يتغير!
(لا تؤذوني في عائشة).
يسرقنا الليل بهدوء تفاصيله؛ ليتسلل شعور الانطواء والعزلة!
نحن الذين نختار صورتنا في عيون الآخرين حينما نتنازل وننزل لمكان ليس لنا!
أنت من تقدم نفسك.
أمام لوحتها في صورتها الأخيرة.. بدأت مبتسمة وسعيدة وهي تحتفل بخروج رحلة قاومت كل أبعادها حتى خرجت للنور.
اللوحة تعبر عنك وعن غيرك، ومن أبدع فيها وأتقنها تبقى جزءاً منه.. وتبقى أشبه بالاحتلال المسكون بالحلال.
من يصنع الإرادة يصل، ومن لديه الرغبة يستمر، ومن يؤمن بالتحديات يتجاوز، ومن يضع لكل اتجاه خيارات متعددة لا يتوقف.
منظومة تختصرها القناعة، ويزفها الإصرار الذي يجعلك ترى المستحيل ممكنا.
سأعود إليها حتى وإن أزف الوقت، وطالت

المسافة واستوحشت الطريق، وغاب الأهل وتخلّى الرفاق!
أنا على العهد باقٍ حتى وإن لم يبق ما يسعفني للوصول!
الذهاب أقوى ميثاقاً من التأخر والهروب.
حتى الذين أنصتوا لك، هم فقط استمعوا لك!
انتصارك على نفسك هو شأنك، احتفل به متى ما أردت ذلك.
على كف أُقبلها.. انتصر الشعور.
تأملته وأيقنت أنه دوّن رسالته الأخيرة، لأستشرف انهزام السقوط مهما كانت قوته.
نصحو على بيان الآتين..
ونزهو باستنشاق رائحة الحضور، لنبدو أكثر صموداً وصبراً.. إنه التماسك والتمسك لاعتبارات تستنهض فينا نكهة التواجد.
كل شيء بقي كما كان!
إلا هو استنطقه الغياب.
تعالِ وكل البقايا شواهد على انتظار بقاياك!
أحياناً لا نملك من الأشياء الجميلة إلا مكانتها في نفوسنا.
هناك نداء خفي أصغي له سمعي وجوارحي.
إنه صوت أمي يثير في رغبة التكرار مستلهماً تفاصيل جسد غادر، وروح بقيت معي.
نُسرف في التعاطي مع ذكرياتنا حينما ننزع منها بهجتها.
يعتريك الخوف والتردد حينما تُقْدِم على اتخاذ إجراء تجاه شخص قريب منك، وفي المقابل استنفذت جميع الحلول الممكنة، ومنحته مساحة لاتخاذ الحل الأنسب، ووجدت أن التدخل لا مناص منه.
تدخلك في الوقت المناسب يمنع التداخل الذي ربما يكلفك ثمناً يصعب أن يكون هناك مجالاً للمعالجة أو الإنقاذ.
تنام كلماتك على محبرة قلمك، وتستنطق شعورك المؤجج بعيون تصارع الدموع، ليخرج من حنجرتك انطلاق الهروب، صوب البوح المتعطر بلحظات الألم.



أساتذة اليأس... من اميل زولا إلى بودلير



سالم بركات العرياني

قرأنا للعديد من الادباء الفرنسيين الذين أبدعوا في نسج القصص والروايات فلا يمكن لأي قارئ أن يتجاوز فيكتور هوجو دون أن يقرأ رائعته البؤساء واحدب نوتردام، هذين العملين الأدبيين جعلا هذا الأديب في مقدمة أدباء العالم من حيث الحبكة والاسلوب.

ليس هذا فحسب فهناك أيضا أديب أخر في الفرنسية يعد في مقدمة الشعراء العالميين وهو فولتير، مع الاخذ في الحسبان أن دعوة هذا الرجل للمدنية قد أسخطت عليه أولياء نعمته ومما يؤخذ على هذا الرجل في رأيي هو دخوله معترك السياسية وهو معترك لايصلح لذوي النفوس الطيبة وأصحاب الرؤى الوردية بقدر ما يصلح لاولئك الساسة الذين اعتادوا على النفاق والخديعة.

أساتذة اليأس في اللغة الفرنسية كثر لا يمكن حصرهم وأول هؤلاء الأساتذة أميل زولا وقد ارتبط اسم هذا الأديب بقضية الضابط دريفوس في القرن التاسع عشر

واميل زولا هذا من رواد المذهب الطبيعي في الأدب وقد ترك إرثا ادبيا لايستهان به عدا أنه نحت اسمه بماء الذهب في صفحة الخالدين.

وهناك الشاعر الفرنسي الكبير شارل بودلير؟ الذي ترجم آلان بو إلى الفرنسية والذي كتب ديوانه أزهار الشر في محاولة للخروج عن الخط الأدبي والثقافي العام فأتى الديوان شاحبا كئيبا لكثرة ما حاربه أعداء بودلير.

علما بأن فيكتور هوجو كان من اشد المتعاطفين مع الشاعر شارل بودلير.

يكتب بودلير بأنه رجل مريض وغير سوي وذلك نتيجة زواج غير متكافئ وعندما تحين الفرصة لكي تتزوج أمه يبكي بودلير ويرمي مفتاح البيت في البئر المجاورة، ثم يصبح نزقا عندما يغضب.

لم تخرج الثقافة الفرنسية عن صدفتها بل ظلت سجينة تدفعها القوى الاستعمارية للتوسع أكثر وأكثر وتدفعها الفرانكفونيه لتعلم اللغة الفرنسية بتوسع في بلدان اتعبها المرض والجوع كالبلدان الأفريقية والبلدان العربية في شمال أفريقيا.

أطلق الأديب الفرنسي الكبير أونوريه دو بلزاك على نفسة لقب (نابليون الأدب) وهو مؤلف قصة الاب جوريو والتي اشتعلت أحداثها في عام ١٨٣٤ غير أن اونورويه دو بلزاك لم يكن يهوى الاستهزاء بالفرنسيين وثقافتهم مثل مواطنه المسرحي الشهير موليير في تحفته الخالدة (عدو البشرية). فمن المؤكد أن القرن السابع عشر هو العصر الذي حصل فيه الغرب على تراثه المسرحي الحقيقي فقد افتتحه شكسبير واختتمه موليير ومما يدعو إلى العجب ان ثمة مقارنات تدعو إلى التقريب بين هذين العملاقين من عمالقة المسرح. كما أنه فضلا عن أوجه الشبه بينهما فإن الاسطورة والخرافة تثيران بالنسبة لهما تساؤلات متشابهة فبينما يشكك بعض الباحثين في شكسبير فإن اخرين يدعون ان موليير لم يكن سوى اسماً مستعاراً يخفي وراءه مجموعة من المؤلفين.

جميع هؤلاء الادباء الفرنسيين كانوا قد برعوا قبل ظهور جائزة نوبل. فقد ظهر أبو الوجودية جان بول سارتر وصديقه البير كامو ولكن ذلك كان في القرن المنصرم حيث التحالفات والتحزبات التي أسفرت عن الحربين العالميتين الأولى والثانية إضافة إلى الحرب الباردة الثالثة.



الرياضة



بعد فوزها بتنظيم كأس آسيا 2027:

المملكة تعد 10 ملاعب لاستضافة الحدث القاري.

إعداد: سامي التتر

أعلنت الجمعية العمومية للاتحاد الآسيوي لكرة القدم مطلع شهر فبراير الجاري، فوز ملف المملكة العربية السعودية باستضافة بطولة كأس آسيا 2027 للمرة الأولى في تاريخها، التي أصبحت مؤخرًا وجهة رئيسة لأكبر الأحداث الرياضية في العالم.

وتقدمت المملكة عبر الاتحاد السعودي لكرة القدم بطلب الاستضافة في شهر فبراير 2020، بشعار يحمل رؤية جديدة لمستقبل كرة القدم الآسيوية «معًا لمستقبل آسيا».

وجاء فوز المملكة بتنظيم كأس آسيا 2027 تتويجًا للدعم اللامحدود الذي يجده القطاع الرياضي من قيادتنا الحكيمة التي تسعى وفق رؤية 2030 لجعل المملكة وجهة رياضية عالمية من خلال استضافة العديد من البطولات والأحداث والفعاليات الرياضية، واستقطاب أبرز النجوم العالميين في مختلف الرياضات والألعاب، ما يعكس التطور الكبير الذي تشهده المملكة في المجالات كافة، ولاسيما القطاع الرياضي، في ظل اهتمام القيادة الحكيمة بقطاعات جودة الحياة ومشاريع ومبادرات رؤية المملكة 2030.

وعقب الفوز بالاستضافة، قال صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن تركي الفيصل وزير الرياضة رئيس اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية: «دعم القيادة الرشيدة غير المحدود كان الدافع لنا خلال عامين من الجهد المتواصل من أجل نيل شرف استضافة حدث رياضي قاري تتطلع من خلاله لتنظيم نسخة استثنائية عالمية؛ ستثري شغف محبي كرة القدم وتتيح لهم تجربة ممتعة تُظهر الإرث الأصيل لحضارة وثقافة المملكة وتطورها في مختلف المجالات».

ملف المملكة المتكامل نجح في كسب ثقة الاتحادات الآسيوية، متضمنًا أهم المزايا والعوامل المؤهلة لنجاح البطولة، وإكسابها صبغة فريدة من نوعها، إذ تتطلع المملكة لإحداث نقلة نوعية في البطولة التي انطلقت عام 1956، وإقامة بطولة استثنائية وفق كافة المستويات والمقاييس.

وستشكل استضافة كأس آسيا فرصة لإبراز التفوق الكروي وشغف السعوديين بكرة القدم، إلى جانب إبراز الثقافة والفنون والكنوز السياحية والطبيعية والحضارية التي تحتضنها مناطق المملكة كافة.

وتعِد المملكة بتجربة استثنائية في كأس آسيا وتقديم نسخة هي الأفضل في تاريخ البطولة، تُترجم الشعار الخاص بالملف «معًا لمستقبل آسيا» إلى أرض الواقع، من خلال عدة مبادرات وتجارب سيتم تنفيذها قبل وأثناء وبعد البطولة تُسهم في نمو وتقدم كرة القدم في قارة آسيا.

عشرة ملاعب لاستضافة البطولة القارية

استاد الملك فهد الدولي من الخارج

-3 استادات جديدة بتصاميم عصرية تحقق الاستدامة وتراعي البيئة

- الاستضافة فرصة لإبراز تفوق المملكة رياضيًا وتعزيز الثقافة والسياحة

- المملكة تعد بالنسخة الأفضل لتجسيد شعار «معًا لمستقبل آسيا»

تستضيف عشرة ملاعب أساسية في كل من الرياض وجدة والدمام نهائيات أكبر حدث كروي قاري، من بينها ثلاثة ملاعب جديدة هي: «إستاد الرياض، إستاد القدية، إستاد الدمام»، وأربعة ملاعب سيتم إعادة بنائها وتطويرها بشكلٍ مختلف وهي: «إستاد الملك فهد، إستاد الأمير فيصل بن فهد، إستاد الأمير محمد بن فهد، ومدينة الأمير سعود بن جلوي»، وثلاثة ملاعب ستحظى ببعض التجهيزات الإضافية وهي: «مدينة الملك عبدالله الرياضية، إستاد الأمير عبدالله الفيصل، إستاد جامعة الملك سعود»، وفيما يلي نظرة على أبرز مزايا وتجهيزات تلك الملاعب.

-1 استاد الملك فهد الدولي (درة الملاعب)
افتتح الملعب عام 1988، ويشار إليه غالبًا بلقب (درة الملاعب)، تم تصميم الاستاد من قبل «إيان فريزر أركيتكتس» وشيده المقاول الألماني فيليب هولزمان بين عامي 1982 و1987. يأخذ هيكل سقف الخيمة مفهوم التصميم الخاص به من الخيام البدوية التقليدية. يضم حاليًا أكثر من 58 ألف مقعد، وسيتم تطويره خلال العامين المقبلين حيث سترتفع طاقته الاستيعابية إلى 80 ألف متفرج بحلول العام 2025.

ستتولى شركة (Populous) أعمال التوسعة التي ستشمل إزالة مضمار الجري، وخفض أرضية الملعب وإضافة طبقة منخفضة جديدة، كما ستتم ترقية السقف القماشي الحالي وتزويده بإضاءة LED جديدة لتعزيز مظهر الاستاد، وسيتم إضاءة السقف بشكل جميل في الليل مستعرضًا شكله المنحوت. وبالإضافة إلى ذلك سيتم تثبيت لوحة فيديو بزاوية 360 درجة حول الحافة الأمامية للسقف لتزويد المتفرجين بتجربة رقمية غامرة.

ومن المقرر أن يستضيف مباريات في دور المجموعات وثمن النهائي (دور الـ 16) وربع النهائي، والمباراة النهائية لكأس آسيا 2027، كما يشير ملف الاستضافة.

تم تصميم مناطق اللاعبين والمسؤولين الجدد لتلبية أحدث معايير الاتحاد الآسيوي والفيفا، ومن جانب الاستدامة التي تحرص عليها المملكة، سيتم تقليل التكلفة التشغيلية في جانب الطاقة والمياه، من خلال صنابير التدفق المنخفض، وتوجد محطة لمترو الرياض داخل محيط الملعب يسهل من خلالها خدمة الجماهير في التنقل داخل العاصمة السعودية.

سيتوفر تحت الملعب الجديد المنخفض عن السابق، نظام محسّن للري والصرف، وسيكون له خطة مخصصة لإدارة العناية بالملعب لضمان سطح لعب مثالي، كما ستضيء مصابيح LED الكاشفة الجديدة المثبتة على الحافة الأمامية للسقف الملعب وفقًا لمعايير بطولة الاتحاد الآسيوي لكرة القدم.

استاد جامعة الملك سعود:
يقع استاد جامعة الملك سعود في الحرم الجامعي الكبير لجامعة الملك سعود في ضاحية سكنية غربي الرياض، ويستضيف حاليًا مباريات فريق النصر الذي يضم النجم العالمي كريستيانو رونالدو.

تم تصميم استاد جامعة الملك سعود من قبل شركة (HOK) وتم بناؤه من قبل المقاول المحلي هاشم للمقاولات ابتداءً من عام 2011 وافتتح في مايو 2015.

وتمت إعادة تسمية ملعب جامعة الملك سعود مؤخرًا باسم (مرسول بارك) حتى عام 2026، بعد اتفاقية حقوق التسمية مع شركة «مرسول».

تم ترتيب مقاعد استاد جامعة الملك سعود في طابق واحد حول ملعب كرة القدم، ولا يوجد به مضمار لألعاب القوى، ويتسع حاليًا لـ 25 ألف متفرج، ويضم الجناح الغربي جناحًا ملكيًا واسعًا قادرًا على استيعاب 100 شخص من كبار الشخصيات، ومساحة ضيافة تجارية تتسع لـ 2000 ضيف.




وزير الرياضة ورئيس اتحاد القدم يتسلمان شهادة الاستضافة من رئيس الاتحاد الاسيوي لكرة القدم

كأس آسيا

تم بنـاء ملعب جامعة الملك سـعود وفقًا لمعاييـر الفيفـا الدولية وبمـا يتوافق مع متطلبات بطولة كأس آسـيا لكـرة القدم، وسـوف تزداد سـعته لتصل إلى أكثر من 27 ألف متفرج، وسيسـتضيف مباريات في دور المجموعات لكأس آسـيا 2027، وكذلك في دور الـ 16.

اسـتضاف الملعـب عـددًا مـن المباريات المهمة من أبرزها كأس السـوبر الإيطالي عام 2019 بين يوفنتوس ولاتسيو، ونهائي دوري أبطال آسـيا بين الهلال وأوراوا ريدز اليابانـي فـي العام ذاتـه، ومبـاراة كأس موسـم الرياض 2022 التـي جمعت نجوم النصـر والهـلال ضـد فريق باريس سـان جرمان.

استاد الأمير فيصل بن فهد:

شـيد اسـتاد الأمير فيصـل بن فهـد عام 1970م، ويقـع فـي حـي الملـز السـكني والتجاري في قلب مدينة الرياض، وبجانب منتزه الملك عبـد الله ذو المناظر الطبيعية الجميلة، ويجري حاليًا بناء محطة مترو الملز الجديدة خارج منطقة الاسـتاد. تبلغ القدرة الاستيعابية الحالية للملعب 22188 متفرجًا، وسيسـتضيف مباريات في دور المجموعات لكأس آسيا 2027، وكذلك في دور الـ 16.

سـيتم الاحتفاظ بمعظـم الهيـكل الحالي الـذي هو بشـكل عام، في حالـة جيدة جدًا ويسـتفيد من برنامـج الصيانـة المنتظم والشـامل، ولكـن سـيتم اسـتبدال غالبية الخدمات داخل الاستاد كجزء من التجديد.

ستتم زيادة سـعة ملعب الأمير فيصل بن فهـد إلـى 44500 مقعـد، وتتولـى أعمال التوسـعة مجموعة (Populous) وستشـمل إزالـة مضمـار الجـري، وخفـض أرضيـة الملعـب، واسـتبدال المدرجات الشـمالية والجنوبية، وإضافة طبقة منخفضة جديدة.

سـيتم الإبقاء على الجناح الغربي وتجديده إضافـة إلـى المرافـق الملكيـة الواسـعة القائمة، كما سـتتم إضافة صالات جديدة وأماكن ضيافة لاستيعاب كبار الشخصيات ومتطلبات الضيافة التجارية لكأس آسيا.

سـيتم نقل اللاعبين والمنشـآت الصحفية من المدرج الشرقي إلى المساحات الجديدة المتوافقة مع متطلبات الفيفا وكأس آسـيا تحت المسـتوى الغربي الجديد، مع إمكانية




مدينة الأمير سعود بن جلوي بالخبر ستشهد تأهيلًا متكاملًا





استاد الملك فهد الدولي من الداخل

الوصول المباشر إلى الملعب.
سيوفر تجديد هذا الاستاد الحل الأكثر استدامة لزيادة سعة الملعب وتوفير التسهيلات التي يحتاجها لاستضافة كأس آسيا، ومن خلال الحفاظ على أكبر قدر ممكن من الهيكل الحالي، سيكون للتصميم أقل بصمة كربونية ممكنة.
سيتم تعليق لوحتين جديدتين LED من السقف في كل طرف، كما سيتم تغليف الواجهة والسقف بنسيج شفاف يسمح بإضاءة الملعب بألوان العلامة التجارية للبطولة أو بألوان المنتخبات التي تلعب في الملعب.
وتضم أعمال التجديد أيضًا، تبريد الملعب بشكل طبيعي ومستدام بواسطة النباتات حيث يتميز بمساحة واسعة النطاق بين الاستاد وواجهته الخارجية، وسيكون الجناح الغربي مكيفًا بما في ذلك جميع أماكن VVIP وVIP واللاعبين ووسائل الإعلام، وستستفيد أماكن الدخول العامة من الهواء البارد المعاد تدويره والنظيف بيئيًا، من هذه المساحات الغربية.
سيتم أيضًا زيادة السعة في جميع أنظمة الخدمات لمراعاة الزيادة في أعداد المتفرجين، وستوفر البنية التحتية الرقمية الحديثة تجربة فريدة للمشجعين.

استاد الرياض:

سيكون ملعب الرياض ملعبًا مخصصًا لكرة القدم مبنيًا بطبقات مقاعد خفيفة الوزن وقابلة للتكيف تسمح بإعادة التشكيل لمختلف الأحداث وأحجام الملاعب بعد بطولة كأس آسيا لكرة القدم.
يقع استاد الرياض على الطرف الشمالي لمدينة الرياض بالقرب من المطار الدولي، على بعد 700 متر فقط من محطة مترو الرياض الجديد، وسيضم استاد الرياض 22 ألف مقعد منها 20 ألف مقعد يمكن بيعها خصيصًا للحدث.
سيحتوي الاستاد على 600 مقعد ضيافة تجاري و200 مقعد رويال بوكس والتي سيتم استخدامها من قبل كبار الشخصيات خلال الحدث.
سيكون استاد الرياض جزءًا من مخطط رئيسي جديد سيحتوي على مرافق تجارية ومواقف سيارات واسعة ومرفق تدريب بأربعة ملاعب كرة قدم كاملة الحجم مرتبطة بالاستاد. سيتم إضاءة الملعب إلى المستوى المطلوب بواسطة مصابيح LED الكاشفة المثبتة على أعمدة الزاوية، وستوفر البنية التحتية الرقمية الحديثة تجربة فريدة للمشجعين.
ستشكل الاستدامة جزءًا مهمًا من حل التصميم لهذا الاستاد ذي التأثير البيئي المنخفض، ولدعم هذا الهدف، سيكون للتصميم بصمة كربونية منخفضة، وتدابير لتوفير المياه، وسيتم تشغيله باستخدام الطاقة المتجددة، وإبراز المواد المعاد تدويرها في جوانب متعددة منه. وسيستضيف مباريات في دور المجموعات لكأس آسيا 2027، وكذلك في دور الـ 16، وربع النهائي ونصف النهائي أيضًا.



استاد الأمير محمد بن فهد بالدمام سيشهد تجديدًا هو الاول من نوعه

استاد القدية:

ملعب القدية الرياضي هو ملعب فريد من نوعه ثلاثي الجوانب يقع على حافة منحدر يطل على منطقة ترفيهية جديدة. يتميز الاستاد بهيكل سقف منحوت مثير يحوم قليلاً فوق الصخور المحيطة به، ويعكس الجانب السفلي من السقف المناظر الطبيعية التي يجلس فيها ويظهر كسراب داخل الصحراء. يقع استاد القدية الرياضي في منطقة القدية الرياضية والترفيهية الجديدة على بعد 50 كيلومترًا فقط غرب مدينة الرياض ويسهل الوصول إليه من مطار الرياض الدولي. يتسع ملعب القدية الرياضي لـ 22 ألف مقعد موزعة على ثلاثة جوانب من ملعب كرة القدم.

تم تصميم استاد القدية الرياضي في سبتمبر 2019 بواسطة (Populous) لصالح شركة القدية للاستثمار، ومن المقرر الانتهاء منه وافتتاحه خلال بضعة أشهر.

استوحيَّ تصميم استاد القدية الرياضي من المناظر الطبيعية المحلية والفن والهندسة المعمارية التاريخية.

من المقرر أن يكون ملعب القدية الرياضي في طليعة التصميم المستدام للطاقة المنخفضة الطاقة، وتم تصميم الملعب وفقًا لمعايير الفيفا الدولية وسوف يلبي جميع متطلبات بطولة كأس آسيا لكرة القدم، وسيستضيف مباريات في دور المجموعات لكأس آسيا 2027، وكذلك في دور الـ 16.

مدينة الملك عبدالله الرياضية (الجوهرة):

تُعرف مدينة الملك عبد الله الرياضية باسم «الجوهرة»، وهي أكبر ملعب في مدينة جدة الساحلية الجميلة. تم بناء الملعب خصيصًا لكرة القدم وفقًا للمعايير الدولية وتم تصميمه مع وضع أحداث مثل كأس آسيا في الاعتبار.

تقع مدينة الملك عبد الله الرياضية على الطرف الشمالي لمدينة جدة في منطقة مكة المكرمة بجانب المطار الدولي، وتتميز بوجود مواقف سيارات واسعة ومرافق إنزال، مع أكثر من 23000 مكان مخصص لوقوف السيارات.

تضم مدينة الملك عبد الله الرياضية 65 ألف مقعد في ثلاثة مستويات متداخلة كبيرة مرتبة حول ملعب لكرة القدم، ويحتوي الاستاد أيضًا على أكثر من 2000 مقعد مناسب لكبار الشخصيات والضيافة التجارية، والملعب جديد نسبيًا والخدمات والبنية في حالة جيدة جدًا.

تم تصميم مدينة الملك عبد الله الرياضية من قبل شركة (أروب)، وبدأ البناء في عام 2012 وكانت المباراة الافتتاحية في مايو 2014، وتم بناء الملعب من قبل المقاول البلجيكي «بيسيكس» في مشروع مشترك مع المقاول المحلي المهيدب.

تستخدم مدينة الملك عبد الله الرياضية بانتظام لمباريات الدوري السعودي للمحترفين، كما يستخدم الملعب بانتظام من قبل المنتخب السعودي وقد استضاف فعاليات ترفيهية دولية، بما في ذلك كأس السوبر الإسباني.

استوحيَّ تصميم مدينة الملك عبد الله الرياضية من العمارة الإسلامية التقليدية، كما أن الواجهة الخارجية مستوحاة من تصميم «المشربية» وهو عنصر معماري تقليدي موجود في المنازل في جميع أنحاء جدة.

تم بناء ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية وفقًا لمعايير الفيفا الدولية، وسيتطلب قدرًا قليلًا من التعديلات من أجل الامتثال لمتطلبات كأس آسيا، حيث سيتم إنشاء مناطق مشاركة مؤقتة جديدة للمشجعين في جميع أنحاء الموقع لتقديم ضيافة وتفاعل إضافي قبل وبعد مباريات البطولة، ولتعزيز تجربة المتفرج في الرحلة من مناطق وقوف السيارات إلى الاستاد.

وسيستضيف مباريات في دور المجموعات لكأس آسيا 2027، وكذلك في دور الـ 16 والدورين ربع ونصف النهائي.

استاد الأمير عبدالله الفيصل:

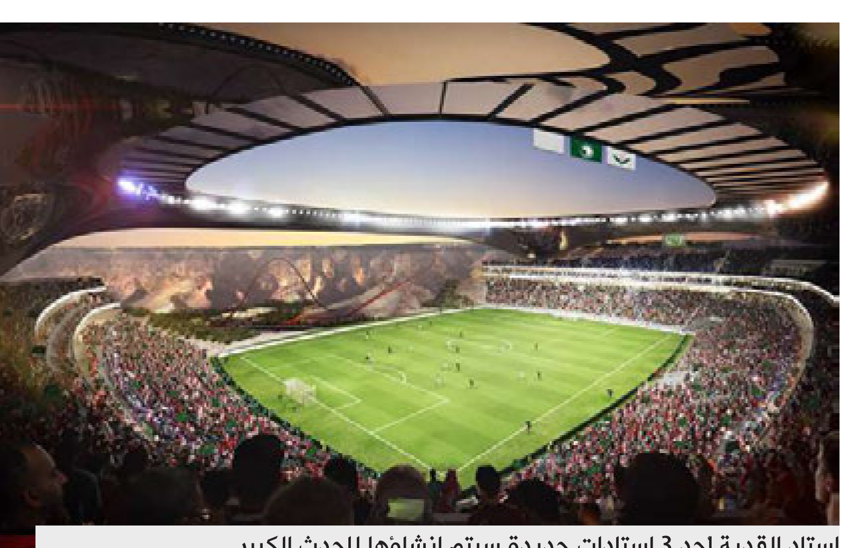
كان ملعب الأمير عبد الله الفيصل هو الملعب الرئيسي في جدة حتى إنشاء مدينة الملك عبد الله الرياضية، وتم تشييده في السبعينيات وهو يحتفظ بطابع الاستاد السعودي التقليدي.

سيستفيد الملعب من المرافق ذات المعايير الدولية بعد الانتهاء من أعمال التجديد الحالية، ويقع جنوب شرق جدة بين جامعة الملك عبد العزيز ومنطقة الوزيرية الصناعية، وعلى طريق جدة-مكة السريع.

يجري حاليًا تجديد ملعب الأمير عبد الله الفيصل وفقًا لمعايير بطولة كأس آسيا، فقد تمت إزالة مضمار ألعاب القوى وإضافة مدرجات جديدة تزيد من سعة الملعب إلى 27000 مقعد.

سيشمل التجديد استبدال جميع خدمات الاستاد، لكي تكون هذه الخدمات الجديدة مناسبة لمعايير بطولة كأس آسيا، وسيستضيف مباريات في دور المجموعات

استاد الرياض يمتاز بتصميم نوعي وسهولة الوصول إليه من مترو الرياض



استاد القدية احد 3 استادات جديدة سيتم إنشاؤها للحدث الكبير

لكأس آسيا 2027، وكذلك في دور الـ 16.

استاد الدمام:

استاد الدمام هو ملعب جديد بسعة 40 ألف متفرج سيتم بناؤه في موقع مدينة الدمام الرياضية الحالية في قلب منطقة الخبر بالدمام. واستوحيَّ الشكل المعماري المميز للملعب من دوران دوامة طبيعية يمكن العثور عليها في البحر قبالة سواحل المدينة الساحلية.

سوف تصمم الاستاد شركة (فوستر وشركاؤه) التي راعت في التصميم الظروف البيئية المحيطة بالمنطقة الشرقية للمملكة، ويحتوي الجزء الخارجي المحيط باستاد الدمام الجديد على ألواح يمكن نشرها لإدارة التيارات الهوائية، وتأمين المزيد من حركة الهواء لتعزيز راحة المتفرج، كما تتيح طبيعة تصميم الواجهة والسقف بزاوية 360 درجة مرونة كاملة لإدارة أماكن الجلوس وتهوية الملعب، وسيلبي التصميم الجديد كافة متطلبات ومعايير الاتحادين الدولي والآسيوي.

يتميز استاد الدمام بمناطق خلفية واسعة مغطاة بمنصة مرتفعة ذات مناظر طبيعية ستكون مثالية لتوفير مساحة آمنة لوسائل الإعلام ومقدمي خدمات أحداث بطولة كأس آسيا الأخرى.

يتميز المخطط الرئيسي لاستاد الدمام على نطاق واسع بمساحات خضراء ذات مناظر طبيعية يتم فيها دمج مناطق المشجعين المؤقتة.

9مدينة الأمير سعود بن جلوي الرياضية (استاد احتياطي):

تقع مدينة الأمير سعود بن جلوي الرياضية شمال مدينة الخبر الساحلية وتضم حاليًا 11500 مقعد. وتم بناء الاستاد في عام 1982. لا يحتوي الاستاد حاليًا على مرافق اللاعبين، والصحافة، وكبار الشخصيات، والضيافة التجارية مما هو مطلوب لبطولة كأس آسيا، كما أن غالبية الخدمات والمرافق داخل الملعب لم تعد مطابقة للمعايير الدولية وسيتم استبدالها كجزء من التجديد.

استعدادًا لاستضافة بطولة كأس آسيا، سيتم زيادة سعة مدينة الأمير سعود بن جلوي الرياضية إلى 22 ألف مقعد، وستتولى شركة (Populous) إنشاء ملعب كرة قدم تقليدي بأربعة أجنحة، وسيشمل ذلك إزالة مضمار ألعاب القوى والمرافق الواقعة شمال وجنوب الملعب، وسيتم بناء جناحين جديدين بطول 5000 مقعد مع ساحات ومرافق مصممة وفقًا للمعايير الدولية، كما سيتم إضافة صفوف مقاعد إضافية إلى المدرجات الشرقية والغربية الحالية لتقريب المتفرجين من أرضية الملعب. وسيتم أيضًا توفير مرافق مكيفة الهواء متوافقة مع متطلبات الاتحادين الدولي والآسيوي، بالإضافة إلى تعزيز خدمات ذوي الإعاقة بما يتوافق مع معايير كأس آسيا، وستوفر هذه التحسينات المقترحة ملعبًا متوافقًا مع متطلبات بطولة الاتحاد الآسيوي لكرة القدم.

استاد الأمير محمد بن فهد (ملعب احتياطي):

استاد الأمير محمد بن فهد حاليًا هو الملعب الرئيسي لمدينة الدمام الساحلية، ويقع في قلب المدينة بمنطقة محمد بن فهد التجارية، فيما يقع المطار الدولي إلى الغرب من المدينة.

يضم حاليًا 22042 مقعدًا مرتبة في مستوى واحد مستمر حول مضمار لألعاب القوى، وتم بناء الاستاد في عام 1973. الهيكل الأساسي الحالي بشكل عام في حالة جيدة جدًا ويستفيد من برنامج صيانة منتظم وشامل. تتم أيضًا صيانة مرافق الاستاد جيدًا ولكنها تتطلب بعض التطوير حيث يوجد حاليًا نقص في الأماكن المخصصة للاعبين والصحافة وكبار الشخصيات ومنشآت الضيافة التجارية.

استعدادًا لاستضافة كأس آسيا، سيتم زيادة سعة ملعب الأمير محمد بن فهد إلى 30 ألف مقعد، وستتولى شركة (Populous) أعمال التوسعة التي ستشمل إزالة مضمار الجري، وخفض أرضية الملعب وإضافة طبقة منخفضة جديدة، كما سيتم توفير مرافق مكيفة الهواء متوافقة مع متطلبات الاتحادين الدولي والآسيوي، بالإضافة إلى تعزيز خدمات ذوي الإعاقة بما يتوافق مع معايير كأس آسيا.

دهاليز





ثامر الخويطر

محكمة نفس!

تعاملنا مع الآخرين..
قضية إنسانية،
الدستور فيها غير واضح المعالم،
يختلف من شخص لآخر،
ولنفس الشخص؛ من موضعٍ لغيره،
نقيّم فيها الآخرين،
أقوالهم، أفعالهم، وحتى صمتهم!
الخصم فيها تراكمات السنين،
والمحامي فيها القلب،
والقاضي فيها العقل!
والقرار غالباً يصدرُ وفقاً لقول الشافعي:
"وعين الرضا عن كل عيبٍ كليلةٍ..
ولكن عين السخطِ تبدي المساويا"..
...
وباعتبار أن الحب والكره،
محكمة الذات على الآخرين،
تأتي التساؤلات..
هل يحق لنا أن نحاسب الآخرين؛
بناء على ما نحب ونكره؟
فإن أحببنا؛ قبلنا،
وإن كرهنا؛ نفرنا!
مما يجعل الحكم مجحفاً بحقهم..
أو أن القبول يعني التوافق،
والنفور يعني التضاد،
مما يجعلنا عادلين في حق أنفسنا!
...
وهل نفس تلك المعايير؛
نقبلها على ذواتنا؟
وهل نحاسب أنفسنا بناءً عليها؟
وهل معاييرنا صحيحة ابتداءً؟
إذ أن العامل المشترك فيها الروح،
والروح متغيّرة،
بافتراض التطوّر فيها لا الانتكاس..
والتصوّر كأفق،
كلما ارتفعت اتسع،
وكلما تقدمت اكتشفت،
وكلما وقفت مع النفس بصدق؛
عدلت، فأمِنت..
وقد يكون بعضُ الأمان
الذي يقصده علي رضي الله عنه بقوله:
"من تعاهد نفسه بالمحاسبة..
أمن فيها المداهنة"!
ولعلها وفقاً لذلك،
هي أوْلَى القضايا!





«لوحة 525» للفنانة التشكيلية د. ندى الركف..

معرض فني يسبر أسرار الأرقام والنفس البشرية.

كتب: بندر الهاجري
@b__alhajri

"سياق ناطق من روح الحقيقة.. رقم وعدد وما بينهما كيان يتجلى من لغة الوجود ..."

بهذه الكلمات افتتحت الفنانة التشكيلية الدكتورة ندى الركف معرضها الشخصي بعنوان "لوحة 252" والذي أقيم في صالة تجريد بالرياض، واتخذت من سياق فن المفهوم مدخلاً نحو التأمل في فلسفة الوجود الإنساني بأسلوب معاصر، ومنذ أن نالت درجة دكتوراه الفلسفة في التربية الفنية تخصص رسم وتصوير عبر أطروحتها العلمية التي حملت عنوان " التجريب التقني في اللوحات المسطحة للتصوير المعاصر" والدكتورة ندى الركف تسعى نحو التجريب التقني للأعمال التصويرية المسطحة للخامات كأحد أوجه الإبداع في الفن السعودي المعاصر.

واحتوى المعرض على عدة لوحات شدت فضول واهتمام متذوقي الفن التشكيلي، حيث تهتم الركف بمجال الوعي الإنساني بالفنون البصرية وكيفية استثمارها للارتقاء بالذائقة البصرية، عبر جرأتها في الدخول نحو فضاء التجريب على الأسطح المختلفة ومضامين الخامة، بحثاً عن دلالات فلسفية تعنى بالجمال الحسي والبصري.







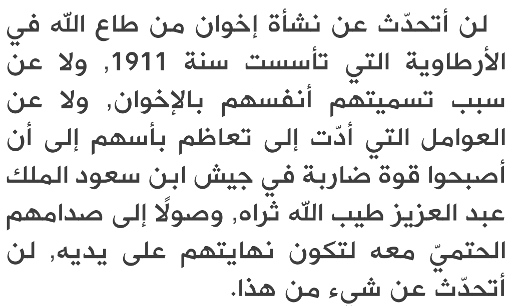
العدد 2749 - 02 مارس - 2023م

ما زال الزمن يغربل أفكارنا ..

صور من تطرّف إخوان من طاع الله.



علي الأمير
@ali_123ameer



لن أتحدّث عن نشأة إخوان من طاع الله في الأرطاوية التي تأسست سنة 1911، ولا عن سبب تسميتهم أنفسهم بالإخوان، ولا عن العوامل التي أدّت إلى تعاظم بأسهم إلى أن أصبحوا قوة ضاربة في جيش ابن سعود الملك عبد العزيز طيب الله ثراه، وصولًا إلى صدامهم الحتميّ معه لتكون نهايتهم على يديه، لن أتحدّث عن شيء من هذا.

سأتحدّث عن بعض الصور التي تجلّي فكرهم من خلالها، غداة أصبحوا عقبة كأداء في طريق قائدٍ ملهم يتطلّع لبناء دولة، ويتوق للنهوض بإنسان الجزيرة العربية، ملكٌ عينه على المستقبل، بينما عيون الإخوان على الماضي، وغايتهم العودة بالناس لحياة الأسلاف، يحاولون جهدهم الاستدارة بدفّة الزمان إلى الوراء قرونًا عديدة، وقد راحوا ينبذون كل مستجدّات الحياة من مخترعات ووسائل حديثة.

وما دام السلف في فجر الإسلام لم يستخدموا الطائرة والسيارة والمدفع والهاتف والمذياع، وما إلى ذلك من المخترعات والوسائل الحديثة، فعلى عبد العزيز عدم استخدامها، وِفق مطالب إخوان من طاع الله.

ولك أن تتخيّل معاناة الملك عبد العزيز، القائد السياسي الواقعي والمتطلع نحو المستقبل، حين وجد نفسه محاطًا برجالٍ هذا مبلغ فكرهم، إضافةً إلى كونهم يرون الحَضَرَ ضالّين والبدو أهل جاهلية، وهؤلاء وأولئك جميعهم كفار يجب على عبد العزيز قتالهم، وغزو مجاوريهم من جميع الجهات، وكل ما لا يتفق مع هواهم حرام؛ فلبسه للعقال بدلًا من العمامة بدعة، وثوبه الطويل وشاربه الطويل يجب عليه قصّهما.

يروى أنّ أحدهم دخل على الملك عبد العزيز فرأى ثوبه طويلًا فلم يتردد في انتقاده، فما كان من الملك إلا أن نهض ليرى أنّ ثوبه ليس طويلاً، وليس ثمّة ما هو أيسر عليه من ذلك، طالما الأمر متعلق بشخصه. غير أنّ الإشكال والحرج حين تصطدم مطالبهم بمصالح الدّولة، أو بقضايا سياسية تتعلق بدولة عظمى مثل بريطانيا أو عربيّة مثل مصر، كأن ينتقد أولئك الإخوان على الملك عبد العزيز إرساله لابنه فيصل إلى بريطانيا بلاد الكفار، وإرسال ابنه سعود إلى مصر التي هي في نظرهم ليست على الدين الصحيح.

ولنا أن نتخيّل الحرَج الذي تسبب به هؤلاء الإخوان للملك عبد العزيز، يوم اشتبكوا بالذخيرة الحيّة مع حماية جماعة من الحجيج، رأوا في ممارساتهم شيئًا من البِدع، ما اضطر الملك عبد العزيز للتدخّل شخصيًا بين الفريقين وسط الرصاص وهو يصيح: أنا الملك عبد العزيز، اوقفوا إطلاق النار.

ولكم أحرجوه مع بريطانيا والعراق، يوم هاجموا أحد المخافر العراقية وقتلوا ما يقارب العشرين، بعد إقامة العراق مخافر للشرطة على الحدود الفاصلة لمنعهم من غزو العراق، ما اضطر الملك عبد العزيز إلى إبداء أسفه وهو يعد بريطانيا بعدم تكرار ذلك.. وكثيرًا ما كانوا يلحّون عليه في السماح لهم بمهاجمة الحجاز، غير مدركين لتحاشي الملك الصدام مع بريطانيا التي كانت تحمي شريف مكة آنذاك.

من يصدّق أنهم كانوا يعتقدون أنّ الدراجة الهوائية تسيّرها الجن، ولذلك أمسكوا مرّة بأحد رجال الملك عبد العزيز رأوه يسير بدراجة ثم ضربوه بحجّة استخدامه الجن.. وعندما أمر الملك عبد العزيز بمدّ أسلاك الهاتف من مكة إلى مكان إقامته خارجها، عمدوا إلى قصّ أسلاك الهاتف لأن الجن تنتقل خلال تلك الأسلاك وهي التي تأتي بالكلام، ولعِظم حِلم الملك صَبرَ عليهم وتوقف العمل في مدّ الأسلاك وقتًا قبل أن يُستأنف ثانية.

وبعيدًا عن إخوان من طاع الله، لا ننسَ الشيوخ الذين عارضوا الملك عبد العزيز في فتحه للمدارس، بحجة أنها تعلم علوم الكفار كالجغرافيا والرسم وغيرها من العلوم الغير شرعيّة، فدأب رحمه الله على إقناعهم بحاجة الناس لهذه العلوم، وأنّ المستقبل يتطلّب منّا تعلّمها.. وإلى يومنا هذا، ما زال غربال الزمن مستمر في غربلة أفكارنا.

إبداع





إعداد:
راشد بن جعيثن

الأرض

الأرض وماعليها لله سبحانه وتعالى.. ومما قيل في الأرض من شعر شعبي:

بعض العرب ودك تشيله من الأرض
وبعض العرب ودك تحطه تحتها
شعر - عبدالله ابن صنعاء

ياصبر الأرض اللي تشيل الرجاجيل
نمشي عليها والنشامى تحتها
شعر - دسمان مناحي

ليالك تمشي والأرض غبار
تعال أشيلك على راسي
شعر - اليأس

طق راسك فالجدار أهم حاجة
لا تطق الأرض جداني تحتها
شعر - ناصر فهيد

مدخلك بالله لا تفتح باب مسكر
مثل ما الأرض متحملتك تحملني
شعر - مدغم ابوشيبة

مجد أرض الله وراسك فوقها
ومجدها ذكرك وراسك بالضريح
شعر - راشد بن جعيثن

عاف العناكل الخلايق يبيني
وضاقت عليّ اللي وساعٍ فججها
تضف حي الناس والميتيني
ومنت عليّ بفرجةٍ من فرجها
شعر / مناحي بن عجب الله يرحمه

من القائل

يا مضاوي زدتي الكليه بكية
كني اللي مذهب عشر ألقحاتي
صرات انا وياك براقٍ أقطرية
وين انا ويا البروق المقفياتي
تل قلبي تل خطوا العدملية
في مرق الخف صابتها حفاتي
/.../

وصف

عنق الغزال مخلعاتٍ متونه
ما خلق مثله من بنادم وحوى
ولا تهوزونه تبا تضربونه
عسى اليدين اللي تطقه تكوى
جسمه حرير لا.. لا تلمسونه
لو تلمسهٍ لمس خفيف ذوى
شعر - محمدٍ الخس الله يرحمه

مواقع جغرافية

الا واهني اللي يمرون خشم أمباك
صدير الضحا والاقرب كل عصرية
ويا ونتي حدي وأوايق مع الشباك
عسى الله يعجل ساعةٍ بالفرج ليه
/.../

أبلغ رثاء

ما طاح من غصن الحناتيش رجال
يا والله اللي حول الغصن كله
/.../

بلاغه مدح

مافي عبيده مثل حناش
من دون تقصير في باقي عبيده
زرعان الأكلبي

آمال

ان سندت سود الليالي على زين
فستكف بريك شر ما حدرت به
راشد

معاناة

من راجع الأخصام شاف العزاري
عزي لمن له من وراهم مضنه
ناصر النتيفات

الا واهني اللي روى قربته من شوك
روى قربته لو كان ما تسقي بعيره
فلا هو بعدٍ لي ولا لي عليه صكوك
ولا قومي الا يوم خلي على طيره
شعر - فالح بن معتق الأكلبي

شوك ما رد ماء

من جبل حايل جنوب إلى رأس أومغا
سيلته دموع جوزا يعده من وطاه
شبشبوني بالمناقيد والحظ أمحقا
لا تمجد بالهوى دام في روحي شلاه
شعر - جوزا

جدل





صالح الفهيد

@salehalfahid

المستحيل الأزرق..
يجرف الدحيل !!.

لا جديد .. مع هذا الفريق العتيد
في كل بطولة له صولة وجولة
و .. مجد جديد.
فالهلال «المذهب» بلقب «ثاني العالم»
عالم ثانٍ ..
أجل عالم ثانٍ
فهو لا يلعب كما يلعبون ..
ولا يلعبون كما يلعب ..
الفوز لُعبته وهوايته
والالقاب حرفته.
اقدام لاعبيه مرصعة بالذهب
ومسيرته مدججة بالبطولات
إنه ضد الظروف .. وضد الفشل
انه ضد المستحيل ..
بل هو المستحيل الأزرق !!
تتراكم عليه محبطات ثقال
تصرخ جماهيره خوفا عليه من الذبول:
ياهلال أين أنت؟
فتهب رياحه ورياحينه.
ويستحيل عشب الملاعب
نورا ونوّارا ..
وزرقة أشد من السماء.
يا الله ..

ماذا فعل في قطر؟
عاكس التوقعات وقلب المعادلات.
وجاء بـما توقعوه من «سابع» المستحيلات.
فوز ساحق ماحق على المضيف
صاحب الأرض الذي دخل الملعب
محفوفا بالتهاني والتبريكات
وبهتافات جماهيره «المتعشمة»
فجرفه الموج الأزرق
اجل كان موجا جارفا
ولم يكن بيد «الدحيل»
حول ولا قوة !!
لقد كان «فائض» القوة الزرقاء واضحا.
وكانت الهوة الفنية سحيقة
بين الساحق والمسحوق.
لقد استعرض الهلاليون قوتهم
لم يرحموا منافسهم القطري
وضربوه بقوة مفرطة
مزقوا شباكه إلا قليلا ..
هل قلت «إلا قليلا»؟
بل مزقوه كثيرا
ليرسلوا لاوراوا الياباني
إنذارا وتحذيرا.

باب التراث





اختيار وإعداد:
باسم المرعبي

عجائبُ الكلمات

مآثر عمر

خلال السنوات العشر التي قضاها الخليفة عمر في الحكم فتحت جيوش المسلمين مناطق واسعة من الدولتين البيزنطية والفارسية، وبذلك وضع حجر الأساس للدولة الإسلامية العالمية. وقد سقطت دمشق، التي أُحتلت لأول مرة سنة 635 م لفترة قصيرة، بعد الانتصار الحاسم على البيزنطيين في معركة اليرموك سقوطاً نهائياً في يد المسلمين بعد ذلك بسنة واحدة. ومع احتلال القدس وأنطاكية تمّ فتح سوريا في سنة 638 م، وفي أثناء ذلك مهّد الانتصار على الفرس في القادسية لفتح بلاد الرافدين، ثم تمّ فتح بلاد فارس بعد معركة نهاوند حوالي سنة 640 م، وفي سنة 639 م دخل أحد جيوش المسلمين مصر البيزنطية، وتم الاستيلاء على الإسكندرية سنة 642 م، وعلى طرابلس الليبية سنة 643 م. ترك عمر إدارة هذه المعارك لقوّاده، بينما أمسك بيده مقاليد السلطة المركزية وطبع شخصيته الحازمة على الدولة الإسلامية بأسرها.

الإسلام شريكاً ـ دراسات عن الإسلام والمسلمين: فريتس شتيبات، ترجمة: عبد الغفار مكاوي

محاسن اللسان ومثالبه

قال سعيد بن جبير: رأيت ابن عباس في الكعبة آخذاً بلسانه وهو يقول: يا لسان قُل خيراً تغنم، أو اسكت تسلم. وقالوا السكوت سلامة، والكلام بالخير غنيمة، ومن غنمَ أفضل ممن سلم. قال أعرابي: من فضل اللسان، أن الله عزّ وجلّ أنطقه بتوحيده من بين سائر الجوارح. وقال عبد الملك بن مروان: الصمتُ نوم والنطق يقظة. وقال خالد بن صفوان: ما الإنسان لولا اللسان إلا صورة ممثَّلة، أو بهيمة مرسَلَة، أو ضالة مُهملَة. وكان يُقال: الألسن خدم القرائح. قال ربيعة الرأي (تابعي كان من أصحاب الرأي): الساكت بين النائم والأخرس. وكان يُقال: اللسان ترجمان الفؤاد، واللسان حيّة الفم. ويقال: يجد البليغ من ألم السكوت ما يجد العَييّ من ألم الكلام. قال ابن سيرين: لا شيء أزين على الرجل من الفصاحة والبيان، ولا شيء أزين على المرأة من الشحم!

بهجة المَجالس وأنس المُجالس وشحذ الذاهن والهاجس: ابن عبد البر القرطبي

الروح الحرّة

ما كان للطريقة التي مزجتك بها الطبيعة بالكلّ المُركّب أن تحُول بينك وبين أن ترسم

حداً يحدّك ويحفظ ما هو لك تحت سيطرتك. تذكّر هذا دائماً. وتذكّر أيضاً أن الحياة السعيدة تعتمد على أقل القليل. ولا تظنّ أنك لمجرد يأسك من أن تُصبح فيلسوفاً أو عالماً ينبغي أن تيأس من أن تكون ذا روح حرة، وتواضُعٍ، وضمير حر، وطاعة للّه.

التأملات: ماركوس أوريليوس، ترجمة: عادل مصطفى

بخس حقوق النساء

ولسنا نقول ولا يقول أحد ممن يعقل: إن النساء فوق الرجال، أو دونهم بطبقة أو طبقتين، أو بأكثر، ولكنّا رأينا ناساً يزرون عليهن أشد الزراية، ويحتقرونهن أشد الاحتقار، ويبخسونهن أكثر حقوقهن. وإن من العجز أن يكون الرجل لا يستطيع توفير حقوق الآباء والأعمام إلا بأن ينكر حقوق الأمهات والأخوال.

الرسائل: الجاحظ

لغة الطير والحيوان

عن سليمان بن داود "عليهما السلام": أن الحَمام يقول: سبحان ربي الأعلى. والفاختة تقول: ليت هذا الخلق ما خُلِقوا. والخطافة تقول: قدّموا الخير تجدوه. والسرطان يقول: سبحان ربي المذكور بكل لسان. والدراج يقول: الرحمن على العرش استوى. وإذا صاحت العقاب، قالت: البعد من الناس راحة. وإذا صاح الخطاف: قرأ الفاتحة إلى آخرها. ويرد في كتاب العظمة: مرّ سليمان بن داود على حَمام يهدر على أنثاه، فقال لأصحابه: تدرون ما يقول هذا الحمام لأنثاه؟ قالوا: لا، يا نبيّ اللّه. قال: يقول لأنثاه: تابعيني على ما أريد منك، فو اللّه لمتابعتك أحبّ إلي من مُلك سليمان!

طوق الحمامة: الجلال السيوطي

سوابق زلزالية

لما كان يوم الخميس ثالث وعشرين ذي الحجة سنة اثنتين وسبعمائة زلزلت الأرض وكانت مزعجة إلى الغاية وأقامت على ذلك مقدار ربع ساعة... وتشققت جُدُر جامع مصر وتشعّث فيه شيء كثير، وهدمت من المنائر شيء كثير وعدة مساجد بمصر والقاهرة وعدة دور بمصر والقاهرة وأكثر ما أثّرت بالمساجد وأما الجوامع فعمروا جميعها عمارة جيدة. وهدمت منارة الإسكندرية وخربت دمنهور خراباً شنيعاً وكذلك مدينة أبيار ومدينة قوص وحصل الخراب في كل الديار المصرية، وطلع البحر المالح إلى الإسكندرية فغرق شيء كثير من قماش القصّارين وغلال كثيرة كانت على ساحل البحر، الجميع تلف بالغرق وهاج البحر عندهم وأتلف شيئاً كثيراً وهدمت عدة أبرجة من الإسكندرية، وبعد ذلك بقيت الأرض ترجف إلى مدة عشرين يوماً.

ذيل مرآة الزمان في تاريخ الأعيان: سبط ابن الجوزي

أكل اللغة

نزحت قبائل الميوس، الياوو، الكارين والآخا، من بورما والصين والتيبت، إلى البلاد المجاورة تايلند، واختاروا العيش في شمال تايلند، في الجبال البعيدة عن العاصمة بانكوك. وهم يعيشون في جماعات تنتمي إلى ست إثنيات مختلفة، ولغة قبائل الشمال التايلندي مزيج من لهجات متعددة، كما أن بعضاً من هذه الجماعات لم يعرف الكتابة مطلقاً، وتقتصر لغتهم على التقاليد الشفوية التي تنتقل من جيل إلى جيل. ولدى قبيلة الآخا أسطورة تفسّر غياب الكتابة، وهي أن النصوص القديمة كانت مكتوبة على جلود الثيران، وتعرضت هذه القبيلة لغزوات متعددة، وفي إحداها أكل الغزاة الجلود، لاعتقادهم أنهم بذلك يحفظونها، أو يستزيدون معرفة من خلال ذلك.

عادات الشعوب وتقاليدها: أديب أبي ضاهر

بين الأخيار والأرذياء

كتب أرسطوطاليس إلى الاسكندر في وصاياه: إنّ الأرذياء ينقادون بالخوف، والأخيار بالحياء، فميّز بين الطبقتين، واستعمل في أولئك الغلظة والبطش، وفي هؤلاء الإفضال والإحسان إليهم. وقال أيضاً: ليكن غضبك أمراً بين المنزلتين: لا شديداً قاسياً ولا فاتراً ضعيفاً، فإنّ ذلك من أخلاق السباع، وهذا من أخلاق الصبيان. وكتب إليه أيضاً: إن الأمور التي تشرّف بها الملوك ثلاثة: سَنُّ السُنن الجميلة، وفتح الفتوح المذكورة، وعمارة البلدان المعطّلة.

مختار الحكم ومحاسن الكلم: المبشر بن فاتك أبو الوفاء

علم تعبير الرؤيا

هذا العلم من العلوم الشرعية وهو حادث في الملة عندما صارت العلوم صنائع و كتبَ الناس فيها. وأما الرؤيا والتعبير لها فقد كان موجوداً في السلف كما هو في الخلف. وربما كان في الملوك و الأمم من قبل إلا أنه لم يصل إلينا للاكتفاء فيه بكلام المعبّرين من أهل الإسلام. وإلا فالرؤيا موجودة في صنف البشر على الإطلاق ولابد من تعبيرها. فلقد كان يوسف الصديق يعبر الرؤيا كما وقع في القرآن. والرؤيا مدرك من مدارك الغيب. وللرؤيا الصادقة علامات تؤذن بصدقها وتشهد بصحتها فيستشعر الرائي البشارة من اللّه مما ألقي إليه في نومه: فمنها سرعة انتباه الرائي عندما يدرك الرؤيا، كأنه يعاجل الرجوع إلى الحس باليقظة ولو كان مستغرقاً في نومه، ومنها ثبوت ذلك الإدراك ودوامه بانطباع تلك الرؤيا بتفاصيلها في حفظه فلا يتخللها سهو ولا نسيان.

المقدمة: ابن خلدون

فوائد لغوية

قولهم: رجل بليد، فيه قولان: البليد: المتحيّر الذي لا يدري أين يتوجه. وقال: إنما قيل للصبي: بليد، لأنه قليل التوجه فيما يُراد منه. وقال الأصمعي: البليد: الذي يضرب إحدى بلدتيه على الأخرى من الغم عند المصيبة، والبلدة هي الراحة. وكذلك قولهم: قد تبلّد الرجل. معناه: قد تحير. وقولهم: رجل جحام، فيه قولان: الجحام معناه في كلام العرب الضيّق البخيل. أُخذ من جاحم الحرب، وهو ضيقها وشدتها. وقال قوم: الجحام: الذي يتحرق حرصاً وبخلاً. أخذ من الجحيم، وهي النار المستحكمة المتلظية. وقال الفرّاء:الجحيم، الجمر الذي بعضه على بعض.

الزاهر في معاني كلمات الناس: ابن الأنباري

مسافة ظل



خالد الطويل

رحلة في رحاب التأسيس.

مُـنْـذُ ابْـتَـدَأْنَـا والـقـرونُ حِـكَـايَـةٌ
عـنْ مُـفْـرِدٍ جَـعَـلَ الْـبُـطُـولَـةَ مَـوطِـنَـا
معبر النهاري

لا أتصوّر أنّ من عمل في مضمار الصحافة ردحا من الزمن ينسى تلك المهنة بسهولة، وإن غاب عنها سنوات؛ لأنه يشعر بحسّ المهنة يتحرّك داخله بمجرد أن يحضر مناسبة ، أو تلفت نظره مشاهد أو فكرة، تجعله يتمنّى أنه لا يزال في بلاطها كي يتمكّن من نشر مادة صحفية عنها.

وهو ما حدث معي حين حضرت الأسبوع المنصرم جانبا من فعاليات مهرجان التراث الأول بمحافظة الحناكية، الذي نظّمته جمعية التنمية الأهلية بمحافظة الحناكية بمناسبة يوم التأسيس. وكنت بصحبة الزميل الإعلامي أحمد الديحاني، والذي لايزال حظه وافرا منها، حيث يعمل مراسلاً في صحيفة (أخبار 24) بعد أن قضى شطرا من عمره في صحيفة الاقتصادية. وليس أجمل من رفقة الأحبة يقول الشاعر القروي:

وألــــذّ مــوســيــقــى تــســرُ مــســامــعــي
صــوتُ الــبــشــيــرِ بــعــودة الأحــبــابِ

صحبت صديقي الديحاني في رحلة من المدينة إلى الحناكية، استعرضنا طرفا من شجون الصحافة، وحين وصلنا كان المكان الذي زرناه في فرع مكتب هيئة الهلال الأحمر بمحافظة الحناكية، قد امتلأ شجنا بحسّ الأهازيج والأناشيد الوطنية ووقع الخيل العربية الحاضرة بفرسانها، وتمثّل رمزا من رموز شعار التأسيس النابعة من شخصية هذه البلاد أدام الله عليها نعمة الأمن والأمان.

ويقف شباب وشابات الوطن يملؤهم الفخر والطموح يقدّمون لوحات مبدعة في يوم التأسيس، بين معارض ولوحات تراثية وفنية وعدد من المبادرات. كل صوره من تلك الصور الوطنية المضيئة، والتي تجسّد التلاحم بين الوطن وأبنائه، وقيادته تستحقّ الكتابة عنها، وهي تنقل عبر الفعاليات التي تربط ذاكرتنا الأصيلة بحاضرنا الزاهر صورة مشرقة لبلادنا بامتداد جغرافيتها.

وكان مهرجان التراث قد شهد طيلة أيامه الثلاثة فعاليات، تنوّعت بين عرض للصقور والسيارات التراثية، ومشاركة الخيالة والهجّانة من ميدان الإبل بالحناكية ، ومعرض التأسيس(يوم بدينا)، ومعارض تراثية (استديو قلعة الحناكية للمصور عادل الديحاني) وركن مكتب التعليم بالحناكية، وركن معهد جمعية البرّ بالحناكية، والاستديو التراثي للمصوّرة بسمة البدراني، وركن خاص بالكلية التقنية والمعهد الصناعي، وركن الفنّ التشكيلي والمجسّمات، وأسواق شعبية وأمسيات شعر بمشاركة عدد من الشعراء.

الرويلي يحط الرحال في اليمامة.



محمد بن هليل الرويلي الإعلامي المتميز والمثقف القدير ينضم إلى فريق اليمامة التحريري اعتبارا من هذا العدد ويدشن حضوره بموضوع عن خط أنابيب التابلاين وهو المشروع الحضاري الذي ضخ دماء التنمية في مدن وقرى الشمال قبل ثمانين عاما ونيف وساهم في تسريع عجلة التطور الاجتماعي والثقافي في المنطقة.

الزميل الرويلي،الذي نعتبره إضافة متميزة لليمامة بعمله الطويل في الصحف المحلية والعربية،سيتابع نشر تقاريره وتحقيقاته الصحفية المتميزة في الأعداد القادمة فأهلا به.

هيئة تطوير محمية الملك سلمان الملكية تطلق جائزة «إرث».

واس

أعلنت هيئة تطوير محمية الملك سلمان بن عبدالعزيز الملكية أمس انطلاق جائزة «إرث»في نسختها الأولى،للتوثيق البصري لعناصر المحمية كافة؛ وذلك بهدف توثيق وجهات ومواقع متميزة، لكون المحمية وجهة للسياحة البيئية، وإبراز عناصر طبيعية متنوعة ذات جمالية عالية داخل حدود المحمية، إضافةً إلى إشراك المجتمع المحلي واكتشاف المواهب وتشجيع المهتمين في صناعة المحتوى البصري. وتتناول الجائزة في نسختها الأولى أربعة محاور رئيسية، المحور الأول «محور التراث والآثار والحياة الفطرية والمناظر الطبيعية»، والمخصص للمناطق المفتوحة من المحمية، ويهدف إلى إبراز حاضر وماضي المحمية وجمال طبيعتها وتراثها وتضاريسها، والمحور الثاني «محور الحياة الفطرية والمناظر الطبيعية»، والمخصص للمناطق المغلقة بأعداد محددة، لإبراز جمال طبيعة المحمية وحياتها الفطرية؛ والثالث «محور ملف مصور» بحد أدنى ست صور، يسرد من خلالها المصور قصة أو مشروعاً يعكس جانب المحمية وجمال طبيعتها وتراثها وتضاريسها وحياتها الفطرية وآثارها؛ أما المحور الرابع والأخير «محور مصوري المستقبل»، الذي تم تخصيصه لمن هم دون سن الثامنة عشرة عامًا، والذي يهدف إلى اكتشاف وإبراز المواهب في مجال التصوير للطبيعة، وتشجيعهم على اكتشاف جمال المحمية وطبيعتها وتراثها وتضاريسها وحياتها الفطرية. ويتم استقبال المشاركات عبر المنصة الإلكترونية الخاصة بالهيئة على الرابط التالي : (https://permits.ksrnr.gov.sa/ar/competition)، لجميع المهتمين بتصوير الطبيعة في المملكة من المواطنين والمقيمين، ويستمر التسجيل واستقبال المشاركات حتى تاريخ 22 مارس 2023م.

لثلاثة أيام ..

محافظة فرسان تحتفي بفرسان الشعر.



محمد يامي /فرسان

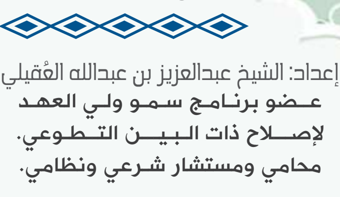
تحتضن محافظة جزر فرسان غدا الجمعه الملتقى الشعري الذي أصبح عرسا سنويا لجزيرة الشعر والجمال ويحمل هذا العام في النسخته الثانية بعد النجاح الباهر الذي حققه الملتقى في نسخته الأولى وأوضح الرئيس التنفيذي لملتقى فرسان الشعري الأستاذ الشاعر عبدالله ابراهيم مفتاح أن الملتقى هذا العام جاء بدعم وتمكين من هيئة الأدب والنشر والترجمة وبمباركة وزارة الثقافة بتوجيهات من سمو وزير الثقافة الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان وبمتابعة مباشرة من الرئيس التنفيذي لهيئة الأدب والنشر والترجمة سعادة الدكتور محمد حسن علوان لتذليل كافة العقبات لإنجاح الملتقى والذي يتزامن مع عام الشعر العربي وبين الرئيس التنفيذي للملتقى أن الملتقى سينطلق في الثالث من شهر مارس ويستمر لمدة ثلاثة أيام مشيرا أن الملتقي يستضيف مايقارب الخمسين شخصية من ضيوف شرف ومن الشعراء والأدباء والمثقفين من الجنسين من داخل المملكة وخارجها كما ستقام العديد الأمسيات الشعرية التي سيحييها عدد من الشعراء والشاعرات من المملكة والخليج والوطن العربي إضافة إلى المسامرات الأدبية والنقاشات التي ستكون على هامش الملتقى

كما يتضمن برنامج الملتقى زيارات لأبرز الأماكن السياحية والتاريخية ومشاهدة الموروث الشعبي لجزر فرسان وجلسات سمر وقدم رئيس الملتقى الشاعر عبدالله مفتاح الشكر والامتنان لصاحب السمو الملكي أمير منطقة جازان الأمير محمد بن ناصر بن عبد العزيز لدعمه ورعايته لهذا الحدث الثقافي والأدبي الهام ولسمو نائبه صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبدالعزيز وتعاون ومتابعة محافظ جزر فرسان الاستاذ عبدالله محمد الظافري وكافة الجهات المعنية واللجان العامله لاستقبال ضيوف الملتقى داعيا الجميع من داخل فرسان وخارجها لحضور الملتقى ومتابعته عبر مختلف وسائل التواصل الاجتماعي.

استشارات شرعية نظامية






إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.

س- هل يرث المتوفى مورثه معه في حادث مروري تسبب فيه ؟

ج- عن عبدالله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- أن نبي الله - عليه الصلاة والسلام – قال: (فإذا قتَل أحدُهما صاحبَه عَمدًا لم يرث من ديتِه و مالِه شيئًا، و إن قتلَ أحدُهما صاحبَه خطأً، وَرِثَ من مالِه و لم يرِث من ديتِه) أخرجه ابن ماجة برقم (2736) بإسناد حسن.

ولهذا أجمع المسلمون على أن القاتل عمدًا لا يرث من مال من قتله، قال ابن المنذر م سنة 318 -رحمه الله- كما في الإجماع ص 96 (وأجمعوا أن القاتل عمدًا لايرث من قتل من دية ولا مال شيئًا) أه.

وأما القتل الخطأ كالواقع في الحوادث المرورية فقد اختلف أهل العلم في منعه للميراث، فذهب الحنفية والشافعية والحنابلة إلى منعه أخذاً بعموم حديث أبي هريرة -رضي الله عنه - أن رسول الله -عليه الصلاة والسلام- قال (القاتل لا يرث) أخرجه الترمذي برقم (2109)، وسداً لذريعة قصد تعجيل الإرث.

وذهب علي -رضي الله عنه- وابن المسيب وعمرو بن شعيب وعطاء والحسن ومجاهد والزهري ومكحول والأوزاعي وابن أبي ذئب و أبو ثور وابن المنذر وداود والمالكية وابن عثيمين -رحمهم الله- إلى أنه يرث من المال دون الدية، لحديث عبدالله بن عمرو -رضي الله عنهما- وهو مبين لحديث أبي هريرة -رضي الله عنه- المجمل؛ ولأن القتل حصل خطأً فيبعد قصد تعجيل الإرث فيه وقد صدر قرار هيئة كبار العلماء في بلادنا -حرسها الله- ذي الرقم 211 وتاريخ 12 / 6 / 1423 هـ بالأكثرية بتوريث المتسبب في الحادث من مورثه ما لم تقم تهمة بتعجله في موت مورثه، ويقدر ذلك القاضي.

وقد اختار المنظم السعودي مذهب المالكية كما في نص الفقرة الثالثة من المادة المائتين من نظام الأحوال الشخصية (يرث من قتل مورثه خطأً من التركة دون الدية)، وبهذا يتبين أن المنظم السعودي لا يتقيد بمذهب الحنابلة أو الجمهور بل يعتمد القول الراجح الذي تتحق به المصالح الدينية والدنيوية، والله ولي التوفيق.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير



العزلة المقدّسة.



وحيد الغامدي
@wa7eed2011

نعيش منعطفاً زمنياً في كل شيء، وعلى ضفاف هذا الانعطاف الضخم هناك أرواح كانت، منذ البداية، قد تجاوزت محيطها الاجتماعي بمراحل، وهي في تجاذبها مع محيطها، أو تجاذب محيطها معها، ومحاولته فرض سيطرته على الخيارات الفردية، تجنح تلك الأرواح إلى العزلة، أو فلنقل: تشعر بالرغبة في الابتعاد.

العزلة ضرورة نفسية ومزاجية لأي روح حرة فردانية تميل إلى الاستقلال بالذات والضمير والمزاج والأفكار عن الوسط الاجتماعي الذي يحاصر تلك النماذج الفردية، محاولاً إعادتها إلى منظومة السائد والنمطي. ولكن كيف يمكن أن تمارس تلك العزلة دون أن يلجأ الفرد إلى الانطواء والابتعاد؟ بل كيف يمكن أن يمارسها – باحتراف – حتى وهو في وسط المجموعة التي ينتمي إليها، دون أن يُشعرهم بشيء؟

الموضوع لا يخلو من بعض المعناة، خصوصاً في بداية تشكّل تلك الروح الجانحة للفردانية والاستقلال، لابد من إنضاج الرغبة الفعلية في التفرّد فكرياً ومزاجياً ونفسياً. تلك المعاناة، وبالذات الضجر الذي ينتاب تلك الروح التي تشعر بأنها لا تنتمي لمحيطها، هو ما سيعزز من الرغبة في ممارسة العزلة؛ هرباً من تضاريس الواقع الواخزة لتلك الروح. هنا تحديداً سيضطر الفرد الذي يشعر بالرغبة في العزلة أن ينفصل (روحاً) عن المكان، وهذا، مع الوقت، سيعزز من صقل الرغبة في تبني تلك الفردانية أكثر فأكثر، وهكذا نجد أن العملية تراكمية بنائية، تصل في نهاية مرحلة ما من النضج الروحي والفكري إلى إمكانية ممارسة العزلة حتى في وسط المجموعة المحيطة بك، ودون أن تغادرها، أو تنفصل مكاناً أو زماناً عنها. أي إنها ستتحول إلى ممارسة أكثر ذكاء وتوازناً من حيث عدم الحاجة إلى بتر العلاقات بالآخرين. وهنا – أيضاً – يتحول الفرد المستقل من مجرد (متضجر) من الواقع المحيط به إلى إمكانية أن يتحول إلى (مؤثر) وسط ذلك الواقع.

العزلة نزعة نورانية، وهي ممارسة مألوفة عند كل الأنبياء، والحكماء، والفلاسفة، والروحانيين العارفين. ليست مرضاً نفسياً أبداً.. بل دلالة على تمام الصحة النفسية والروحية والمزاجية. من تجدونه يميل إلى تلك العزلة فاعلموا أنه يملك روحاً حرة خلّاقة فاعلة تميل إلى حب الحياة، وتنحاز إلى الجمال والخير. وهنا يجب الانتباه للأبناء المراهقين الذين تبدأ لديهم، منذ تلك السن، بوادر تلك الرغبة في الاستقلال بالذات فكرياً وشعورياً. يجب منح هذا المراهق الفرصة الكافية لممارسة تلك العزلة؛ كونها ستصقل روحه ووعيه أكثر فأكثر، والحذر كل الحذر من محاولة قمعها، أو تضييق المساحة المفترضة التي يمكن أن يتحرك المراهق من خلالها. النتائج هنا ستكون كارثية. إلا أن المسألة هنا أكثر تعقيداً، وبحاجة إلى حديث مفصل، ولكن إجمالاً هي معادلة يجب أن تُجرى بعناية فائقة، بحيث يُمنح المراهق مساحته الخاصة، وفي نفس الوقت، يكون ذلك بالقدر الذي لا يعود عليه بالضرر، أو أن يُمنح بعشوائية وإهمال دون مراقبة من بعيد، ودون أن يشعر، وذلك إلى مرحلة معينة من الاطمئنان على سلوكه، ثم يمنح الثقة مطلقاً. ويجب أن يشعر بتلك الثقة.

هناك أعداء للعزلة، وأعداء للنزعة الفردانية، وهم من يحملون نزعة الوصاية على الآخرين، أو من لا يطيقون أن يشاهدوا أحداً يختلف عنهم. يتواجد هؤلاء بكثرة في الأوساط التي تحمل عنوان (العلاقات الإجبارية) وهي: علاقات الأقارب، وزملاء العمل، والجيران، إلى آخر تلك العلاقات التي تكون (إجبارية)، وهي تختلف عن (العلاقات الاختيارية) وهي علاقات الصداقات التي يختار فيها الفرد أصدقاءه بعناية. هذا النمط الأخير من العلاقات، غالباً، لا يكون فيه إشكالات كثيرة بنفس الدرجة من وجودها في النوع الأول الذي تقع أغلب المشكلات النفسية بسببه، وهي تلك التي توصف بأنها (علاقات سامة).

الخلاصة: العزلة ضرورة نفسية وروحية، وضرورة وعي وإدراك. إذا وجدتم من يجنح لها في محيطكم فادعموهم، وكونوا إلى جانبهم في محاولاتهم المواءمة بين ما يحملونه في أرواحهم وبين النقيض الذي يحاصرهم من كل جانب؛ ولذلك أزعم أنها ممارسة مقدّسة.



اليمامة إكسبريس

حلول التوصيل للمتاجر



